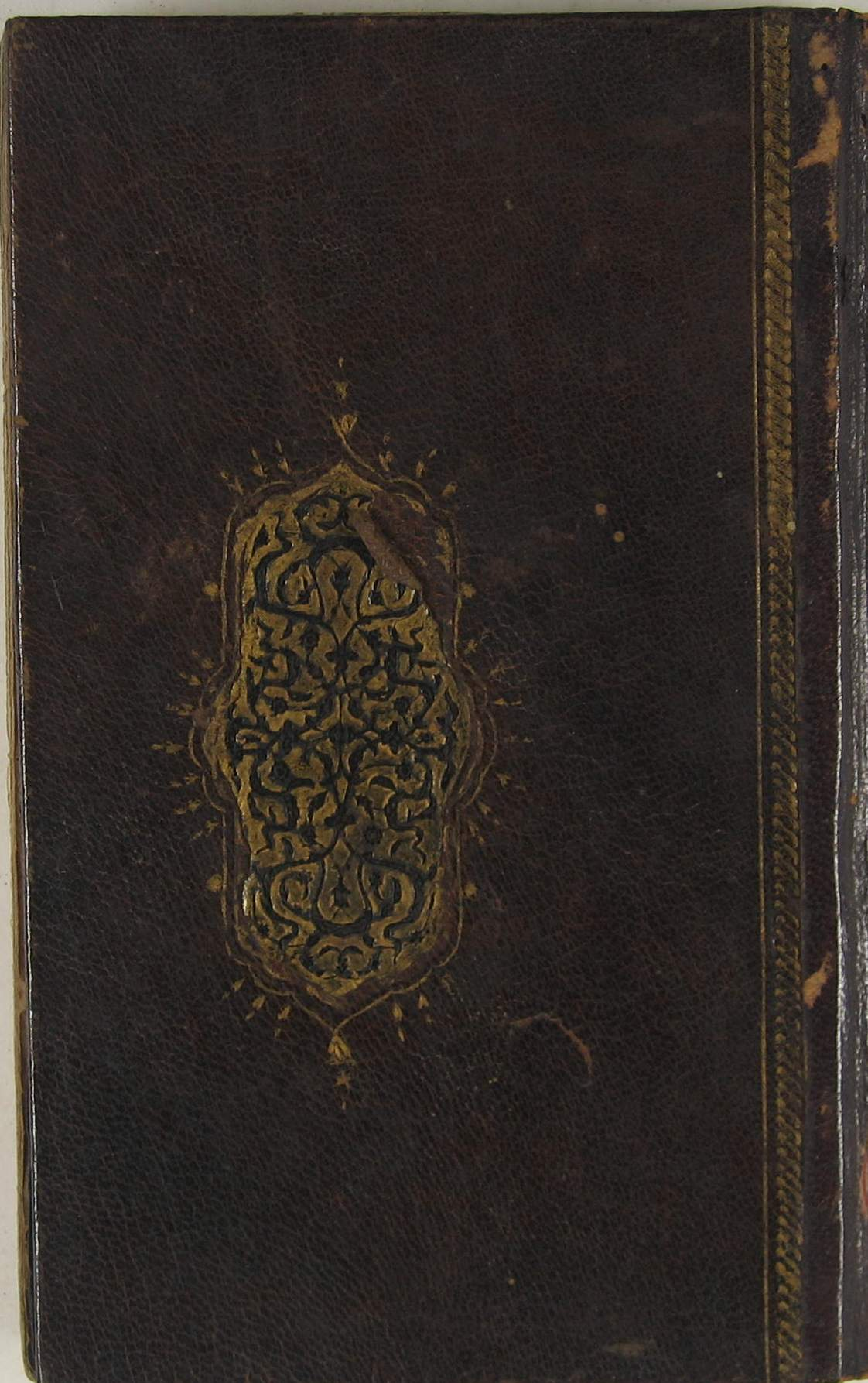


تملكه الحقير
[illegible]

هذا المجموع

يشتمل على عشرة رسائل في الحكمة وكلها ،
تصنيف الرئيس ابن سينا رحمه الله تعالى ،

فاول ذلك

١ كتاب عيون الحكمة في الطبيعيات

٢ ثم رسالة في الاجرام العلوية

٣ ثم مقالة في القوى الانسانيه

٤ ثم رسالة في الحدود

٥ ثم رسالة في تقسيم العلوم العقليه

٦ ثم رسالة في اثبات النبوات

٧ ثم الرسالة النيروزيه

٨ ثم رسالة العهد

٩ ثم رساله في علم الاخلاق

١٠ ثم قصة سلامان وابسال

وهذه القصة قد اوردت في هذا المجموع كما ترجمها حنين بن اسحاق وكما حكاها خواجا نصير الدين محمد بن محمد الطوسي في شرحه لكتاب الاشارات بعبارته لا بعبارة ابن سينا ، ثم بعد هذه العشرة الرسائل ذكر بيان المقولات العشر ، وتفسير اسامي كتب ارسطاطاليس في المنطق ،

، والحمد لله رب العالمين ،
، وحسبنا الله ونعم ،
، الوكيل ،
،

لا اله الا الله محمد رسول الله

كتاب
الطبيعيات
من عيون الحكمة تصنيف
الشيخ الرئيس ابي علي
الحسين بن عبد الله
ابن سينا
رحمه الله
ام

الله لا معبود سواه [illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه الله الحكمة استكمال النفس
الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق
النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية
فالحكمة المتعلقة بالامور التي الينا ان نعلمها
وليس الينا ان نعملها تسمى حكمة نظرية والحكمة
المتعلقة بالامور العملية التي الينا ان نعلمها
ونعملها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين
الحكمتين تنحصر في اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة
العملية حكمة مدنية وحكمة منزلية وحكمة
خلقية ومبدأ هذه الثلاثة مستفاد من جهة
الشريعة الالهية وكمالات حدودها تستبين
بالشريعة وتتصرف فيها بعد ذلك القوة النظرية
من البشر بمعرفة القوانين والعملية منهم باستعمال
تلك القوانين في الجزئيات فالحكمة المدنية
فائدتها ان يعلم انه كيف يجب ان تكون المشاركة

التي

التي تقع فيما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على
مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان
والحكمة المنزلية فائدتها ان تعلم المشاركة
التي ينبغي ان تكون بين اهل منزل واحد لتنتظم
به المصلحة المنزلية والمشاركة المنزلية تتم
بين زوج وزوجة ووالد ومولود ومالك
وعبد واما الحكمة الخلقية ففائدتها ان
تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو
بها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها
لتتطهر عنها النفس واما الحكمة النظرية
فاقسامها ثلاثة حكمة تتعلق بما في الحركة
والتغير من حيث هو في الحركة والتغير وتسمى
حكمة طبيعية وحكمة تتعلق بما من شانه
ان يجرده الذهن عن التغير وان كان وجوده
مخالطا للتغير وتسمى حكمة رياضية وحكمة
تتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة التغير
فلا يخالطها اصلا وان خالطها فبالعرض





لان ذاتهما مفتقرة في تحقيق الوجود اليها
وهي الفلسفة الاولي والفلسفة الالهية
جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادي هذه
الاقسام التي للفلسفة النظرية مستفادة
من ارباب الملة الالهية علي سبيل التنبيه
ومتصرف علي تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية
علي سبيل الحجة ومن اوتي استكمال نفسه بهاتين
الحكمتين والعمل مع ذلك باحدهما فقد اوتي
خيرا كثيرا ٥ **كل واحد** من العلوم الجزئية
وهي المتعلقة ببعض من الامور والموجودات
يفتقر المتعلم فيه الي ان يتسلم اصولا ومبادي
تتبرهن في غير علمه وتكون في علمه مستعملة علي
سبيل الامور الموضوعة والطبيعي علم جزئي وله
اصول موضوعة فنعدّها عدًا ونبرهن عليها
في الحكمة الاولي **فنقول** ان كل جسم طبيعي
فهو متقوم الذات من جزئين احدهما يقوم مقام
الخشب من السرير ويقال له هيولي ومادة

والاخر

والاخر يقوم مقام صورة السرير من السرير ويسمى
صورة وكل جسم حادث او متغير فيفتقر من حيث
هو كذلك الي عدم يسبقه لولاه لكان ازلي
الوجود وكل جسم متحرك فحركته اما من سبب
من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في
نفس الجسم اذ الجسم لا يتحرك بذاته وذلك
السبب ان كان محركا علي جهة واحدة علي سبيل
التسخير فيسمى طبيعة وان كان محركا حركات شتي
بارادة او غير ارادة او محركا حركة واحدة بارادة
فيسمى نفسا **اسباب الاشياء اربعة**
مبدا الحركة مثل البنا للبيت المادة مثل الخشب
واللبن للبيت الصورة مثل هيئة البيت للبيت
الغاية مثل الاسكان للبيت وكل واحد من
ذلك اما قريب واما بعيد واما خاص واما عام
واما بالقوة واما بالفعل واما بالحقيقة
واما بالعرض **الطبيعة** سبب علي انه مبدا
الحركة لما هي فيه ومبدا سكونه بالذات لا بالعرض

الحركة كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة
وهو كون الشي على حال لم تكن قبله ولا بعده يكون
فيه كان تلك الحال أينا او كيفا او كما او وضعا
كالشي يكون على وضع في مكانه لم يكن قبله ولا
بعده فيه ولا يفارق كليته مكانه . الحركة
التي من كم الى كم تسمى حركة نمو او تخلخل ان
كان الى الزيادة وتسمى حركة ذبول او تكاثف
ان كان الى النقصان . التخلخل الحقيقي ان
يصير للمادة حجم اعظم من غير زيادة شيء من
خارج عليه او ايقاع فرج فيه . والتكاثف
ضده . الحركة التي من كيف الى كيف تسمى استحالة
مثل الابيضاض والاسوداد . الحركة التي من
اين الى اين تسمى نقلة . الحركة التي من وضع
الى وضع والجسم في مكانه الواحد هو مثل
الاستدارة على نفسه . كل تغير دفعة فانه
لا يسمى حركة . كل حركة تصدر عن محرك في متحرك
فهي بالقياس الى ما فيه تحرك وبالقياس الى

ما عنه تحريك . كل محرك فاما ان يكون قوة في
جسم واما ان يكون شيا خارجا ويحرك بحركته في
نفسه مثل الذي يحرك بالمماسة وينتهي المحركون
المتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك لاستحالة
توالي الاجسام متحركة محركة بعضها لبعض الى
ما لا نهاية له . لا يجوز ان يكون جسم من الاجسام
ولا بعد من الابعاد لا خلاء ولا ملاء ولا عدد
له ترتيب في الطبع موجودا بالفعل بلا نهاية
وذلك لان كل غير متناه يمكن ان يفرض في داخله
حد ويفرض ابعد منه في بعض الجهات حدا اخر
فاذا توهمنا بعدا يصل بين الحدين يجتاز الى
غير النهاية لم يخل اما ان يكون ما يبتدي من
الحد الثاني لو اطبق في الوهم على ما يبتدي من الحد
الاول لحاذاه وساواه فلم يفضل احدهما على
الاخر او فضل . وكل ما لو اطبق على شي فلم يفضل
عنه فليس بانقص ولا ازيد منه . وكل ما هو
مساو لما بعد عن الحد الثاني فهو انقص مما هو

مُسا ولما بعُد عن الحد الاول فيكون ما هو مُساو
وهذا خلف وان فصل فهو متناه والفضل متناه
فالجملة مُتناهية فاذن لا يمكن ان يفرض
بُعدٌ غير متناه في خلاء او ملاء وكذلك يتبين
حال ترتيب الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل
الامور التي لا نهاية لها هي في العدم ولها قوة
وجود وكل ما يحصل منها في الوجود يكون مُتناهيا
لو كان بعدٌ غير متناه ملاء او خلاء لكان لا يمكن
ان تكون حركة مستديرة فانا اذا اخرجنا من
مركزها خطا الي المحيط بحيث لو اُخرج في جهته
قاطع خطا مفروضا في البعد غير المتناهي علي
نقطة فانه اذا دارت تلك النقطة عن محاذاة
المقاطعة الي المباينة اذا صارت في جهة اخري
فيصير بعد ان كان المركز مُسامتا بها شيا من
ذلك الخط غير مُسامت لشي منه ثم يعود مُسامتا
فلا بد من اول نقطة تسامت في ذلك الخط واخر
نقطة يسامت عليها لكن اي نقطة فرضناها

علي

علي خط غير متناه فانا نجد خارجا عنها نقطة اخري
يمكن ان نصلها بالمركز فيكون القطع الحاصل اذا
بلغه نقطة صار مُسامتا قبل اول ما سامت
او بعد اخر ما سامت هذا خلف لكن الحركات
المستديرة ظاهرة الوجود فالابعاد الغير
المتناهية ممتنعة الوجود وان كانت الابعاد
محدودة فالجهات محدودة فالعالم مُتناه
فليس للعالم خارج خال فاذا لم يكن له خارج
لم يكن له شي من خارج والباري عز وجل
والروحانيون من الملائكة وجودهم عال عن المكان
وعن ان يكونوا في داخل او خارج وكل جهة فهي
نهاية وغاية ويستحيل ان تذهب الجهة في غير
النهاية الا لبعدٍ غير متناه واذ لو لم تكن اليها
اشارة لما كان وجود واذا كان اليها اشارة فهي
حدٌ ليست وراءه ذلك فلو كان كلما امعنت الي
الجهة لم تحصل جهة لم تكن موجودة لشي فالعلو
والسُفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف

ولا محالة ان حده بخلاء او ملاء وستعلم انه
لا خلاء فهو اذن بملاء فما تحدد الجهة قبل الجهة
ولو كانت الجهات تتحدد باجسام كثيرة لكان
السؤال ثابتا في اختلاف احوالها بل يجب ان
تكون الجهات متحددة بجسم واحد تكون اليه
غاية قرب وغاية بعد محدودين فاذن الاجسام
التي تحتاج الى جهات متحددة تحتاج الى تقدم
وجود هذا الجسم لها وان يكون اختلاف
جهاتها بالقرب منه والبعد منه ليس في جانب
دون جانب منه اذ لا تختلف جوانبه بالطبع فيجب
اذن ان تكون حاله في اثبات الجهة حال مركز
او محيط لكن المركز يحدد القرب ولا يحدد البعد
لان المركز الواحد يصلح ان يكون مركزا لدوائر
مختلفة الابعاد فيجب ان تكون على سبيل المحيط
فان المحيط الواحد كما يحدد القرب منه كذلك
يحدد البعد منه وهو المركز الواحد المعين ويجب
ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضعه والا

لاحتاج

لاحتاج الى جسم اخر تتحدد به الجهة التي يحتاج
اليها اذا اعيد الى موضعه بطبعه او غير طبعه
فاذن لا يكون لهذا الجسم مبدأ الحركة مستقيمة
لا بالقسر ولا بالطبع والاجسام المستقيمات
الحركة فانما تحتاج الى جهات وتكون جهاتها
مختلفة بالقياس اليه فمنها ما ياخذ نحوه فيكون
متحركا عن الوسط الى المحيط ومنها ما ياخذ بالبعد
عنه فيكون من نحو المحيط الى المركز ولا يجوز ان
يكون هذا الجسم مولفا من اجسام اقدم منه
فانها تكون حينئذ قابلة للحركة المستقيمة فتكون
حينئذ محتاجة الى جهات تكون محصلة فتكون
الجهات موجودة دون وجود هذا الجسم وقبل
تركيبه وهذا خلف **واعلم** ان كل جسم اما
بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبايع
واما مركب من اجسام مختلفة الطبايع والاجسام
البسيطة قبل الاجسام المركبة وكل جسم بسيط
فانه لو ترك وطباعه غير مقسور لاختص بحيز

فاما ان يكون عن طبعه او عن غير طبعه لكنا قلنا
ليس عن غيره فهو عن طبعه وكذلك في كيفيته
وشكله وكميته وقد يقسر في الكيف والشكل
والكم اما في الكيف فكالماء يسخن واما في الكم
فكالماء تخلخل واما في الشكل فكالماء يكعب
وقد يفعل مثل ذلك بالوضع كالغصن يجر الى غير
وضعه وكل شكل تقتضيه طبيعة بسيطة
فاجزاؤه متشاكلة ولا شيء مما ليس بكرة اجزاؤه
متشاكلة فكل شكل طبيعي لجسم بسيط كرة
فبسايط العالم يحتوي بعضها على بعض متادية
الى حصول كرة واحدة الجزء من الجسم الطبيعي
مكانه بالعدد غير مكان الجزء الاخر ولكن بحيث
اذا انفصلت الجزئيات طبيعة واحدة بسيطة
كلما استحال ان تكون حركتها الا الى جهة
واحدة ومكانها الا مكانا واحدا مشتركا تكون
امكنة كل واحد منها كالجزء من ذلك المكان
فيجب اذن ان لا يكون لبعضها مكان ولبعضها
مكان

مكان ليس من شان جملة المكانين ان تصير مكانا
للجملة فاذن المكان العام واحد فاذن لا مركزان
لثقيلين في عالم فاذن اجزاء العالم الكلية
في احياز مترادفة فجملة العالم واحد ومتناه
وليس خارجا عنه خلاء ولا ملاء فانه لو كان الخلاء موجودا لكان نضا تناهيا ه
موجودا لكان ابعادا في كل جهة فكان يحتمل الفصل ولو كان الخلاء
في جهات كالجسم فحينئذ اما ان يكون ابعاد
الجسم تداخل ابعاده واما ان لا يكون فان لم
يداخلها كان ممانعا فكان ملاء وهذا خلف
فان داخلها دخل ابعاد في ابعاد فحصل من اجتماع
بعدين متساويين بعد مثل احدهما وهذا
خلف والاجسام المحسوسة يمتنع عليها التداخل
من حيث يصح ان يتوهم عليها التداخل وهي الابعاد
فانها لاجل انها ابعاد تمانع عن التداخل لا لانها
بيض او حارة او غير ذلك فالابعاد لذاتها لا تتداخل
بل يجب ان يكون بعدين اعظم من الواحد كمجموع
وحدتين اكثر من وحدة وعددين اكثر من عدد

ونقطتين اكثر من نقطة ليس اكبر من نقطة لان
النقطة لا حصة لها في الكبر والبعد ولها
حصة في الكثرة ولو كان خلاء موجودا لكان
لا يختص فيه الجسم المحيط الا بجهة تتعين
والاجسام التي في الاحاطة انما تتعين جهاتها
بجهة هذا المحيط فيجب ان تكون لهذا المحيط
جهة اذ الذات ليس هو جهة بحسب شي اخر ولو
كان خلاء لكان لهذا الجسم حيز من الخلا مخصوص
ووراءه احياز اخري خارجة عن حيزه ولا يتحدد
بها حيزه ولا تتحدد هي بحيزه فلم يكن وقوعه
في ذلك الحيز الا اتفاقا والاتفاق يعرض من
امور قبل الاتفاق تتادي الي الاتفاق ليست
باتفاق فتكون حينئذ امور سلفت أدّت الي
تخصيص هذا الحيز فلهذا الجسم في ذاته حيز
اخر والسوال في اختصاص ذلك الحيز ثابت
بل يجب ان يكون مثل هذا الجسم لا حيز له ولا
أين ولغيره به الحيز والأين وهذا لا يمكن

الا ان يكون الخلاء معدوما والا كان في الخلاء
حيز دونه وكانت الاحياز لا تختلف عن جهة
ما هي في الخلاء فلم يكن ان تختلف باجسام
اولي من ان تختلف بغيرها الا ان يكون حيز
اولي بجسم من حيز فتكون طبايع الاحياز
في الخلاء مختلفة وهذا محال فاذن ان كان
خلاء لم يكن لا سكون ولا حركة طبيعية ولا
ايضا قسرية لان القسر ما يسلب حركة او سكونا
طبيعيا وكيف يكون في الخلا حركة والحركات
تختلف بالسرعة والبطو بقدر اختلاف المتحركات
والمتحرك فيه فما كان اغلظ كانت الحركات فيه
ابطا ونسبة السرعة الي البطو في التفاوت
نسبة المسافتين في الغلظ والرقة حتي
كلما ازداد رقة ازدادت الحركة سرعة فيكون
نسبة زمان الحركة في الملاء الي زمان الحركة
في الخلا كنسبة ممانعة ذلك الملاء الي ممانعة
ملاء ارق منه علي نسبة الزمانين فتكون

مقاومة موهومة لو كانت لكانت مساوية
لامقاومة ولامقاومة مساوية لمقاومة
لو كانت هذا خلف او تكون الحركة في الخلاء
في زمان غير منقسم وهذا ايضا خلف
اتصال المقادير بعضها ببعض ان تصير
اطرافها واحدة واتصالها في انفسها ان
يكون موجودا بالقوة في اجزائها حد مشترك
تماس المقادير ان تكون نهاياتها معا من غير
ان تصير واحدة كل مقدارين يتماسان بالكلية
ان امكن فهما متداخلان كل ما ماس شيئا
بكليته فما مس احدهما مس الاخر كل متماسين
لا بالاسر فهما متميزان بالوضع وكل متميزين
بالوضع فان تجاور بما بنهايتين ان كانت الاجزا
لا تتجزي لم تتجز بالملاقاة كل ما لا يتجزي
بالملاقاة فمماسته بالاسر كل مماس بالاسر
فما ماس مماسه ماسه كل ما ماس شيئين
وجب بينهما ما ماس كلا بما لم يماس به الاخر

فانقسم

فانقسم فلا شي من المماس على ترتيب محجوب بعضه
عن بعض غير منقسم كل مماس بالاسر من غير
تنحي شي عن شي فحجم جملتهما مثل حجم الواحد وان
كان العدد اكثر ما لا يتجزي لا يتالف من تركيبه
مقدار لانه لا يتماس بالحجب ولا يتماس بالمداخلة
تماسا يوجب زيادة حجم ان كان تاليف مما
لا يتجزي وجب ان يكون الجزان الموضوعان
على مسافة بينهما جزء يمتنع فيهما الالتقاء بالحركة
خوفا من انقسام الجزء ومتقابلان بالحركة
على مسافتين زوجيتي الاجزاء يجوز احدهما الاخر
من غير ان يلحقه بالمحاذاة والحركة متساوية
فان كل واحد منهما ان كان قد قطع النصف عند
المحاذاة فبعد لم تحاذه وان اختلفا فقطع
المتفقين في السرعة مختلف ولو كان تركيب
مما لا يتجزي لوقع عدد القطر في المربع كعدد
الضلع مع ان كل واحد منهما ليس بين اجزائه
فرجه ولا اختلاف مقادير وكان اذا ازالت

الشمس عن محاذاة شخص ركز في الارض جزءً

اما ان تزول المحاذاة جزءًا فيكون مدار الشمس

ومدار طرف المحاذاة واحدا وهذا محال واما

ان تزول المحاذاة اقل من جزءٍ فانقسم او

تثبت المحاذاة مع الزوال وهذا محال فاذن

من المحال ان يكون تاليف الاجسام من اجزاء

لا تتجزي فاذن قسمة الاجسام لا تقف عند

اجزاء لا تتجزي وليس يجب ان يكون للجسم قبل

التجزئة جزءٌ الا بالامكان ويجوز ان يكون

في الامكان احوال بلا نهاية فاذن الاجسام

لا ينقطع امكان انقسامها بالتوهم البتة

واما تزيدها فالي حد تقف عنده اذ لا تجد

مادة غير متناهية ولا مكانا غير متناه ومكان

الجسم ليس بعدا هو فيه كما علمت بل هو سطح

ما تحويه الذي يليه فهو فيه واما الزمان فهو

شي غير مقداره وغير مكانه وهو امر به يكون

القبل الذي لا يكون مع البعد فهذه القبلية

له لذاته ولغيره به وكذلك البعدية وهذه

القبليات والبعديات متصلة الي غير نهاية

والذي لذاته هو قبل شي بعينه يصير بعد شي

وليس انه قبل هو انه حركة بل معني اخر وكذلك

ليس هو سكون ولا شي من الاحوال التي تفرض

فانها في انفسها لها معاني غير المعاني التي هي

بها قبل وبها بعد وكذلك مع فان للمع مفهوما

غير مفهوم كون الشي بحركة وهذه القبليات

والبعديات والمعيات تتوالي علي الاتصال

وتستحيل ان تكون دفعات لا تنقسم والا

لكانت توازي حركات في مسافات لا تنقسم

وهذا محال فيجب ان يكون ايضا لها اتصال

المقادير ومحال ان تكون امور ليس وجودها

معا تحدث وتبطل ولا تغير البتة فانه ان لم

يكن امر زال ولم يكن امر حدث لم يكن قبل ولا بعد

بهذه الصفة فاذن هذا الشي المتصل متعلق

بالحركة والتغير وكل حركة في مسافة بسرعة

محدودة فانه يتعين لها او يتعين لها مبدأ
او طرف لا يمكن ان يكون الابطأ منها يبتدي
معها ويبلغ النهاية معها بل بعدها فاذن
هاهنا تعلق ايضا بالمع والبعد وامكان
قطع سرعة محدودة في مسافة محدودة فيما
بين اخذه في الابتدا او تركه في الانتهاء وفي
اقل من ذلك امكان اقل من تلك المسافة فهاهنا
مقدار غير مقدار المسافة الذي لا تختلف فيه
السريع والبطي مقدار آخر الذي نقول ان السريع
يقطع فيه هذه المسافة وفي اقل منه اقل من هذه
المسافة وهذا الامكان ومقداره فهو غير ثابت
بل يتجدد كما ان الابتداء بالحركة غير
ثابت ولو كان ثابتا لكان موجودا للسريع والبطي
بلا اختلاف فهو اذا هو المقدار المتصل على
ترتيب القبليات والبعديات على نحو ما قلنا
وهو متعلق بالحركة وهو الزمان وهو مقدار
الحركة في المتقدم والمتاخر الذي لا يثبت احدهما
مع

مع الاخر لا مقدار المسافة ولا مقدار المتحرك
الآن فصل الزمان وطرف اجزائه المفروضة
فيه ينفصل كل جزء في حده ويتصل بغيره والزمان
اذا لا ابتداء له قبله مع بعده فهو متعلق بالتغير
الذي من شانه ان يتصل والتغيرات التي في
الكم بين نهايتي الكبير والصغير والتي في
الكيف بين نهايتي ضدين والتي في الاين
بين نهايتي مكانين بينهما غاية البعد وكل
يقصد طرفا ليسكن فيه اذ كان بالطبع يهرب
عما عنه الى ما اليه فالطرف المتوجه اليه بالطبع
مسكون فيه بالطبع والذي بالقسر بعد الذي
بالطبع ولان كل مبتدا به في العالم فهو بعد ما لم
يكن فيه فله قبل والقبل زمان فالزمان
اقدم من الحركة المبتدئة فهو اذن اقدم من
الذي في الكيف والكم والاين المستقيم فالتغير
الذي يتعلق به الزمان هو اذا الذي يكون في
الوضع المستدير الذي يصح له ان يتصل اي

اتصال شتت فاما السكون فالزمان لا يتعلق
به ولا يقدره الا بالعرض اذ لو كان متحركا
ما هو ساكن لكان يطابق هذا الجزء من الزمان
والحركات الاخري يقدرها الزمان لا بانه
مقدارها الاول بل بانه معها كالمقدار الذي
في الذراع يقدر خشبة الذراع بذاته
ويقدر سائر الاشياء بتوسطه ولهذا يجوز
ان يكون زمان واحد مقدار الحركات فوق واحدة
فكما ان الشي في العدد اما مبداه كالوحدة واما
قسمه كالزوج واما المعدود كذلك الشي في الزمان
منه ما هو مبداه كالآن ومنه ما هو جزء كالماضي
والمستقبل ومنه ما هو معدوده ومقدره وهو
الحركة والجسم الطبيعي في الزمان لا لذاته بل
لانه في الحركة والحركة في الزمان **ذوات**
الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير
الثابتة من جهة والثابتة من جهة
اذا اخذت من جهة ثباتها لم تكن في الزمان بل

مع الزمان ونسبة ما مع الزمان وليس في الزمان
الي الزمان هو الدهر ونسبة ما ليس في الزمان
الي ما ليس في الزمان من جهة ما ليس في الزمان
الاولي به ان يسمي السرمد الدهر في ذاته
من السرمد وبالقياس الي الزمان دهر
الحركة علة حصول الزمان والمحرك علة الحركة
فالمحرك علة علة الزمان فالمحرك علة الزمان
ولا كل محرك بل محرك المستديرة ولا كل محرك
حركة مستديرة بل التي ليست بالقسر فقد صح
ان الزمان قبل القسر كل حركة عن محرك غير
قسر فاما عن محرك طبيعي او نفساني او ارادي
وكل محرك طبيعي فهو بالطبع يطلب شيا ويهرب
عن شي فحركته بين طرفين متروك لا يقصد ومقصود
يطلب وليس شي من الحركات المستديرة بهذه
الصفة فان كل نقطة فيها مطلوبة ومهروب
منها فلا شي من الحركات المستديرة بطبيعي فاذن
الحركة الموجبة للزمان نفسانية ارادية

فالنفس علة وجود الزمان • كل حركة فلها محرك
لان الجسم اما ان يتحرك لانه جسم او لا لانه
جسم فان تحرك لانه جسم وجب ان يكون
كل جسم متحركا فاذن حركته تجب عن سبب اخر
اما قوة فيه واما خارج عنه الحركات
في كل طبقة تنتهي الي محرك اول لا يتحرك والا
لاتصلت محركات بلا نهاية فاتصلت اجسام
بلا نهاية فكان لجملتها حجم غير متناه وهذا
محال • ليس من شان جسم من الاجسام ان تكون
له قوة على امور غير متناهية والا لكان قوة
الجزء مقابلة لشيء من ذلك الغير المتناهي المفروض
من مبدا محدود اقل مما يقوى عليه الكل من ذلك
المبدا فكان على متناه وكذلك الجزء الاخر
فمجموعهما على متناه المحرك الاول الذي لا تتناهى
قوته ليس بجسم ولا في جسم وليس بمتحرك لانه
اول ولا ساكن لانه لا يقبل الحركة والساكن هو
عادم الحركة زمانا له ان يتحرك فيه الاجسام

لا تخلو

لا تخلو في طبيعتها من مبدا حركة • وذلك لان
كل جسم اما ان يكون قابلا للنقل عن موضعه
الطبيعي او غير قابل فان كان قابلا فهو قابل
للتحريك المستقيم • فلا يخلو اما ان يكون في
طباعه مبدا ميل الى مكانه الطبيعي او لا يكون
لكنا نشاهد بعض الاجسام لها في طباعها
ميل الى جهة من الجهات وكلما اشتد الميل قاوم
المحرك بالقسر حتى تتفاوت النسب بتفاوت ما فيها
من قوة الميل • فان كان جسم لا ميل فيه وقبل
حركة قسر وكل حركة كما علمت في زمان كانت لزمان
تلك الحركة نسبة الى زمان حركة جسم ذي ميل
في طبعه بالقسر تكون في مثل حركة قسر جسم ذي
ميل لو قدر نسبة ميله الى ذلك نسبة الزمانين
فيكون ما لا مقاومة فيه على نسبة قسر في جسم
ذي ميل وهذا خلف • فاذن كل جسم قابل للنقل
عن موضعه الطبيعي فلاجزائه نسبة الى اجزاء
ما يحويه او يحوي فيه ليست واجبة لذاتها

اذ ليس بعض الاجزاء التي تفرض فيه اولى بملاقاة
عددية او بموازاة عددية من بعض فاذن في
طباعها ان يعرض لها تبدل هذه المناسبات
فهي قابلة للنقل عن وضعها ثم يبين بذلك
البرهان ان لها مبدا حركة وضعية مستديرة
وكل جسم فيه مبدا حركة اما مستقيمة واما
مستديرة ويستحيل ان يكون في جسم واحد
بسيط مبدا الحركتين مستقيمة ومستديرة او
او يكون ما هو للذات مبدا حركة مستقيمة هو
بعينه في حالة اخري مبدا حركة مستديرة
لا كما يكون في حالة اخري مبدا سكون لان
السكون غاية الحركة المستقيمة واذ قد علمت
ان الحركة المستقيمة هرب وطلب هرب عن
مكان طبيعي وطلب لمكان طبيعي وعلمت
ان الجهات محدودة وعلمت ان الامكنة الطبيعية
للاجسام البسيطة محدودة فاذا انتهت حركته
بحصوله في مكانه الطبيعي استحال ان يتحرك

عنه

عنه فيكون مكانا غير طبيعي مهروبا عنه وغير
ملايم فيسكن فيكون سكونه غاية حركته
واما الحركة المستديرة فليست من حيث هي
حركة مستديرة غاية للحركة المستقيمة ولا
نفس عدمها بل امر زائد يحتاج الى مبدا اخر
فاذا استحال ان يكون في جسم واحد ميلان
طبيعيان اثنان او يكون احد الميلين مؤديا
الى الميل الثاني لزم ان يكون الجسم الطبيعي
اما مخصوصا بمبدا حركة مستقيمة واما
مخصوصا بمبدا حركة مستديرة وكل حركة
مستقيمة فهي متحددة المتحرك بالحركة المستديرة
تحددا اما بالقرب والبعد منه وكل حركة مستقيمة
فاما الى المركز والوسط واما عن المركز والمستديرة
حول المركز وكل حركة بسيطة طبيعية فاما على
الوسط واما من الوسط او الى الوسط والتي على
الوسط لا تنسب الى خفة ولا ثقل والتي من
الوسط تنسب الى الخفة والتي الى الوسط تنسب

الي الثقل وكل واحد من الثقيل والخفيف اما
غاية واما دون الغاية فالثقيل المطلق الغاية
هو الذي الي حاق الوسط وهو الارض ويليه الما
والخفيف المطلق الذي الي حاق المحيط وهو النار
ويليه الهوا وانت تعلم ان الارض ترسب في
الما كما يرسب الما في الهوا فهما ثقيلان لكن
الارض اثقل والهوا اذا حصل في الما والارض
طفا وصعد ان وجد منفذا ومخلفا في مكانه
اذ يمتنع وقوع الخلا فالهوا خفيف والنار
لا تثبت في الهوا بل تطفو الي فوق فالنار اخف
من الهوا وليس طفو شي من ذلك او رسوبه لدفع
او ضغط او جذب وبالجملة قسر والا لكان الاعظم
ابطا لكن الاعظم اسرع وليس بابطا **الاجسام**
اما بسيطة واما مركبة والبسائط هي الاجسام
التي لا تنقسم الي اجسام مختلفات الطبايع
مثل السموات والارض والما والهوا والنار
والمركبة هي التي تنحل الي اجزا مختلفة الصور

منها

منها تركب مثل النبات والحيوان والاجسام
البسيطة قبل المركبة وهي اما بسيطة من شانها
ان يولف منها الاجسام المركبة واما بسيطة
ليس من شانها ذلك **كل جسم** يقبل التركيب
عنه فمن شانه ان يفارق موضعه الطبيعي
بالقسر وقد صح ان كل جسم بهذه الصفة ففيه
مبدا حركة مستقيمة وكل ما ليس فيه مبدا حركة
مستقيمة فليس مبدا التركيب عنه ٥ ٥ ٥
والاسطقسات هي الاجسام الثقيلة
والخفيفة وتشترك في اوايل المحسوسات
من الكيفيات واوايل المحسوسات هي الملموسات
ولهذا لا يوجد في حيز الاجسام المستقيمة الحركة
جسم الا وله كيفية ملموسة وقد يعري عن
المطعومة والمذوقة والمشمومة واوايل الملموسات
الحار والبارد والرطب واليابس وما سوي ذلك
فاما متكون عنها او لازم اياها اما المتكون
فمثل اللزوجة عن شدة اجتماع الرطب واليابس

وما سوي ذلك فاما متكون واما اللازم فمثل
التخلخل الطبيعي فانه يتبع الحار والملاسة
الطبيعية فانها تلزم الرطب فالاجسام البسيطة
حارة وباردة ورطبة ويابسة فاذا تركبت
حصل من ذلك حار يابس وذلك النار خصوصا
الصرف الذي هو جزء الشعلة والجزء الاخر هو
الدخان وحار رطب وهو الهوا فانه لولا انه
حار لما كان متخلخلا ينسلت عن الماء والبرد الذي
في اسافله هو بسبب ما يخالطه من البخار المائي
الغالب عليه عند قرب الارض واقواه حيث منتهي
شعاع الشمس المنعكس عن الارض اعني المسخن
للارض اولا ثم ما يجاوره عن قريب ثانيا فاذا
انقطع كان بخارا باردا ثم هواء حارا صرفا
واما رطوبته فلانه اقبل الاجسام واتركها
للاشكال واطوعها في الانفصال والاتصال
وبارد رطب وهو الماء لاشك فيه وبارد يابس
ولا ايبس من الارض واما برده فيدلك عليه

تكاثفه

تكاثفه وثقله ومكان الحار فوق مكان البارد
ومكان الابرد فوق الاقل بردا والايبس في الباقين
اشد افراطا اعني البارد اليابس اثقل والحار
اليابس اخف وهذه الاسقطسات متصلة
بحيث تفعل الموثرات السمائية فيها والموثر
الظاهر فيها هو الشمس ثم القمر وخصوصا فيما
هو رطب فيزيده رطوبة وتخلخلا وزيادة ولذلك
ما يزيد المدمع للبدور والادمغة وتنضج الفواكه
والثمار واما الكواكب الاخري فافعالها
خفية لكنها خفية لا يطلع عليها بادي النظر
والشمس اذا اشرقت علي صفحة الارض حللت
وصعدت فالمتحلل الرطب بخار والمتحلل اليابس
دخان واذا تصاعدا صعد اليابس وبقي الرطب
فبرد في الجزء البارد من الجو فقطر مطرا بعد
ما انعقد غيما او ثلجا ان جمد السحاب وهو سحاب
او انضغط البرد الي باطن السحاب منحصرا عن حر
مستول علي ظاهره كما في الربيع والخريف جمد القطر

بردًا وربما قام الهواء الرطب المائي كالمرآة
للنير لقى على حسب المسامتات فلاح خيالات
وقسي قزح وشمسيات ونيازك ⁕ واذا انتهى
المتصعد الى حيز النار اشتعل ساريا فيه
الاشتعال ⁕ فان تلطف بسرعة واستحال نارًا
شف فرئي كالمنطفي وانما هو مستحيل نارًا والنار
الصرفة مشفة لا لون لها ⁕ ثم تأمل اصول الشعل
حيث النار قوية مثل الخلا ينفذ فيه البصر فان
لم يتحلل بسرعة وبقي كان من ذلك الكواكب ذوات
الذوائب والاذناب والشهب ⁕ وان استحجر لم
يشتعل رئيت علامات حمر هائلة في الجو وان
كانت مستفحمة رئيت كالهوات والكوات الغائرة
المظلمة واقفة حذاء جزء من السماء ⁕ واذا برد
الدخان في الجو قبل الانتهاء الى حيز الاشتعال
هبط ريحا ⁕ وهذه الابخرة والدواخن اذا
احتبست في الارض ولم تتحلل حدث منها امور
اما الابخرة فتتفجر عيونا ⁕ واما الدواخن فهي اذا

لم

لم تتسلل في المنافذ والمسام زلزلت الارض فربما
خسفت وربما خلصت نارا مشتعلة لشدة الحركة
جارية مجرى الريح المحتبسة في السحاب فانها تحدث
بشدة حركتها صوت الرعد وتنفصل مشتعلة برقا
او صاعقة ان كانت غليظة كثيرة ⁕ فاذا لم يبلغ
قدر الابخرة والدواخن المحتبسة في الارض ان
تتفجر عيونا او تزلزل بقعة اختلطت على ضروب
من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف ⁕ فحينئذ
تتكون منها الاجسام الارضية ⁕ فما كان منها
يذوب ولا يشتعل مثل الذهب والفضة فانها
غالب عليها المائية ⁕ وما كان منها يذوب ويشتعل
كالكبريت والزرنيخ فانها غالب عليها مع
المائية الهوائية ⁕ وما كان منها لا يذوب
فانه غالب عليها الارضية ⁕ وما كان ينطرق ففيه
دهانة لا تجمد ⁕ وما كان يذوب ولا ينطرق فمائيته
خالصة لا دهنية فيه ⁕ وهذه اول ما يتكون عن
الاسقطسات ⁕ واذا تركبت الاسقطسات تركبا

اقرب الي الاعتدال حدث النبات وتشارك
الحيوانات في قوي التغذية والتوليد ولها
نفس نباتية هي مبدا استبقاء الشخص بالغذاء
وتنميته به واستبقا النوع بتوليد مثل الشخص
ولتلك النفس قوة غاذية من شانها ان تحيل
جسما شبيهها بجسم ما هي فيه بالقوة الي ان
تكون شبيهة بالفعل لترد بدل ما يتحلل وقوة
نامية وهي التي من شانها ان تستعمل الغذا في
اقطار المغتذي تزيدها عرضا وعمقا وطولا الي ان
تبلغ به تمام النشو على نسبة طبيعية وقوة مولدة
تولد جزءا من الجسم الذي هي فيه يصلح ان يتكون
عنه جسم اخر بالعدد مثله بالنوع ثم يتولد
الحيوان باعتدال اكثر فيكون مزاجه مستحقا
لان يكمل بنفس دراكة محركة بالاختيار فلهذه
النفس قوتان قوة مدركة وقوة محركة والقوة
المدركة اما في الظاهر فهي هذه الحواس الخمس
واما في الباطن فالحس المشترك والمصورة والمتخيلة

والمتذكره

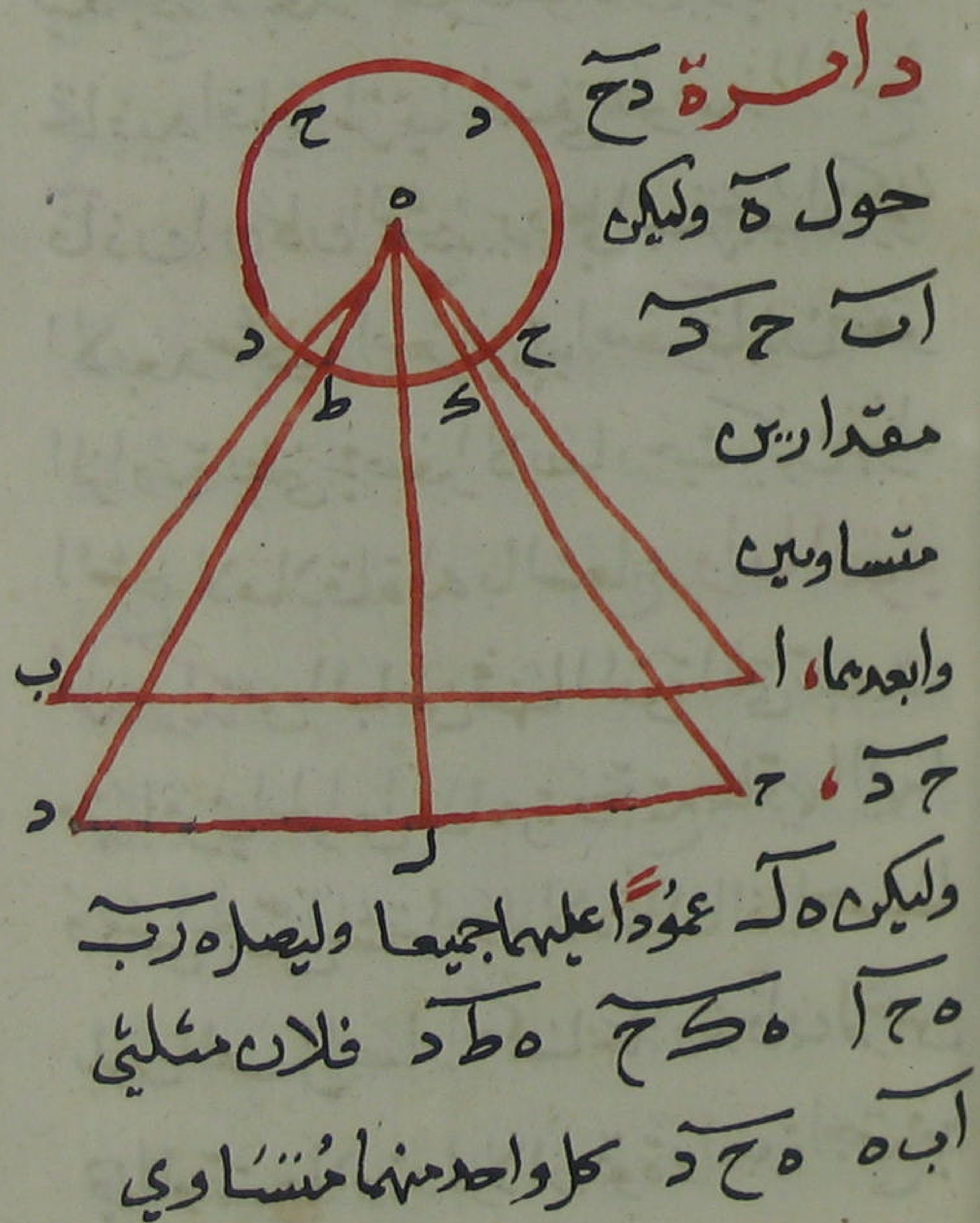
والمتذكرة والمتوهمة فاول الحواس واوجبها
للحيوان وبه يكون الحيوان حيوانا من بين
سائر الحواس هو اللمس وهي قوة من شانها ان
تحس بها الاعضاء الظاهرة بالمماسة كيفيات
الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة
والملاسة والخشونة وسائر ما يتوسط بين
هذه ويتركب عنها ثم قوة الذوق وهي مشعر
المطاعم وعضوها اللسان ثم قوة الشم وهي
مشعر الروائح وعضوها جزءان من الدماغ
في مقدمه شبيهان بحلمتي الثدي ثم قوة
السمع وهي مشعر الاصوات وعضوها العصبة
المنفرشة على سطح باطن الصماخ ثم قوة البصر
وهي مشعر الالوان وعضوها الرطوبة الجليدية
في الحدقة وكل واحد من هذه المشاعر فان
المحسوس يتادي اليه اما الملموس فيكون بلا
واسطة غريبة بل بالمماسة واما المطعومة
فبتوسط الرطوبة وقد غلط من ظن ان الابصار

يكون بخروج شي من البصر الي المبصرات يلاقيها
فانه ان كان جسما امتنع ان يكون في بصر الانسان
جسم يبلغ من مقداره ان يلا في نصف كرة العالم
و ينبسط عليها وان كان مع ذلك متصلا بالبصر
فهو اعظم وان كان منفصلا لم تتادم مدركة الي
البصر وكان يجب ان يكون غير قام الاتصال اذ
لا يدخل جسم في جسم فتكون تاديته محالة لانقطاعه
او يكون ما يتخلله من الهوا يودي فلا يحتاج الي
خروجه وان كان عرضا كان من العجيب ان يخرج
عرض من جسم الي جسم اخر وان كان ايضا جسما
فاما ان تكون حركته بالطبع او بالارادة فان
كان بالارادة كان لنا مع التحديق ان نقبضه
الينا فلا نري به شيا وان كان خروجه طبيعيا
كان الي بعض الجهات دون بعض فان الحركة
الطبيعية الي جهة واحدة تكون وان كان اذا
خالط الهواء قليله احال الهواء آلة الادراك
كان يجب اذا اكثر الناظرون ان يري كل واحد منهم

احسن

احسن مما لو انفرد لان الهوا يكون اكمل انفعالا
للكيفية المحتاجة اليها في ان تكون الة ولو
كان الاحساس بملامسته لكان المقدار يدرك
كما هو وان كان بالتادية الي الرطوبة الجليدية
فنقول انه يجب ان يكون الابعد يري اصغر
برهان ذلك لتكن الرطوبة الجليدية

دائرة د ح
حول ه وليكن
ا ب ج د
مقدارين
متساويين
وابعدهما
ج د



وليكن ه ك عمودا عليهما جميعا وليصل ه ا ب
ه ج ا ه ك ح ه ط د فلان مثلثي
ا ب ه ه ح د كل واحد منهما متساوي

الساقين وقاعدتاهما متساويتان وارتفاع
ه ح د اطول فزاوية ه ح د اصغر وزاوية
ح ه د توتر قوس ط ك وزاوية ا ه ب
توتر قوس ح ك يكون قوس ح ك اكبر من
قوس ط ك وشبح ا ب يرتسم في ح ك
وشبح ح د يرتسم في ط ك فاذن ما يرتسم
فيه شبح الابعد اصغر فهو اذن يري باجزاء
تحاذيه اقل والمرئي الحقيقي هو هذا الشبح
فاذن ان كان الشبح يرد علي البصر يجب ان يكون
الابعد شبحه اصغر فيري اصغر فاذن صغر
الزاوية يعني في صغر الابصار حيث يكون قبول
الشبح لا ملاقاة له بالشعاع واما القوي
المدركة من الباطن فمنها القوة التي تنبعث
منها قوي الحواس الظاهرة وتجتمع بتاديها اليها
ويسمي الحس المشترك ولولاه ما كنا اذا احسسنا
بلون العسل ابصارا احكمنا بحلاوته وان لم نحس
في الوقت حلاوته لولا ان قوة واحدة اجتمع فيها

ما اداه

ما اداه احساس حلاوة ولون في شي واحد فلما
ورد عليه احدهما كان كانه ورد معه ولولا ان
فينا شيا اجتمع فيه صورة الحلو والصفرة لما
كان لنا ان نحكم ان الحلاوة غير الصفرة ولا
ان نحكم ان هذا الاصفر هو حلو وهذا الحس
المشترك يقترن به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس
اليه من صور المحسوسات حتي اذا غابت عن الحس
ثبتت فيه بعد غيبتها وهذا يسمي الخيال والمصورة
وعضوها مقدم الدماغ وهاهنا قوة اخري
في الباطن تدرك في الامور المحسوسة ما لا يدركه
الحس مثل القوة التي في الشاة التي تدرك من
الذيب معنى لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس
فان الحس ليس يؤدي الا الشكل واللون فاما
ان هذا ضار او عدو او منفور منه فتدركها
قوة اخري وتسمي وهما وكان للحس المشترك خزانة
هي المصورة فكذلك للوهم خزانة تسمي الحافظة
والمتذكرة وعضو هذه الخزانة موخر الدماغ

وهاهنا قوة تفعل في الخيالات تركيبا وتفصيلا
تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض
وكذلك تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكر
وتفرق وهذه القوة اذا استعملها العقل
سميت مفكرة واذا استعملها الوهم سميت
متخيلة وعضوها الدودة التي في وسط الدماغ
فهذه هي القوي التي في باطن الحيوانات
اعني الحس المشترك والخيال والوهم والمتخيلة
والحافظة والحس المشترك غير الخيال بالمعنى
لان الحافظ غير القابل فالحفظ في كل شي لقوة
غير القبول ولو كان الحفظ لقوة القبول لكان
الماء يحفظ الاشكال كما يقبلها بل للماء قوة
قابلة وليس له قوة حافظة والقوة المتخيلة
خاصتها دوام الحركة ما لم تغلب حركتها المحاكاة
لاشيا باشباهها واضدادها فتارة تحاكي
المزاج كمن تغلب عليه السودا فتخيل له صورا
سودا او محاكاة اذكار سلفت او محاكاة

افكار

افكار رجيت واما القوة المحركة فهي مبدأ ا
انتقال الاعضا بتوسط العصب والعضل
بالارادة ولها اعوان اولى وثانيه فالعون
الاول هو المدرك اما المتخيل واما العاقل والعونان
الاخران قوتا النزاع الي المدرك اما نزاع نحو
دفع او نزاع نحو جذب فالنزاع نحو الجذب هو
للمتخيل او المظنون نافعا او ملايما وهذه
القوة تسمى شهوانية والنزاع نحو الدفع هو
للمتخيل ضارا او غير ملايم على سبيل الغلبة وتسمى
غضبية وهما مبدأ استعمال القوة المحركة في
الحيوان الغير الناطق وفي الحيوان الناطق
لا من حيث انه ناطق احدي القوتين لدفع الضار
والاخري لجذب الضروري والنافع فهذه هي
القوي المشتركة في الحيوانات الكاملة من
حيث هي حيوانات كاملة ولها كمالات اجسام
على سبيل تصور تلك الاجسام وبها فلذلك
لا تتم افعالها الا بالاجسام وتختلف

بحسب الاجسام اما المدركة فيعرض لها اذا
انفعل التها ان لا تدرك او تدرك قليلا او تدرك
لا علي ما ينبغي كما ان البصر اما ان لا يري او يري
روية ضعيفة او يري غير الموجود علي خلاف
ما عليه الموجود بحسب انفعال الالة ويعرض
لها ان لا تحس بالكيفية التي في التها اذ لا الة
لها الي التها وانما تدرك بالة ويعرض لها
ان لا تدرك فعلها لانها لا الة لها الي فعلها
ويعرض لها ان لا تدرك ذاتها لانه لا الة لها
الي ذاتها ويعرض لها انها اذا انفعلت عن محسوس
قوي لم تحس بالضعيف اثره لانها انما تدرك
بانفعال الالة واذا اشتد الانفعال ثبت
الاثر واذا ثبت الاثر لم يتم انفعال غيره معه
ويعرض لها ان البدن في كل شخص اذا اخذ
يضعف بعد سن الوقوف ان تضعف جميعا في
كل شخص فلا يكون ولا شخص واحد تسلم فيه
القوة الحساسة فاذن هذه كلها بدنية

وكذلك

وكذلك المحركة وذلك فيها اظهر لانها تحرك الات
هي فيها ولا وجود لها من حيث هي كذلك ذا فعل
خاص ومن الحيوان الانسان تختص بنفس انسانية
تسمي نفسا ناطقة اذ كان اشهر افعالها واول
اثارها الخاصة بها النطق وليس يعني بقولهم
النفس الناطقة انها مبدا النطق فقط بل جعل
هذا اللفظ لفظا يدل به علي ذاتها ولها خواص
منها ما هو من باب الادراك ومنها ما هو من باب
الفعل ومنها ما هو من باب الانفعال اما الذي
لها من باب الفعل في البدن والانفعال ففعل
ليس يصدر عن مجرد ذاتها واما الادراك الخاص
ففعل يصدر عن مجرد ذاتها من غير حاجة الي البدن
ولنفسر كل واحدة من هذه فاما الافعال
التي تصدر عنها بمشاركة البدن فالقوي البدنية
والتعقل والروية في الامور الجزئية فيما ينبغي
ان يفعل وما ينبغي ان لا يفعل بحسب الاختيار
ويتعلق بهذا الباب استنباط الصناعات

العملية والتصرف فيها كالملاحة والفلاحة
والصياغة والتجارة واما الانفعالات فاحوال
تتبع استعدادات تعرض للبدن مع مشاركة
النفس الناطقة كالاستعداد للضحك والبكا
والخجل والحيا والرحمة والانفة وغير ذلك
واما الذي يخصها وهو الادراك فهو التصور
للمعاني الكلية وبنا حاجة الي ان نصور لك
كيفية هذا الادراك فنقول ان كل واحد من
اشخاص الناس مثلا هو انسان لكن له احوال
ليست داخلة في انه انسان ولا يعري هو منها
في الوجود مثل حده في قده ولونه وشكله
والملموس منه وسائر ذلك فان تلك كلها وان
كانت انسانية فليست بشرط في انه انسان
والا لتساوي فيها كلها اشخاص الناس كلهم
ومع ذلك فانا نعقل ان هناك شيا هو الانسان
وبئس ما قال من قال ان الانسان هو هذه
الجملة المحسوسة فانك لا تجد جملتين بحال

واحدة

واحدة وهذه الاحوال الغريبة تلزم الطبيعة
من جهة قبول مادتها صورتها فان كل واحد من
اشخاص الناس تتفق له مادة على مزاج واستعداد
خاص وكذلك يتفق له وقت وزمان واسباب
اخري تتعاون علي الحاق هذه الاحوال به الحاقا
مخصوصا فهذه الاحوال للماهيات من جهة
موادها ثم الحس اذا ادرك الانسان فانه
ينطبع فيه صورة ما للانسان من حيث هي مخالطة
لهذه الاعراض والاحوال الجسمانية ولا سبيل
لها الي ان يرتسم فيها مجرد ماهية الانسانية
حتي يكون ما يتشكل فيها نفس تلك الماهية وهذا
يظهر بادني تامل والحس كانه نزع تلك الصورة
عن المادة واخذها في نفسه لكن نزعا اذا غابت
المادة غاب ونزعا مع العلائق العرضية المادية
فاذن لا يخلص الحس الي مجرد الصورة واما الخيال
فانه قد يجرد الصورة تجريدا اكثر من ذلك وذلك
انه يستحفظ الصورة وان غابت المادة لكن

ما ينزع الخيال من الصورة الماخوذة عن الانسان
مثلا لا تكون مجردة عن العلائق المادية فان
الخيال لن يتخيل صورة الا على نحو ما من شان
الحس ان يؤدي اليه فاما الوهم فانه وان
استثبت معنى غير محسوس فلا يجرده الا متعلقا
بصورة خيالية فاذن لا سبيل لشي من هذه
القوي الي ان تتصور ماهية شي مجردة عن
علائق المادة وزوائدها الا النفس الانسانية
فانها التي تتصور كل شي بحدّه كما تتصور عنه
العلائق المادية وهو المعنى الذي من شانه
ان يوقع علي كثيرين كالانسان من حيث هو
انسان فقط فاذا تصور هذه المعاني تعدي
التصور الي التصديق بان يولف بينها على
سبيل القول الجازم فالشي في الانسان الذي
تصدر عنه هذه الافعال وتسمى نفسا ناطقة
له قوتان احدهما معدة نحو العمل ووجهها
الي البدن وبها يميز بين ما ينبغي ان يفعل

وبين

وبين ما لا ينبغي ان يفعل وما يحسن ويقبح
في الامور الجزئية ويقال له العقل العملي
ويستكمل في الانسان بالتجارب والعادات
والثانية قوة معدة نحو النظر والفعل الخاص
بالنفس ووجهها الي فوق وبها ينال الفيض
الالهي وهذه القوة قد تكون بعد بالقوة
لم تعقل شيا ولم تتصور بل هي مستعدة لان تعقل
المعقولات بل هي استعدادا ما للنفس نحو تصور
المعقولات وهذا يسمى العقل بالقوة والعقل
الهيولاني وقد تكون قوة اخري احوج منها
الي الفعل وذلك ان يحصل للنفس المعقولات
الاول على نحو الحصول الذي نذكره وهذا يسمى
العقل بالملكة ودرجة ثالثة ان تحصل
للنفس المعقولات المكتسبة فتجعل النفس عقلا
بالفعل ونفس ذلك العقل يسمى عقلا مستفادا
ولان كل ما تخرج من القوة الي الفعل فانما
تخرج بشي تفيده تلك الصورة فاذا العقل

بالقوة انما يصير عقلا بالفعل بسبب تفيده
المعقولات ويتصل به اثره وهذا الشي هو الذي
يفعل العقل فينا وليس شي من الاجسام بهذه
الصفة فاذن هذا الشي عقل بالفعل وفعال
فينا فيسمى عقلا فعالا وقياسه من عقولنا
قياس الشمس من ابصارنا فكما ان الشمس تشرق
على المبصرات فتصلها بالبصر كذلك اثر العقل
الفعال يشرق على المتخيلات فيجعلها بالتجريد
عن عوارض المادة معقولات فتصلها بانفسنا
فنقول ادراك المعقولات مبتدا شي خبر للنفس بذاتها
من دون آلة لانك قد علمت ان الافعال
التي بالالة كيف ينبغي ان يكون وتجد افعال
النفس مخالفة لها ولو كان يعقل بآلة لكان
لا يعقل الالة الا دائما لانها لا تخلو اما ان
تعقل الالة بحصول صورة الالة او بحصول صورة
اخرى ومحال ان يعقل الشي بصورة شي اخر
فاذن تعقله بصورته فاذن تجب ان تحصل

صورته

صورته وحصول صورته لا تخلو من وجوه اما
ان تحصل الصورة في نفس النفس مباينة للالة
او تحصل الصورة في نفس الالة او تحصل الصورة
فيهما جميعا فان كانت الصورة تحصل في النفس
وهي مباينة فلها فعل خاص لانها قد قبلت
الصورة من غير ان حلت تلك الصورة معها في
الالة وان كان حصول الصورة في الالة
فيجب ان يكون العلم بها دائما اذ كان العلم
بحصول الصورة في الالة وان كان حصولها في
كليهما فهذا على وجهين احدهما ان يكون اذا
حصل في ايهما كان حصل في الاخر لمقارنة الذاتين
فيجب ان يكون اذا كانت في الالة صورتها ان
تكون ايضا في النفس اذا كانت لمقارنة الذاتين
فيكون حينئذ العلم يجب ان يكون دائما او يكون
يحتاج ان تحصل صورة اخرى من الذاتين
فتكون في الالة صورتان مرتين ومحال
ان تكثر الصور الا بموادها واعراضها فاذا كانت

المادة واحدة والاعراض واحدة لم تكن هناك
صورتان بل صورة واحدة ثم ان كان صورتان
لا يكون بينهما فرق بوجه من الوجوه فلا ينبغي
ان يكون احدهما معقولا دون الاخر وان
سامحنا وقلنا ان الصورة وحدها لا تتهيا
ان تكون معقولة ما لم تجد صورة اخرى فلا بد
من ان نقول حينئذ ان كل واحدة من الصورتين
معقولة فاذن لا يمكن ان نعقل الالة الامرين
ولا يمكن ان نعقله مرة واحدة فان كان
شرط حصول صورتين منها ليس على سبيل
الشركة بل على سبيل ان تحصل في كل واحد منهما
صورة ليست هي بالعدد التي هي في الاخرى رجع
الكلام الى ان للنفس بانفرادها صورة وقواما
فقد بان من هذا ان للنفس فعلا لا خاصة
وقبولا للصورة المعقولة ولا تنطبع تلك
الصورة في الجسم فيكون جوهر الجسم بانفراده
محلا لتلك الصورة **ومما يوضح هذا** ان الصورة

المعقولة

المعقولة لو كانت تحل جسما او قوة في جسم لكان
تحتمل الانقسام فكان الامر الوجداني لا يعقل
وليس يلزم من هذا ان الامر المركب يجب
ان لا يعقل مما لا ينقسم وذلك لان وحدة
الموضوع لا تمنع تكثر المحمول فيه لكن تكثر الموضوع
يوجب تكثر المحمول وايضا المعنى المنقسم في
نفسه اذا حل جسما وعرض له الانقسام لا يخلو
اما ان تودي القسمة الى الانفصال الى تلك
المعاني او لا تودي فان كانت تودي يعرض
منه محالات من ذلك ان يكون وضع لغير
القسمة موجبا لتغير وضع المعنى فيه ومن
ذلك ان تحتمل المعنى الانقسام الى مبادي معقولة
غير متناهية ومن ذلك ان يكون من حيث
هو واحد غير معقول لانه من حيث هو واحد
غير منقسم واجزا الحد ليس تكفي فيها الوحدة
بالاجتماع بل وحدة اتحاد طبيعية واحدة ومن
حيث هو ذلك الواحد معقول ومن حيث هو ذلك

الواحد غير منقسم من حيث هو ذلك المعقول
غير منقسم ومن حيث يكون في الجسم منقسم فاذا
ليس من حيث هو معقول في الجسم البتة ولان
الماهية المشتركة بين الاشخاص تتجرد عن الوضع
وسائر اللواحق فاما ان يكون تجرده عن الوضع
في الوجود الخارج او في وجود العقل او في كليهما
او لا في واحد منهما فان كان وجوده في الوضع
في كليهما فاذن ليس بتجرد عن الوضع البتة اعني
الخاصة لكنا فرضنا ان له تجردا من حيث هو
مشترك فيه عن الوضع الخاص او يكون لا في
واحد منهما وهذا كذب لانه ذو وضع في
الاعيان او يكون ذا وضع في العقل وليس ذا
وضع من خارج وهذا كذب فبقي ان يكون
لا وضع له في المعقول وله وضع من خارج
فان تصورته الجسم في المعقول كان له ايضا
وضع في المعقول وهذا محال وايضا فانه ليس
لشيء من الاجسام قوة ان يطلب او ان يعقل

امورا

امورا من غير نهاية والمعقولات التي للعقل
ان يعقل ايها شاء كالصور العددية والشكل
وغير ذلك بلا نهاية فاذن هذه القوة
العقلية ليست بجسم لان كل جسم قوته
الفعلية متناهية لست اعني الانفعالية
فان ذلك لا يمتنع فقد بان لك ان مدرك
المعقولات وهو النفس الانسانية جوهر غير
مخالط للمادة بري عن الاجسام منفرد الذات
بالفعل والقوام وليكن هذا اخر
ما اقوله في الطبيعيات والحمد لله اولا
واخيرا وصلواته وتسليماته
على خير خلقه محمد النبي واله
وصحبه وشيعته وحزبه
امين
ام
ام

رسالة

الشيخ الرئيس ابي علي

الحسين بن علي بن سينا

رحمه الله في الاجرام

العلوية

ه





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن
سينا رحمه الله هذه الرسالة حررتها في
تعريف الراي المحصل الذي ختمت عليه روية الاقدمين
في جوهر الاجسام السماوية والعبارة عن مذهبهم
المحقق عندي بعد اطلاعي على ماخذهم والله تعالى
ولي التوفيق **فصل** قالوا ان الاجسام
الطبيعية تنحصر في قسمين قسم مركب وقسم بسيط
ويعنون بالمركب كل جسم وجوده ونوعيته بسبب
اجتماع اجسام مختلفة الطبايع والانواع فيه
مثل الحيوان والنبات ويعنون بالبسيط ما وجوده
ليس كذلك فلا ينحل في الوهم ولا في العقل الى
اجسام لا متشابهة الطبايع والانواع مثل الماء
والارض المحضة وغير ذلك واما الحجارة وما
اشبهها فان الحس يوهم انها متشابهة الاجزاء
وليس كذلك فان بالامتحان بالنار يعرف
ذلك لافتراقها عند شدة الحمى الى جوهر متصعد

والى

والى جوهر رزين ثم الاجسام البسيطة عندهم
مركبة باعتبار اخر وذلك انها مركبة عندهم من
جوهر يسمى مادة في لغتهم هيولى ومن متمم لهذا
الجوهر بالفعل ويسمى صورة واذا اجتمعا حصل منهما
الجسم المهيا لقبول الاعراض الجسمانية وهذا
الراي حدث فيهم اخيرا بعد الوف من السنين لان
اوائلهم كانوا يرون ان الاجسام متقررة الوجود
من اجزاء لها لا تتجزى وان من اجتماعها يحدث
الجسم ولم يزل هذا الراي فيهم مدة وكان مقبولا
مسلما ثم جعل يضمحل قليلا قليلا على طول الروية
واطلاع المتاخر على ما قصر عنه المتقدم حتى
انفسخ بالجملة اخره وانفسخ ايضا ما كان يتشعب
منه من الاراء وصح ان الاجزاء التي لا تتجزى
لا يمكن ولا بوجه من الوجوه ان تكون مبادى
لوجود الاجسام واستقر عليه راي الجملة كالاجماع
فصل هذا البحث الذي نحن فيه
عندهم من جملة العلم الذي نسميه طبيعيا والعلم

الطبيعي والعلم الهندسي والعلم العددي
وغير ذلك من العلوم التي تختص بحثها بشيء من
الموجودات او الموضوعات او الموهومات
وباحوال ذلك الشيء من جهة ما هو ذلك الشيء
يسمى عندهم علما جزئيا وكل واحد من العلوم
الجزئية فله مبادئ يتسلمها صاحب ذلك العلم
يبني عليها ولا كلام له مع من جحدها او عاند
فيها من جهة ما هو صاحب ذلك العلم بل
مبادي العلوم كلها في ضمان صناعتين اما على
السبيل البرهاني ففي ضمان الفلسفة الاولي
يسمى العلم الالهي واما على سبيل الاقناع ففي
ضمان الجدل ويمكن ان تكون الصناعة
الموسومة في عصرنا هذا بالكلام قريبة من
مرتبة الجدل وقليلة القصور عنها وهذه
الفلسفة الاولي يسمونها علما كليا وذلك لان
الشيء الذي يبحث عنه فيه هو الموجود الكلي من
جهة ما هو موجود كلي وعن مباديه التي له من جهة

ما هو

ما هو موجود كلي وهذا هو واحد هو الله تعالى
ولواحقه من جهة ما هو موجود كلي كالعلة والمعلول
والكثرة والوحدة والقوة والفعل وما ليس
بمقتصر اللحوق على موجود دون موجود واما
العلوم الجزئية فلا يبحث عن حال موجود من جهة
ما هو موجود مطلق بل من جهة ما هو موجود ما
كالطبيعي ينظر في الجسم القابل للحركة والسكون
لا من جهة الموجود المطلق ولا من جهة الجوهرية
المطلقة ولكن من جهة ما هو موجود ما فانه
كذا او كذا اعني قبول الحركة والتغير والسكون
ويبحث ايضا عن مباديه التي تخصه من جهة
ما هو كذا لا عن المبدا الموجود المطلق ويبحث
عن عوارضه التي تخصه من هذه الجهة
كالامتزاج والافتراق والصعود والنزول
وغير ذلك وكذلك العددي مع العدد والهندسي
مع المقدار وكل هؤلاء يتقلدون مباديهم
واصولهم تقلد الفقيه مبداه وهو وجوب العلم

بنص الكتاب وخبر الرسول والاجماع والقياس
عن المتكلم فان حاول الفقيه تصحيح هذه الاصول
فليس بما هو فقيه ولكن بما استحال متكلما كذلك
الطبيعي يتقلد عن الالهي حال مبداء الاجسام
اللذين هما الهيولي والصورة ثم يبني بعد ذلك

فصل اعلم ان الالهي منهم
لقن الطبيعي ان الاجسام البسيطة حاصلة
الوجود من جوهر لا وجود له بذاته مفردا
ولا ايضا لذاته حلية ولا صفة وانها قابلة
لكل حلية وصفة جسمية وانما جوهرتها
لانها ليست في محل وهي اخس الجواهر واحقرها
وانها انما تقوم موجودة بالفعل بما يحصل فيها
من الصفات الاولية لها فالصفة الاولية
التي لولاها او ضدها لم تكن الهيولي موجودة
وهي تسمى صورة وليست الهيولي تلتبس بالصورة
الاولية بذاتها ولا الصورة تستقر في الهيولي
لذاتها بل بصنعة صانع ليس يمكن ان تكون

ذاته او تكيفه من هيولي وصورة ولا شي يقوم
مقام الهيولي والصورة ولا هو بوجه من الوجوه
جسم او مقدار ولا يمكن ان يلحقه حركة او
سكون ولا يجوز ان يكون في ذاته بالقوة
على حال تخرج ثم تخرج بالفعل بل هو صرح ثبات
على وحدة واحدة لا يتكثر ولا يتغير ولا يجانس
شيا من الهيولانيات بالاختصاص في اين
او مدة او جهة وذاته ذات قادرة على غير
المتناهي من المقدورات **فلذلك** تعالى
ان يكون جسما او متحركا فهذا القدر من الله
تعالى يسح به الالهيون للطبيعيين وايضا
عرفوهم من امره انه تعالى وضع كل امر طبيعي
لغرض وان وجود العالم واجزائه على اكمل
ما يمكن وانه لا عيب فيه ولا معطل ولا شي
كائن من تلقاء نفسه وعرفوهم من تدبيره
انه تعالى جعل اختلاف حركات السماويات
اسبابا لاختلاف الحادث في هذا العالم

والاتفاق الذي فيه من جهة ان الحركة المستديرة
علة لثبات الكون والفساد لهذا العالم ثم
لم يطلعوهم بعد هذا على شي من الامور الالهية
لان هذا القدر كان يكفيهم في البناء على مبادي
صناعتهم وبعد ذلك نزلوا من امر الله واطلاعهم
على اصول منه الى تحقيق حال الهيولى والصورة
على سبيل الوضع والتقليد فقالوا لهم ان الهيولى
اولا ما تنطبع بالقوة المعطية للمقادير الجسمية
وعنوا بالاولية الاولية الذاتية لا الزمانية
فان الهيولى لا تسبق الصورة بالزمان ولا
الصورة الهيولى ايضا بل هما مبدعان معا عن
لبسية ومبدعهما يتقدم الكل بالذات لا انه
كان معه فيما لم يزل زمان لان الزمان تحدث
مع حدوث الحركة قالوا والهيولى بنفسها
لا تقدير لها ولا كم واذا كانت كذلك لم
يفترض لها مقدار معين تكتسبه دون ما هو
اصغر منه او اكبر منه بل يتبع ذلك حال القوة
التي

التي بنالها او لا ويتوسطها بتكميم فربما كانت
حرارة فتعطي المادة مقدارا ما او برودة فتعطيه
مقدارا اخر او قوة اخرى فتعطيه مقدارا
ثالثا وقالوا ان المادة التي خلقت لقبول
الحرارة والبرودة فانها اذا احرقت لبست حجما
او مقدارا اكبر واذا بردت لبست ذلك اصغر
لا لان شيا انفصل عن المتصغر بالتكاثف
او شيا انضم الى المتكبر بالتخلخل بل لان
المادة بعينها قبلت تارة مقدارا اكبر وتارة
مقدارا اصغر وهذا النوع من التخلخل والتكاثف
غير الكائن بالانفشاش والانتفاش او الانفصال
والانحصار اللذين يتعلقان بتقارب الاجزا
وتباعدها قالوا وهذه المادة اذا قامت
بالصورة جوهرا جسمانيا تهيات لقبول الاعراض
الجسمانية ويفرقون بين الصورة والعرض
اذ الصورة ما كان من محمولات الهيولى مقومة
لها فلا بد للهيولى منها او من ضدها ان كان

لها ضد واما الاعراض فهي المحمولات التي حصلت
في الهيولي بعد ان تقوم جوهرا جسما ثانيا
بالفعل فلو ارتفع ولم يخلفه ضده لم تحتج الهيولي
اليه والي ضده في القوام وذلك كالالوان
والروايح وقد يكون منها ما هو لازم غير مفارق
الا انه ليس لها وجدت اولا بالذات فتقومت
الهيولي بل لما تقومت الهيولي لزمته بالذات
وقالوا للطبيعيين ان هذه بعضها يحدث
في الهيولي حدوثا اوليا وبعضها بعد التركيب
وتكون مضادة من وجه للصورة التي كانت
في حال البساطة وانما يحدث في الهيولي
اوليا في حال البساطة فان مفيد وجود الشي
الذي ليس بجسم ولا هيولا في اما بلا واسطة
واما بواسطة جواهر روحانية ليست ايضا
جسمانية وهذه المعاني لا توجب لها مماثلة
مع المبدع الاول فان قولنا ليس بجسم في
الحقيقة فانه كما ان قولنا ليس بجسم وهو في

جسم

جسم لا يوجب المماثلة مماثله بين السواد
والبياض بل بين السواد والحركة كذلك قولنا
ليس بجسم ولا في جسم لا يوجب المماثلة بين
المبدع الاول القيوم الواجب الوجود الحق
المتعالي عن ان يكون جوهرا او جسما او عرضا
وبين الجواهر الروحانية قالوا واما الصورة
الحادثة بعد المزاج فان المبدع الاول يفيد
وجود بعضها بتوسط الاجسام وبسببها
كالصور التي في عالمنا هذا بتوسط الاجسام
السماوية مثل المذاقات والاراييح وما اشبه
ذلك وهو ذا توسع في اطلاق لفظة الصور
هاهنا وبعضها لا بتوسط الاجسام مثل الانفس
النباتية والحيوانية خصوصا النفس الانسانية
بل العقل فان العقل نور يتولى الله افاضته
علي الانفس من غير ان يكون لشي من الجسمانيات
فيه وساطة الا نسبة الي شي واحد وهو التهيئة
للقبول وقالوا لهم ان المواد للاجسام العالمية

صنفان صنف تختص بالتهيؤ لقبول صورة واحدة
لا ضد لها فيكون حدوثها على سبيل الابداع لا على
سبيل التكوين من شي اخر وفقدها على سبيل الفنا
لا على سبيل الفساد الى شي اخر والى هذا يرجع قول الحكيم
في كتبه ان السماء غير مكونة من شي ولا فاسدة الى شي
لانها لا ضد لها لكن العامة من المتفلسفة صرفوا هذا
القول الى غير معناه فامعنوا في الالحاد والقول
بقدم العالم فهذا صنف وخصوه باسم الاثير
والصنف الثاني صنف متهيئ لقبول الصورة المتضادة
فيكون تارة هذا بالفعل وذلك بالقوة وتارة
بالعكس وسموه العنصر فجعلوا الاجسام اثيرية
وعنصرية والزموا بعد هذا تابعيهم من الطبيعيين
ان يعتقدوا ان كل جسم فيه قوة هي مبدا حركة
له بالذات وان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل
للاجسام حركات ذاتية مختلفة الا ولها مبادي
حركات ذاتية مختلفة وانه لم يجعل فيها مبادي
مختلفة للحركات الا وتلك الاجسام مختلفة

الانواع كالنار والارض فذي صاعدة بالذات
وتلك هابطة بالذات والمحرك هو الاله تعالى
ولكن بتوسط اعتماد خلق فيهما ذاتي للنار وذاتي
للارض وهذا الاعتماد وهو مبدا الحركة يسمى
طبيعية ان كان كونه مبدا للحركة والسكون
على سبيل التسخير مجردا عن القصد ونفسا ان كان
مبدا لهما على سبيل قصد وعسى النفس ليس باعتماد
بل مبدا النوع من الاعتماد فهذه هي الاصول التي
قبلها الطبيعيون من الالهيين **فصل**
ثم ان الطبيعيين في درجهم لاحت لهم اصول
اخرى فلزم لهم ان يكون كل جسم بسيط يختص
باين محض تخصه غير مشارك فيه والمركب يميل
الى الجهة الغالب من البسائط فيه وانه لا يمكن
ان يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان طبيعيان
ولا مكان واحد لجسمين بسيطين وان كل جسم
بسيط اذا حصل في مكانه الطبيعي لم يتحرك عنه
الا قسرا واذا فارقه تحرك اليه طبعا وتلك

الحركة على الاستقامة وان الجسم الذي ليس من
شانه ان يفارق موضعه الطبيعي فليس فيه مبدا
حركة مستقيمة اصلا ليس كل جسم ليس فيه مبدا
حركة مستقيمة اصلا ففيه مبدا حركة مستديرة
ضرورة وذلك في مكانه الطبيعي وان ما كان كذلك
فيوجب القياس البرهاني انه لا ضد لحركته الطبيعية
وان ما كان كذلك فيوجب القياس البرهاني
انه لا ضد لطبيعته وان الاماكن لا تتعين
للاجسام المستقيمة الحركة الا بعد تعين الجهات
وان الجهات لا تتعين الا بعد تعين حدودها
واليها النسبة فيكون السفل موما ياخذ الي
نقطة ما او حد ما او العلو وكذلك في مقابلته
ولا يجوز ان يكون السفل بلا نهاية والعلو بلا
نهاية والا فلم صار هذا اسفلا وهذا علوا وبما
ذا تميز او تضاد او كلام طويل برهاني في بيان
هذا او في ان الجهات لا تتعين اطرافها وحدودها
الا بالنسبة الي جسم متقدم على حدود الجهات

بالذات

بالذات فيكون غاية القرب عنه حد جهة وغاية
البعد عنه حد جهة وان غاية القرب وغاية البعد
لا يتحدد في فضاء غير متناه او ملاء غير متناه
كيف كان بل يتحدد على سبيل المركز والمحيط فيكون
المركز غاية قرب او بعد والمحيط غاية قرب او بعد
ولا يمكن فيما برهنوا ان يكون على جهة اخري
وقالوا لا يمكن ان يكون مقدارا غير متناه
لا ملاء ولا خلاء وان الكل متناه وان نهايته
هناك الجسم الذي بالقياس اليه تتحدد جهات
حركات الاجسام المستقيمة الحركة وبالجملة
انشعب من هذه الاصول ثمان ماية مقدمة
دقيقة يتوصل بها الي تحقيق الكلام في الاركان
الاولي للعالم الجسماني التي بعضها اركان عالم
العنصر اعني الارض والهوي والما والنار وبعضها
اركان العالم الاثير اعني الافلاك والكواكب
فعرف منها ان عددها العدد التام ونظامها
النظام الافضل والتدبير فيها تدبير واحد

وانه لا تفاوت فيها ولا فطور وظهر للحكما الطبيعيين
في الاجسام البسيطة والمركبة غير الحيوانية
تسعة الاف دليل على تدبير الحكيم وقد عدوعرف
في الكتب الحكمية اربعة الاف دليل حكمة وحكم
في الحيوان والانسان يشتمل على كثير من ذلك
كتاب منافع الاعضا لجالينوس فاستقر ان
اجساما قبل العناصر بالطبع لا بالزمان وهي
بسيطة لانها قبل البسائط وان حركاتها مستديرة
وانها مجوفة تحتوي بالعناصر وان التسفل تباعد
عنها الى جهة المركز الموهوم وان الصعود اقتراب
اليها الى جهة المحيط وان الحركات الطبيعية
الاولى التي للاجسام البسيطة ثلاثة حركة
تخص الاجسام الاثيرية وهي التي على الوسط
وحركتان تخصان الاجسام العنصرية وهما
اللتان احديهما الى الوسط للثقال والاخرى
عن الوسط للخفاف وان الحركتين المستقيمتين
لا يعرضان للاجسام العنصرية الا اذا احدث فيها

حادث

حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها الطبيعية
واما لم قيل ان هذه الاحوال هي هكذا او لم كان
يجب في نفس الوجود والتدبير المحكم ان يكون
هكذا او ما الحكمة في الحركة المستديرة ولم هي
ولم بعضها شرقية وبعضها غربية ولم الافلاك
مشفة والكواكب منيره ولم الافلاك اوج
وحضيض ولم لها او فيها فلك تدوير ولم حركات
الافلاك التي تحت الفلك والحركة الاولى بطية
والحركة الاولى بغاية السرعة ولم الكواكب
ميل وعرض عن منطقة الحركة الاولى شمالا وجنوبا
ولم كانت الطبايع العنصرية الاولى اربعا ولم
كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والنار
في غاية القرب ولم كانت النار والهوا والما
مشفة عديمة اللون وكانت الارض ملونة
ولم كانت العناصر يحيط بعضها ببعض الا الما
فانه لا يحيط بالارض وما السبب الطبيعي فيه
الذي ينتهي الى المبدا الفاعلي وما السبب السياسي فيه

الذي ينتمي الي المبدا الغاي ولم كانت المسكونة
شما لاوربعا فذلك يضيق عنه مثل هذا القصد
ومباحث اخري مثل هذه اذا عرفت ذلك دلك
علي حكمة الصانع تعالي وعرفت ان المعرفة بكل
شي افضل من الجهل به وانه ليس شي من العلوم
حرفيا بالهجر وان الناس اعداء ما جهلوا وان
الحق تعالي واحد بذاته متفق من جميع جهاته
وان مقتضي العقل الصريح لا ينافي موجب الشرع
الصحيح **فصل** ان القوة التي تسمي
طبيعية قد تكون في الاجرام البسيطة وقد
تكون في الاجرام المركبة اما في الاجرام البسيطة
فمثل الطبيعة النارية التي هي محرقة لما من شانه
ان يحترق ومصعدة لما من شانه ان يصعد ومجمدة
لاشياء ومحللة لاشيا ولها او لا في النار
نفسها فعل هو التمييل الي ما فوق واحداث السخونة
المحسوسة فيه ثم بتوسط ذلك يفعل في الملاقيات
للنار واما في الاجرام المركبة مثل الطبيعة التي

للسقمونيا

للسقمونيا في اسهال الصفرا وللافتيمون في
اسهال السودا وهذه الطبيعة حادثة في جوهر
السقمونيا بعد حدوث مزاجه وهي زيادة طبع
مستفادة بالمزاج لم تكن في عناصره فان
للمركبات طبيعتين طبيعة مستفادة من العناصر
كما ان الحرارة الغالبة في السقمونيا لاجل ان
العنصر الحار وهو النار فيها اغلب واكثر بالقوة
من العنصر البارد وطبيعة حاصلة لها بعد
المزاج من العناصر كاسهال الصفرا وهذه الطبيعة
الحاصلة بعد المزاج تسمي باسم خاص وهو الخاصية
ثم الجهال من الطبيعيين ومن يتشبه بهم
ياخذون في طلب علة لوجود هذه الخاصية
مستفادة من العناصر كما انهم يطلبون ايضا ان
يخيل لهم كل قوة وكل طبيعة حتي تصير مرتسمة
في القوة المصورة وكلا الطلبين محال اما
الاول فلان غاية ما يمكن ان يعطي من السبب
وجود الطبايع للمطبوعات اسباب ثلاثة احدها

الفاعل وهو تدبير الصانع وجوده وعدله
واعطاؤه كل شيء ما يوجب الحكمة والجود
اعطاه اياه فالصانع اعطى الهيولي التي
ابدعها من الصور ما كان تجب في حكمته وجوده
علي التقسيم والتقسيط الذي كان يقتضيه
عدل تقديره والثاني القابل وهو ان القابل
كان مستعدا لهذا الضرب من التخليق والتصوير
والتطبيع والتقوية وكان استعداد ما يحصل
له قبل التركيب وفي حال البساطة واستعداد
اخر يحصل له بعد التركيب والمزاج وبحسب كل
نوع من التركيب والمزاج يحدث استعدادا اخر
والثالث الغاية وهو الغرض الحكمي الذي
صنع الصانع ما صنع لاجله وله الخلق والامر
تعالي عما يصفه به الجاهلون واما ما وراء
هذا المجال ان يطلب كيفية استفادة امر
من العناصر له والعناصر عادمة له اذا جل
البحث عن كيفية حدوث الاستعداد بالمزاج

مما يسوغ العقل الاشتغال به الا ان اكثر ذلك
مما يقصر الذهن الانساني عن ادراكه والعجب
من هؤلاء اذ هم لا يتعجبون من النار كيف
تفرق المجتمع وكيف تحيل اجساما كثيرة الي
مثل طبيعته في ساعة ولا يشتغلون بالبحث
عن علته وغاية ما يحصون عنه لو سئلوا عن
ذلك ان يقولوا الا ان النار حارة ثم السؤال
لازم في ان الحار لم يفعل هذا فيكون منتهى
الجواب الطبيعي ان يقال ان الحرارة قوة من
شانها ان تفعل هذا الفعل ثم ان سئلوا بعد
هذا انه لم كان هذا الجسم حارا دون
البارد ولم يكن جوابهم الا الجواب الالهي ان
ارادة الصانع هكذا اقتضت ثم يتعجبون من
المغناطيس اذا جذب الحديد ويشتغلون
بالبحث عن علته ولا يقنعون بجواب المجيب
لان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد وان
وجودها بسبب ارادة الصانع عند استعداد

المادة ويسخرون ممن يجيب هذا الجواب
وليس هذا الجواب قاصرا عن الجواب الاول
ثم يخترعون لذلك عللا فاضحة ووجوها
شنعة وليس جذب الحديد مع حاله سالم
باعجب من تسييله وتليينه واذابته كالماء
فان النار تفعل ذلك اذا اوقدت بتدبير
وبتحريك الى فوق صاعدا فان للنار ايضا
ان تفعل ذلك في الحديد اذا اوقدت بتدبير
لكن القوم يتعجبون مما استندروه فالهمهم
التعجب والبحث عن العلة ولم يعرض لهم ذلك
فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان
في المركبات ما حكمه اعجب من حكم المغناطيس
في جذب الحديد وهذا هو الحيوان الحساس
المتحرك بالارادة الذي يغتذي وينمو ويولد
بل الانسان وما يخصه من الاحكام الانسانية
وهولاء القوم المتفلسفة لما لم يعرفوا الاصول
واخذوا يتعجبون من النار واخذوا ينكرون

ايضا

ايضا ذلك النادر اذ لم يضطرهم الى الاقرار
به المشاهدة فانكروا الوحي ومعجزات الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والرويا والعين
والكهانة والوهم والعرافة وكثيرا من
امثال هذه الاشيا واما المحققون
من الحكما ففرقة موجبة لوجود جميع هذه
الاشيا لما امعنت في البحث امعانا مستقصيا
وفرقة مجوزة لما كادت ان تبلغ درجتهم
ولم تبلغ بعد والمشهورون من اهل الدرجة
الاولى عددهم قليل ويوشك ان يكون
عدد من اعرفه منهم في هذه الستة الاف سنة
من المتفلسفة ثلاثة او اربعة ولهذا نحو
ننكر ان يشتغل الناس بهذه العلوم فان
المستعدين لها قليل والمستفرغين من المستعدين
اقل والصابرين بعد الفراغ اقل كثيرا والله تعالى
نسال ان يعصمنا من الضلالة وان يسلك
بنا سواء السبيل ويجنبنا ادعاء الفضل فهو

ولي الرحمة واما الطلب الثاني فلانا انما
يمكننا ان نخيل بالقول ما كان نفسه محسوسًا
من جنس الالوان والارايح والطعوم والاصوات
والملامس وايضا ما يجري معها كالاشكال
والحركات والسكونات والمقادير والاعداد
والاوضاع ومع ذلك فان القول ههنا لا يكون
موقعا للخيال بل مذكرا او منبها فان المحسوس
لا يمكن ان نخيل البتة الا بالقول الا ان يكون
يسبق لمثله خيال فيذكر بالقول واما ابتداء
الا ان يقرب المحسوس من الحاسة ولهذا
لا يمكن ان يفهم الاكمه هيئة لون والعنين
لذة جماع فكيف ما ليس ذاته محسوسة البتة
ومع ذلك بالقول والقول لا نخيل المحسوسة
فضلا عن غير المحسوس وليس جميع القوى
والعوارض التي في الاجسام بداخلة في الحس
فان المزاجية والمصاحية والاخلاق
والانفعالات النفسانية كلها مثل الغضب
والخوف

والخوف وغير ذلك مما لا يتخيل ولا يخيل ايضا فان
القاصرين من الطبيعيين يظنون ان طبيعة
الماء البارده وطبيعة النار الحاره تحس كلا
فان الماء فيه معنيان يسميان كلاهما بالبرد
وفي النار معنيان يسميان كلاهما بالحر وهما
مفترقان واحدهما صورة داخلة في الحد
والاخرى عرض وخارج عن الحد وليس البرد
الذي تحدثه الماء هو هذا البرد المحسوس
الذي يزول ولا يعدم الماء كما انه ليس النطق
الذي تحدثه الانسان هو هذا النطق المحسوس
الذي ينقطع ولا يعدم الانسان بل كما ان
النطق الداخل في حد الانسان هو القوة الاولية
التي اذا حصلت للانسان كان انسانا واعرى
بها الامور اظهرها النطق وافضلها النطق
اذا صحت البنية وليس لتلك القوة في اصطلاح
الجمهور تسمية واخترع اهل الصناعة لها
اسما من هذا الفعل الصادر عنها فكذلك البرد

الذي يدخل في حد الماء هو القوة والطبيعة التي
بها يتقوم الماء فيتبعها ويلزمها امورًا افضلها
التبريد لجسمها اذا لم يكن عائق وليس لها عند
الجمهور تسمية ففرض لها من هذا الفعل اسم
فهذا هو البرد الداخل في حد الماء وليس بمحسوس
البتة فلا يتوقعن منا ان ننسب طبايع الاجسام
وقواها كلها الى جهة تخيلها للحس

فصل فلنقرر الآن ما تحرر
عليه راي الاوايل في جوهر الفلك وذلك بعد
ان نذكر مما اسلفناه من القول ان طلبين
قد ارتفعا عنا احدهما ان الفلك من اي
الاجسام كون وذلك لان الفلك قد قلنا
انه بسيط فلا يجوز ان يكون تكونه من اجسام
اخرى على سبيل التركيب والمزاج وقد قلنا
ان صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا يجوز
ان يكون تكونه من جسم اخر كما يكون الماء
من الهوا بان يبرد ويفارق الحر لان الصورة

التي

التي تكون في مادة يجب ان يعقب زوالها
صورة اخرى او تفسد المادة هي مضادة للصورة
الاولى بل وجود جوهر الفلك من امر الباري
وهو على سبيل الاختراع والابداع وهذا لا ينافي
الكتاب العزيز فان الكتاب دل على ان الفلك
كان دخان فهذا يدل على ان جوهر السماء
كان على حال اخرى اختراعية لانه كان
على صورة اخرى طبيعية والطلب الثاني
هو انا كيف نتخيل طبيعته التي تخصه اما
من جهة شكله المستدير وحالته في اشفاف
جواهر منه واستنارة اخرى وانه ليس من
الانمساك بحيث لا يمكن ان يندفع فيه جسم
يفرقه فانه يمكن ان نتخيل واما القوة الطبيعية
التي تخصه فلا يمكن ان نتخيل فوق ان ندل
عليها بافعالها وبعد هذا فانا نجمل القول
في طباع الفلك ثم نفصل اما القول المجمل
فهو ان الفلك جوهر جسماني مستدير الشكل

والحركة بالطباع ولا بان يخرج عن موضعه
الطبيعي ولا ايضا يسكن علي موضع واحد في موضعه
الطبيعي وقوته وطبيعته مبداء للاحوال العارضة
الحادثة في عالم العنصر وان حركته المستديرة
علي سبيل التسبيح لامر الله تعالي امره ولا يمكن
ان يتحرك بالاستقامة البتة وليس من شانه
ان ينفعل من الاجسام العنصرية البتة
فجملة التعريف الذي علي قوته هي انها قوة فعلها
في جسمها التحريك المستدير في الموضع الطبيعي
طاعة لامر الله تعالي وافاضة قوي فعالة
في جواهر ما تشتمل عليه من الاجسام العنصرية
فيكون هذا خاصته وقوتها بالقياس
الي الاجسام العنصرية ان خاصية الاجسام
العنصرية بالقياس وقوة بالقياس الي الاجسام
العنصرية بالقياس اليها انها غير متحركة
البتة في امكنتها الطبيعية وغير متحركة
بالطبع البتة الا في امكنة غريبة فليست

متحركة

متحركة بالطبع الا مستقيمة وانها دائمة الانفعال
عن الاجسام الاثيرية وكما ان العنصرية
لاشتراكها في هذه الخاصية لا يجب ان يمتنع
فيها الاختلاف بالنوع كذلك الاثيرية
وان اشتركت في الخاصية المباينة لطبيعة
كل حار وبارد وخفيف وثقيل فلا يمنع ان تختلف
في طباعها فتختلف لذلك اماكنها وتختلف
حركاتها وتختلف افعالها واذا بلغنا
هذا المبلغ فان الطبيعيين يجدون لهذه
الاجرام افعالا في اجرام هذا العالم مختلفة
تدل علي اختلاف طبايعها الذاتية فالذي
يشبه ان يفيض من الجرم الاقصى في هذا
العالم اما في الاجسام فهو الاستعداد
الكلي للمادة الكلية الي الجسم الكلي واما في
الانفس فالتهيؤ لقبول العقل بالفعل الذي
هو العلم اليقين والذي يشبه ان يفيض
من الجرم الذي يتلوه وهو فلك الكواكب الثابتة

فتتميم ما ينبعث عن الجرم الاول الاقصى بان
يوتيه شكلا وترتيبا ووضعا طبيعيا واما في
الانفس فالاستعداد لقبول الراي المحمود
الذي مواطن الراسخ المتعارف وبه تتم معاشرة
اشخاص الناس بعضهم مع بعض
وكوكب زحل يفيض منه قوة تفعل في الاجسام
بردا وجمودا ويبسا واذعانات للتغير واستحالة
في الانفس استعداد القبول التخيل والذكر
والتفكر والتوهم وليس له في صنف صنف فعل
وكوكب المشتري يفيض منه في الاجسام قوة
تحفظ كمال كل جسم وتهيي كل مركب للثبات
على اعتداله الذي يخصه وفي الانفس تهيوء
لقبول قوة الحس واما المريخ فانه يفيض منه
في الاجسام قوة تفعل فيها حرارة غريزية
واذعانا للتغير والاستحالة وبهذا الثاني
يشارك زحل واما في الانفس فتهيي النفس
الغضبية للحركات الزائدة واما الشمس فيفيض

منها

منها في الاجسام قوة تهيئ المركبات لقبول
كمالاتها المزاجية وتعطيها الحرارة الغريزية
وفي الانفس قبول فتهيي الانفس الطبيعية
الى الحركات الزائدة وربما اثرت في الانفس
الانسانية فضل حركة الى التسلط واما
الزهرة فيفيض منها في الاجسام قوة
تفيدها برودة وموافقة وفي الانفس
استعداد القوة المولدة وربما اثرت في
الانفس الانسانية زيادة فضل حركة الى
الفرح واللذة واما عطارد فيفيض منه
في الاجسام قوة تفيدها اليبس الطبيعي
وفي الانفس استعداد القوة المرتبة وربما
اثرت في الانفس الانسانية زيادة جلاء
الذهن وتمكين للعقل من الخيال وحركة
الى التخيل واما القمر فيفيض منه في الاجسام
قوة تفيدها الرطوبة الطبيعية وتحملها
وفي الانفس استعداد للقوة الغاذية وربما

اثرت في الانفس الانسانية هيئة تكون بها
سريعة التحول والتبدل عن خلق وقصد الى اخر
ثم لكل منها في كل نوع فعل يخصه وكما ان الشمس
البيضا تسود والحركة لا حرارة لها تسخن فكذلك
يجوز ان تسخن الشمس بتوسط شعاعها وهي غير
حارة ويبرد زحل وهو غير بارد وكذلك في
كل فعل ويشبه ان تكون الشعاعات
حوامل القوى الفايضة والله اعلم واحكم
تمت الرسالة بحمد الله تعالى
وعونه وحسن توفيقه والحمد
لله وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي
بعده
ام

مقالة

في القوى الانسانية وادراكاتها

للشيخ الرئيس ابي علي

الحسين بن علي بن سينا

رحمه الله تعالى

امين

ام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه الله ان الانسان منقسم
الى سر وعلن اما علنه فهذا الجسم المحسوس
باعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على
ظاهره ودل التشريح على باطنه واما
سره فقوى روحه فصل ان
قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم
موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل
ثلاثة اقسام نباتي وانساني وحيواني
والادراك قسمان حيواني وانساني وهذه
الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه
في كثير منها غيره العمل النباتي في غيره
حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع
بالتوليد وقد سلط عليهما احد قوى روح
الانسان وقوم يسمونها القوة النباتية
ولا حاجة بنا الى شرحها فيما نخصه من الجهة

العمل

العمل الحيواني جذب النافع وتقتضيه الشهوة
ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب
وهذه من قوى روح الانسان العمل الانساني
اختيار الجميل والنافع في القصد العبور اليه
بالحياة العاجلة وسد فاقة الشفقة على العدل
ويهدي اليه عقل يفيده التجارب ويفيده التاديب
فيوتيه العيش بعد صحة العقل الاصيل الادراك
يناسب الانتقاش فكما ان الشمع اجنبي عن الخاتم
حتى اذا عانقه معانقة صناعة اخذ عنه بمعرفة
ومشاكلة صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا
عن المدرك فاذا اخلص عنه صورته عقد معه
المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة يستودعها
الذكر فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس الادراك
الحيواني اما في الظاهر واما في الباطن فالادراك
الظاهر هو بالحواس الخمس التي هي المشاعر والادراك
الباطن من الحيوان بالوهم وحوله كل حس من الحواس
الظاهرة يتأثر من المحسوس مثل كيفيته فان كان

المحسوس قويا خلف فيه صورته زمانا وان زال
كالبصر اذا احدق الي الشمس تخيل فيه شبح شمس
فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر
زمانا وربما استولي علي غريزة الحدقة فافسدها
وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي
باشره طنين متعب مدة ما وكذلك حكم
الرائحة والطعم وهذا في اللمس اظهر البصر
مرآة ينتسج فيها خيال المبصر ما دام يحاذيه
فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ السمع جونة
يتموج فيها الهواء المنفلت المتصاكين علي
شكله فيسمع اللمس عضو معتدل يحس بما يحدث
فيه من استحالة بسبب ملاق مؤثر وكذلك
حال الشم والذوق ان وراء المشاعر
الظاهرة شبكا وحبائل لاصطياد ما يقتنصه
الحس من الصور من ذلك قوة تسمي مصورة وقد
رتبت في مقدم الدماغ وهي التي تستثبت
صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة

الحواس

الحواس وملاقاتها وتزول عن الحس وتبقي فيها
وقوة تسمي وهما وهي التي تدرك من المحسوس ما
لا يحس مثل القوة التي في الشاة التي اذا انتسج
صورة الذيب في حاسة الشاة تنتسج عداوته
ورداءته فيها اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك
وقوة تسمي حافظة وهي خزانة ما يدركه الوهم
كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة
تسمي مفكرة وهي التي تتسلط علي الودائع
في خزانتي المصورة والحافظة فتخلط بعضها
ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمي
مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل
فان استعملها الوهم تسمي متخيلة الحس لا يدرك
صرف المعني بل خلطا ولا يستثبته بعد زوال
المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو
صرف انسان بل انسان له زيادة احوال من
كم وكيف واين ووضع وغيره ذلك لو كانت
تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسانية

لتشارك فيها الناس كلهم والحس مع ذلك ينسلخ
عن هذه الصور اذا فارقه المحسوس ولا يدرك الصورة
الا في المادة والا مع علائق المادة **الوهم**
والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل خلطا
ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم
والتخيل ايضا لا يحضران في الباطن صورة
انسانية صرفة بل على نحو ما تحس من خارج
مخلوطة بزوائد وغواشي من كم وكيف واين
ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية
من حيث هي انسانية بلا زيادة اخرى لم
يمكنه ذلك انما يمكنه استثبات صورة الانسانية
المخلوطة الماخوذة من الحس وان فارق المحسوس
الروح الانسانية هي التي تتمكن من تصور
المعنى بحده وحقيقته منفوضا عنه اللواحق
الغريبة ماخوذا من حيث يشترك فيه الكثير
وذلك بقوة تسمى العقل النظري وهذه الروح
كمرآة وهذا العقل النظري كصقال لها وهذه

المعقولات

المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهي كما ترتسم
الاشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد
صقالها بطبع ولم تعرض بجهة صقالها عن
الجانب الاعلى مشتغلة بما تحتها من الشهوة
والغضب والحس والتخيل فاذا اعرضت عن
هذه وتوجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت
الاعلى واتصلت باللذة العليا **الروح** القدسية
لا تشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرق
الحس الظاهر حسها الباطن ويتعدى تاثيرها
الى بدنها بل الى اجسام العالم وما فيه وتقبل
المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس
الارواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن
غابت عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت
عن الباطن واذا ركنت من الظاهر الى مستقر
غابت عن الاخر واذا اجنحت من الباطن بلا
قوة غابت عن الاخرى فلذلك البصر كل
في السمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة

تشغل عن الغضب والفكرة تصد عن
التذكر والتذكر يصد عن التفكر

فصل الروح القدسية

لا يشغلها شان عن شان ح في الحس المشترك
بين الباطن والظاهر قوة هي مجمع تادية
الحواس وعندها بالحقيقة الاحساس وعندها
ترسم صورة الة يتحرك بالعجلة فتبقى الصور
محفوظة فيها وان زالت حتى تحس كخط
مستقيم او خط مستدير من غير ان يكون
كذلك ح الا ان ذلك لا يطول اثباته فيها
وهذه القوة ايضا مكان لتعدد الصور
الباطنة عند النوم فان المدرك بالحقيقة
ما يتصور فيها سوا ورد عليها من خارج
او صدر اليها من داخل فما تصور فيها
حصل مشاهدا ولربما خرب الباطن في شغله
فاشتد من حركة الباطن اشتدادا
فان امتهنها الحس الظاهر تعطلت على

الباطن

الباطن واذا عطلها الظاهر تمكن منها الباطن
الذي لا يهدا فتسبح فيها مثل ما يحول في
الباطن حتى يصير مشاهدا كما في النوم
ولربما حزب الباطن حازب حد في شغله
فاشتدت حركة الباطن اشتدادا يستولي
سلطانه ح فحينئذ لا يخلو من وجهين اما
ان يعدل العقل حركته ويغثا غليانه
واما ان يعجز عنه فيقرب من جواره فان
اتفق من العقل عجز ومن الخيال تسلط
قوي مما يمثل في الخيال قوة يتاثرها في
هذه المراة فيتصور فيها الصور المتخيلة فتصير
مشاهدة كما يعرض لمن يغلب في باطنه استشعار
امر او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا
وهذا التسلط ربما قوي الباطن وقصرت
عنه يد الظاهر فلاح فيه سر من الملكوت
الاعلى فاخبر بالغيب كما يلوح في النوم عند
هدو الحواس وسكون المشاعر فيري الاحلام

ورُبّما ضبطت القوة الحافظة الرؤيا كلّها
فلم تحتج الى عبارة ورُبّما انتقلت القوة
المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن المرئي بنفسه
الى امور تجانسه فحينئذ تحتاج الى التعبير
والتعبير هو حدس من المعبر يستخرج فيه الاصل
من الفرع ة ليس من شان المحسوس من حيث
هو محسوس ان يعقل ولا من شان المعقول من
حيث هو معقول ان يحس ولن يستتم الاحساس
الا بآلة جسمانية فيما ينتسج صورة المحسوس
تشبحا مستعجبا للواحق غريبة ولن يستتم
الادراك العقلي بآلة جسمانية فان المتصور
فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتصور
في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى
المعقولات بالعقول جوهر غير جسماني
ولا متحيز ولا متمكن بل غير داخل في وهم
ولا مدرك بالحس لانه من خير الامر
فصل الحس تصرفه فيما هو
من

من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم
الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محتجب
عن الحس والعقل وليس حجابه غير انكشافه
كالشمس لو انتقبت يسيرا استعلنت كثيرا
الذات الاحدية لا سبيل الى ادراكها
بل تعرف صفاتها وغاية السبيل اليها
الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى
عما يصفه به الجاهلون علوا كبيرا
فصل الملائكة ذواتها
حقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى
الناس فاما ذواتها الحقيقية فامرية
وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح
القدسية الانسانية فاذا تخاطبا انجذب
الحس الباطن والظاهر الى فوق فيتمثل لها
من الملك بحسب ما تحتملها فرايه على
غير صورته ويسمع كلامه صوتا بعدما هو وحي
والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني

بلاواسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان
الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن
المخاطب ليصير مثله فاذا عجز المخاطب
عن مس ظاهر المخاطب باطنه مس الخاتم للشمع فيجعل مثل نفسه اتخذ
فيما بين الباطنين سفيرا من الظاهرين
فتكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب
روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه
اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش منه
الحس المنتقش في الروح من شانه يسنح الى
الحس الباطن واذا كان قويا فينطبع في القوة
المذكورة فتشاهد فيكون الموحى اليه يتصل
بالملك بباطنه ويتلقى وحيه بباطنه يتمثل
للملك صورة محسوسة ولكلامه اصوات مسموعة
فيكون الملك والوحي يتادى الى قواه المدركة
من وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش
وللموحى اليه شبه الغشي ثم يتسرى عنه

فصل لا تظنن ان القلم آلة

جمادية

جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش
مرقوم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك
روحاني والكتابة تصور الحقائق فالقلم
يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه
اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضا
من القلم والتقدير من اللوح اما القضا
فيشتمل على مضمون امره الواحد والتقدير
يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم
ومنهما يسنح الى الملائكة التي في السموات
ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين
ثم يحصل المقدر في الوجود كل ما لم يكن ثم
كان فله سبب وان يكون المعدوم سببا
لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا
ثم صار سببا فلسبب صار سببا وينتهي الى مبدا
تترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علمه
فيها فلن تجد في عالم الكون طبعا حادثا
واختيارا حادثا الا عن سبب ويرتقي الى

مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون الانسان
مبتدئا فعلا من الافعال من غير استناد
الى الاسباب الخارجة التي ليست باختيار
وتستند تلك الاسباب الخارجة الى الترتيب
والترتيب يستند الى التقدير والتقدير
يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن
الامر فكل شي بقدر فان ظن ظان انه
يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف
عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم
يكن او غير حادث فيه فان كان غير
حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك الاختيار
منذ وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على
ذلك الاختيار لا ينفك عنه ولزم القول
بان اختياره غير مقتضى فيه من غيره وان
كان حادثا فلكل حادث سبب ولكل حادث
محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه
محدث احدثه واما ان يكون هو او غيره

فان

فان كان هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون
ايجاده للاختيار باختيار وهذا يتسلسل
الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار
فيه لا باختياره فيكون محمولا على ذلك
الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب
الخارجة عنه التي ليست باختياره فينتهي
الى الاختيار الازلي الذي اوجب الكل
على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار
حادث عاد من الراس الى الارادة الازلية
كل ادراك اما ان يكون لشي خاص كزيد
او لشي عام كالانسان والعام لا تقع عليه
رؤية ولا يتصل بحاسة واما الشي الخاص
فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير استدلال
واسم المشاهدة يقع على ما وجوده في ذاته
الخاصة بعينها من غير واسطة استدلال
فان الاستدلال على الغائب والغائب ينال
باستدلال وما لا يستدل عليه ويحكم مع

ذلك بابنيته بلاشك فليس بغائب فهو
شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة
والمشاهدة اما بمباشرة وملاقاة واما
من غير ملاقاة ومباشرة وهذا هو الرؤية
والحق الاول لا تخفى عليه ذاته فليس
ادراكه باستدلال لجائز على ذاته المشاهدة
كما له من ذاته فاذا تجلى لغيره مغنيا عن
الاستدلال وان كان بلا مباشرة ولا
مماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو
جازت المباشرة تعالى عنها لكان ملموسا
او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة
الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في
عضو البصر اعني البصر الذي يكون بعد
البعث لم يبعد ان يكون تعالى مرئيا بعد
القيمة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة
ولا محاذاة تعالى عما يشركون علوا كبيرا

تمت الرسالة بحمد الله

وعونه

وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
والمنة له وصلواته وتسليماته
على سيدنا وسندنا وملاذنا
محمد النبي وآله وصحبه
وشيعته وحزبه
امين
ام

علقها بيده الفانية فقير رحمة ربه
واسير وصمة ذنبه عمر بن سراج الدين
الشبلي غفر الله تعالى له ولوالديه
وللمسلمين اجمعين امين
وكان الفراغ في يوم الاحد
ثاني عشر شوال سنه ١٠٤٩
من الهجرة احسن الله
ختامها
ام

٥٦

رسالة
في الحدود
تصنيف الشيخ الرئيس ابي علي
الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه
الله تعالى
امين
ام





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا
رحمه الله تعالى اما بعد فان اصدقاي
سالوني ان املي عليهم حدود اشياء يطالبونني
بتحديدها فاستعفيت من ذلك علما بانه كالامر
المتعذر على البشر سواء كان تحديدا او رسما
وان المقدم على هذا بجرءة وثقة لحقيق ان
يكون اتي من جهة الجهل بالمواضع التي منها تفسد
الرسوم والحدود فلم يمنعهم ذلك بل الحوا علي
بمساعدتي اياهم وزادوا اقتراحا آخر وهو ان
ادلهم على مواضع الزلل التي في الحدود وانا مساعدهم
على ملتمسهم ومعترف بتقصيري عن بلوغ الحق
فيما يلتمسون مني وخصوصا على الارتجال والبديهة
الا اني استعين بالله واهب العقل فاصنع
ما يحضرني على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض
المشاركين صواب واصلاح الحق به ومبتدي
قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه الصناعة

وبالله

وبالله التوفيق فنقول اما الصعوبة
التي بحسب الحد الحقيقي فهي امر ليس بعادتنا
واشفاقنا على نفسنا من الزلة انما هو بحسبها
بل هذه الصعوبة اجل من ان توضع موضع ما يكون
هو العائق والمتوقي مثل ان يكون واحد من
الضعفاء السقاط الذين يلفيهم في كفهم
عن مخالطة المحافل اذى حشمة من الناس
يدعي انه ينقبض عن المحافل والمعاشرات
حذارا ان يستخدمهم الملك بل نحن انما نعترف
بالعجز والقصور ونستعفي عما سالوه لقصورنا
عن ايفاء الرسوم حقوقها والحدود غير الحقيقية
حظها وامن الخطا فيها فاما الحدود الحقيقية
فان الواجب فيها بحسب ما عرفناه من صناعة
المنطق ان تكون دالة على ماهية الشيء وهو
كمال وجوده الذاتي حتى لا يشذ من المحمولات
الذاتية شيء الا وهو يتضمن فيه اما بالفعل واما
بالقوة والذي بالقوة ان يكون كل واحد من الالفاظ

المفردة التي فيه اذا تحللت وحللت الى اجزاء حده
وكذلك فعل باجزاء حده انحل اخر الامر الى اجزاء
ليس غيرها ذاتي فان الحد اذا كان كذلك كان
مساويا للمحدود بالحقيقة اذا كان مساويا له
في المعنى كما هو مساو له في العموم لا كالحساس
والحيوان اذ الحساس منهما مساو للاخر في العموم
وليس مساويا له في المعنى لان المراد بلفظ الحساس
شي ذو حس فقط وبالحيوان اشيا اخرى مع
هذا الشي مثلا جسم ذو نفس له بعد وهو
حساس متحرك بالارادة فالحيوان اكثر في
المعنى من الحساس في المعنى وان كان مساويا
له في العموم والحكما انما يقصدون في التحديد
لا التمييز الذاتي فانه ربما حصل من جنس عال
ومن فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق
مائت بل انما يريدون في التحديد ان ترتسم في
النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة
فكما ان الصورة الموجودة هي ما هي بكمال اوصافها

الذاتية

الذاتية بالقوة او بالفعل فاذا فعلوا هذا تبعه
التمييز فطالب التحديد للتمييز كطالب معرفة شي
لاجل شي اخر فلهذا ما اشترط في التحديد وضع
الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشتركة
فيها ثم امر باتباعه جميع الفصول فان كانت
بواحد منها كفاية في التمييز حتى قيل لا يقتصر
في التحديد على الفصل الصوري دون الهيولاني
ولا الهيولاني دون الصوري وان كفى احدهما
بالتمييز فانظر من اين للبشر ان تحضره في
التحديد آنفا ان ياخذ لازما مما لا يفارق ولا
يجوز رفعه في التوهم مكان الذاتي ومن اين له
ان ياخذ الجنس الاقرب في كل موضع ولا يغفل
فياخذ الابعد على انه هو الاقرب فان التركيب
لا يدل له عليه والقسمة لا ضيرة فيها اصعب شي
واصطيادها هذا بالبرهان عسر جدا ثم نضع انه
قد حصل جميع ما حصله ذاتيا ليس فيه من اللوازم
الغير الذاتية شي واخذ الجنس الاقرب فمن اين

للبشران يحصل جميع الفصول المقومة للمحدود
حتى كانت مساوية وان لا يغفله فصول التمييز
في بعضها عن طلب الباقي وكيف يجد في كل واحد
وجه الطلب وكذلك في الاقسام التي تقع بفصول
متداخلة انه كيف تحفظ ذلك اذا كانت في
الاجناس التي فوق الجنس القريب فيقسم ذلك
الجنس ضربين من القسمة المتداخلة وكيف
يمكن ان يتحفظ في كل موضع فيطلب الجنس الاقرب
من اولي القسمتين ومع ذلك لا يضيع الفصل
الذي للقسمة الاخرى ان كان ذاتيا وان كان
على ما يقوله بعض الناس ان الفصول الذاتية
لا تكون متداخلة وانما يداخل الذاتي غير الذاتي
فكيف يمكن الانسان ان يتحرز في كل موضع فياخذ
ما توجبه القسمة الذاتية دون غير الذاتية
فهذه الاسباب وما يجري مجراها مما يطول به
كلامنا هاهنا تويسنا عن ان نكون مقتدرين
على توفية الحدود الحقيقية حقها الا في النادر

من الامر واما في الحدود الناقصة وفي الرسوم
فاسباب عجزنا وتقصيرنا فيها كثيرة ذكرت
في طوبيقا وان لم تذكر بهذا الوجه والفرق
بين الحد الناقص وبين الرسم ان الحد الناقص
هو من الذاتيات اعني من اجناس وفصول
بلغ بها مساواة الشي في العموم ولم يبلغ بها
مساواته في المعنى ثم من ذلك انما يقع من التقصير
في الجنس ومنه ما هو مشترك وهذا المشترك
هو ايضا مشترك للحد الناقص والرسم ثم من الخطا
في الجنس ان يوضع الفصل مكانه كقول القائل
العشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن
ذلك ان يوخذ الهيولي مكان الجنس كقولهم
للرماد انه خشب محترق ومن ذلك اخذهم
الجزء مكان الكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة
وا فرد الحكيم لهذا مثالا اخر وهو قولهم ان الحيوان
جسم ذو نفس وفيه سر ومن ذلك ان توضع
الملكة مكان القوة والقوة مكانها في الجنس

ومنه ما يقع في الفصل

ومن ذلك ان توضع المادة مكان الجنس كقولهم
للكرسي انه خشب يجلس عليه
وللسيف انه حديد يقطع به
فان هذين اخذ المادة مكان
الجنس ومن صح

الاجناس كقولهم ان العفيف هو الذي يقوي
على اجتناب اللذات الشهوانية اذ الفاجر
يقوي عليها ايضا ولا يفعل وقد وضع اذن القوة
مكان الملكة لاشتباه الملكة بالقوة لان
الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على
الظلم هو الذي من شانه وطباعه النزوع الى
انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد وضع الملكة
مكان القوة لان القادر على الظلم قد يكون
عادلا ولا يظلم فلا تكون طباعه هكذا ومن
ذلك ان تاخذ اسما مستعارا ومشتبها كقول
القائل ان الفهم موافقة وان النفس عدد
ومن ذلك ان يوضع شي من اللوازم مكان الاجناس
كالواحد والموجود ومن ذلك ان تضع النوع
مكان الجنس كقولهم ان الشرير من يظلم الناس
والظلم نوع من الشر واما من جهة الفصل
فان ناخذ اللوازم مكان الذاتيات وان ناخذ
الجنس مكان الفصل وان نحسب الانفعالات

فصولا

فصولا والانفعالات اذا اشتدت ثبت الشي
وقوي وان ناخذ الاعراض فصولا للجواهر وان
ناخذ فصول الكيف غير الكيف وفصول
المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة
واما القوانين المشتركة فمثل ان نعرف الشي
بما هو اخفى منه كمن حد النار بانها جسم
شبيه بالنفس فان النفس اخفى من النار
او حد الشي بما هو مساو له في المعرفة او متاخر
عنه في المعرفة مثال المساوي له في المعرفة
قولهم العدد كثرة مركبة من الاحاد والعدد
والكثرة شي واحد فهذا قد اخذ نفس الشي
في حده ومن هذا الباب ان تاخذ الضد
في حد الضد كقولهم الزوج هو عدد يزيد على
الفرد بواحد ثم يقولون العدد الفرد عدد ينقص
عن الزوج بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف
في حد المضاف اليه كما فعل فرفوريوس اذ حسب
انه ياخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس

وفيه سر. واما المتقابلات بحسب السلب
والعدم فلا بد من ان ياخذ الموجب والملكة في
حدهما من غير عكس واما الذي ياخذ المتاخر
في حد الشيء فكقولهم الشمس كوكب يطلع نهارا
ثم النهار لا يمكن ان يحد الا بالشمس لانه زمان
طلوع الشمس وكذلك التحديد والمشهور للكمية
بانها قابلة للمساواة وغير المساواة وللكيفية
بانها قابلة للمشابهة وغير المشابهة فهذا
واشباهه من المعاني الصارفة عن الحدود

حد الحد

ما ذكره الحكيم في كتاب طوبيقا انه القول
الدال على ماهية الشيء اي على كمال وجوده الذاتي
وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله

في الرسم

الرسم التام قول مؤلف من جنس شيء واعراضه
اللازمة له حتى يساويه والرسم مطلقا هو
قول يعرف الشيء تعريفا غير ذاتي ولكنه خاص

او

او قول مميز للشيء عما سواه لا بالذات

فصل

الباري عز وجل لا حد له
ولا رسم لانه لا جنس له ولا فصل له ولا
تركب فيه ولا عوارض تلحقه ولكن له قول
يشرح اسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود
الذي لا يمكن ان يكون وجوده من غيره او يكون
وجود لسواه الا فائضا عن وجوده فهذا
شرح اسمه ويتبع هذا الشرح انه الموجود
الذي لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزاء القوام ولا ح
باجزاء الحد ولا باجزاء الاضافة ولا يتغير
لا بالذات ولا في لواحق الذات غير مضافة
ولا في لواحق مضافة

حد العقل

العقل اسم مشترك لمعاني عدة فيقال عقل
لصحة الفطرة الاولى في الانسان فيكون
حده انه قوة بها يوجد التمييز بين الامور
القبيحة والحسنة ويقال عقل لما يكتسبه الانسان

بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده
انه معاني مجتمعة في الذهن تكون مقدمات
تستنبط بها المصالح والاغراض ويقال عقل
لمعنى اخر وحده انه هيئة محمودة للانسان
في حركاته وسكناته وكلامه واختياره
فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها
الجمهور اسم العقل واما الذي يدل عليه اسم
العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان احدها
العقل الذي ذكره الفيلسوف في كتاب البرهان
وفرق بينه وبين العلم فقال ما معناه
هذا العقل هو التصورات والتصديقات
الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل
بالاكتساب ومنها العقول المذكورة في
كتاب النفس فمن ذلك العقل النظري
والعقل العملي فالعقل النظري قوة للنفس
تقبل ماهيات الامور الكلية من جهة ما هي
كلية والعقل العملي قوة للنفس هي مبدأ

للتحريك

لتحريك القوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات
من اجل غاية مظنونة ثم يقال لقوى كثيرة
من العقل النظري عقل فمن ذلك العقل
الهيولاني وهي قوة للنفس مستعدة لقبول
ماهيات الاشياء مجردة عن المواد ومن ذلك
العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة
حتى تصير قوة قريبة من الفعل بحصول
الذي سماه في كتاب البرهان عقلا ومن
ذلك العقل بالفعل وهو استكمال النفس
في صورة ما او صورة معقولة حتى متى شاء
عقلها واحضرها بالفعل ومن ذلك العقل
المستفاد وهو ماهية مجردة عن المادة مرتسمة
في النفس على سبيل الحصول من خارج ومن
ذلك العقول التي يقال لها العقول
الفعالة وهي كل ماهية مجردة عن المادة
اصلا. فحد العقل الفعال
اما من جهة ما هو عقل فهو انه جوهر صوري

ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها
عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود
واما من جهة ما هو عقل فعال فهو انه جوهر
بالصفة المذكورة من شانه ان يخرج العقل
الهيولاني من القوة الى الفعل باشراقه عليه

حد النفس

اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الانسان
والحيوان والنبات وعلى معنى مشترك فيه
الانسان والملائكة السماوية فحد المعنى
الاول انه كمال جسم طبيعي الي ذي حياة بالقوة
وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر غير جسم
هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبداء
نطقي اي عقلي بالفعل او بالقوة فالذي
بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذي
بالفعل هو فصل او خاصة للنفس الكلية الملكية
ويقال العقل الكلي وعقل الكل والنفس الكلي
ونفس الكل فالعقل الكلي هو المعنى المعقول

المقول

المقول على كثيرين مختلفين بالعدد من العقول
التي لاشخاص الناس ولا وجود له في القوام
بل في التصور فاما عقل الكل فيقال لمعنيين
لاجل ان الكل يقال لمعنيين احدهما جملة العالم
والثاني الجرم الاقصى الذي يقال لجرمه
جرم الكل ولحركته حركة الكل لان الكل تحت
حركته فعقل الكل اما والكل فيه باعتبار ظ
المعنى الاول لنشرح اسمه انه جملة الذوات
المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك
بالذات ولا بالعرض ولا تحرك الا بالتشوق
واخر عدة هذه الجملة هو العقل الفعال في الانفس
الانسانية وهذه الجملة هي مبادي الكل بعد
المبداء الاول والمبدا الاول هو مبدع الكل
واما الكل منه بالاعتبار الثاني فهو العقل
الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات
وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشوق لنفسه
ووجوده اول وجود مستفاد عن الموجود الاول

وأما النفس الكلية ونفس الكل فنفس الكلية
هو المعنى المقول على كثيرين مختلفين في جواب
ما هو والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص
ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر
الغير الجسمانية التي هي كمالات مدبرة للاجسام
السماوية المحركة لها على سبيل الاختيار العقلي
والجوهر الغير الجسماني الذي هو كمال اول
للجرم الاقصى يحرك به حركة الكل على سبيل الاختيار
العقلي ونسبة نفس الكل الى عقل الكل نسبة
انفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ
قريب لوجود الاجسام الطبيعية ومرتبته في
نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل ووجوده
فائض عن وجوده ،

حد الصورة

الصورة اسم مشترك يقال على معان، على
النوع وعلى كل ماهية لشيء كيف كان، وعلى
الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاته
الثواني، وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي

لها

لها وعلى الحقيقة التي تقوم النوع فحد
الصورة بالمعنى الاول، وهو النوع انه المقول
على كثيرين في جواب ما هو ويقال عليه اخر
في جواب ما هو بالشركة مع غيره وحد
المعنى الثاني كل موجود في شيء لا كجزء منه
ولا يصح قوامه دونه كيف كان وحد
الصورة بالمعنى الثالث انه الموجود في الشيء
لا كجزء منه ولا يصح قوامه دونه ولاجله
وحد الشيء مثل العلوم والفضائل للانسان
وحد الصورة بالمعنى الرابع انه الموجود
في شيء اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا
له لكن وجود ما هو فيه بالفعل خاصا به
مثل صورة النار في هيولى النار فان هيولى
النار انما يقوم بالفعل بصورة النار او بصورة
اخرى حكمها حكم صورة النار وحد الصورة
بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء لا كجزء منه
ولا يصح قوامه دونه مفارقا له ويصح قوام

مافيه دونه الا ان النوع الطبيعي تحصل به كصورة
الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع
له وربما قيل صورة للكمال المفارق مثل النفس
فحده انه جزء غير جسماني مفارق يتميز به
وبجزء جسماني نوع طبيعي ،

حد الهيولي

الهيولي المطلقة فهي جوهر ووجوده بالفعل
انما تحصل لقبول الصورة الجسمية لقوة فيه
قابلة للصور وليس له في ذاته صورة
تخصه الا بمعنى القوة ومعنى قولي لها هو
جوهر هو ان وجودها حاصل لها بالفعل
لذاتها ويقال هيولي لكل شي من شانه ان يقبل
كمالا ما وامرا ليس فيه فيكون بالقياس الى
ما ليس فيه هيولي وبالقياس الى ما فيه موضوع

في الموضوع

يقال موضوع لما ذكرنا وهو كل شي من شانه
ان يكون له كمال ما وقد كان له ويقال

موضوع

موضوع لكل محل متقوم بذاته مقوم لما يحل فيه
كما يقال هيولي للمحل الغير المتقوم بذاته
بل بما يحله ويقال موضوع لكل معنى يحكم عليه بسلب
او ايجاب ،

في المادة

المادة قد تقال اسما مرادفا للهيولي
ويقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه
الى غيره ووروده يسيرا يسيرا مثل المني
والدم لصورة الحيوان فربما كان ما يجامعه
من نوعه وربما لم يكن من نوعه ،

في العنصر

العنصر اسم للاصل الاول في الموضوعات
فيقال عنصر للمحل الاول الذي باستحالته
يقبل صورا تتنوع بها كائنات عنها اما مطلقا
وهو الهيولي الاولى واما بشرط الجسمية
وهو المحل الاول من الاجسام التي يتكون
عنه سائر الاجسام الكائنة بقبول صورها

في الاسطقس

الاسطقس هو الجسم الاول الذي باجتماعه
الي اجسام اولي مخالفة له في النوع يقال
له اسطقس لها فلذلك قيل انه اخر
ما ينتهي اليه تحليل الاجسام فلا توجد فيه
قسمة الا الي اجزاء متشابهة ،

في الركن ،

الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم
مثل الافلاك والعناصر فالشيء بالقياس
الي العالم ركن وبالقياس الي ما يتركب منه
اسطقس وبالقياس الي ما يتكون عنه
سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة
معا او بالاستحالة عنه عنصر فان الهواء
عنصر للسحاب بتكاثفه وليس اسطقسا له
وهو اسطقس وعنصر للنبات والفلك هو
ركن وليس باسطقس ولا عنصر لصورة ولصورته
موضوع وليس له عنصر ولا هيولي اذ أعني
بالموضوع محلا لا امر فيه بالفعل ولم نعن به

محلا

محلا متقوما بنفسه ونعني بالهيولي والعنصر
محلا هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم نعن
بالهيولي الجوهر المستكمل بكمال يحله وهذه
الاشيا هي الهيولي والموضوع والعنصر
والمادة ،

في الطبيعة ،

الطبيعة مبدأ اول بالذات لحركة ما هو
فيه بالذات وسكونه بالذات ، وبالجملة
لكل تغير وثبات ذاتي ، والقوم الذين
جعلوا في هذا الحد زيادة اذ قالوا انها
قوة سارية في الاجسام هي مبدأ كذا وكذا
فقد سهوا واخطاوا لان حد القوة المستعملة
في هذا الموضع انما هو مبدأ تغيير في غير
المتغير فكانهم قالوا الطبيعة هي مبدأ
تغير هو مبدأ تغيره وهذا هذيان ، وقد
يقال الطبيعة للعنصر وللصورة الذاتية
والملكية وللحركة التي عن غير الطبيعة بتشابه
الاسم ، والاطباء يستعملون اسم الطبيعة على

المزاج وعلى الحرارة الغريزية وعلى هيئات
الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية
ويسمى كل واحد من هذه

في الطبع

الطبع هو كل هيئة يستكمل بها نوع من
الانواع فعلية كانت او انفعالية وكانها
اعم من الطبيعة وقد يكون الشيء عن الطبيعة
وليس عن الطبع مثل الاصبع الزائدة ويشبه
ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية
وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية

في الجسم

الجسم اسم مشترك يقال على معان فيقال
جسم لكل متصل محدود ممسوح في ابعاد
ثلاثة بالقوة ويقال جسم لصورة يمكن
ان يعرض فيه ابعاد كيف شئت طولا وعرضا
وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم
لجوهر مؤلف من هيولى وصورة بهذه الصفة

والفرق

والفرق بين الكمية وبين هذه الصورة ان
قطعة من الماء او الشمع كلما بدل شكله تبدل
فيه الابعاد المحدودة الممسوحة ولم يبق
واحد منها بعينه واحدا فيه بالعدد وبقيت
الصورة القابلة لهذه الاحوال وهي جسمية
واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير ولذلك
اذا انكاثف وتخلخل لم تستحل صورته الجسمية
واستحال ابعاده فاذن فرق بين الصورة
الجسمية التي هي من باب الكم وبين الصورة
التي هي من باب الجوهر

في الجوهر

الجوهر اسم مشترك يقال جوهر بالذات
لكل شيء كان كالانسان او كالبياض ويقال
جوهر لكل موجود لذاته لانه يحتاج في الوجود
الى ذات اخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل
وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بذاته ويقال
جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شانه

ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال
جوهر لكل ذات وجوده ليس في محل جوهر ويقال
لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلح
الفلاسفة القدماء منذ عهد ارسطو في
استعمالهم لفظة الجوهر وقد فرغنا من الموضوع
والمحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في
موضوع موجود غير مقارن الوجود لمحل قائم بنفسه بالفعل
مقوم له ولا باس بان يكون في محل لا يقوم
المحل دونه بالفعل فانه وان كان في محل
فليس في موضوع فكل موجود وان كان كالبياض
والحرارة والحركة فهو جوهر بالمعنى الاول
والمبدء الاول جوهر بالوجه الثاني والرابع
والخامس وليس جوهرا بالمعنى الثالث والهيولى
جوهر بالمعنى الرابع والخامس وليس جوهرا
بالمعنى الثاني والثالث والصورة جوهر بالمعنى
الخامس وليست جوهرا بالمعنى الثاني والثالث
والرابع ولا مشاحة في الاسماء

في العرض

العرض

العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في
محل ويقال عرض لكل موجود في موضوع
ويقال عرض للمعنى المفرد الكلي المحمول على
كثيرين حملا غير مقوم وهو العرضي ويقال
عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه
ويقال عرض لكل معنى يحمل على الشيء لاجل وجوده
في آخر يقارنه ويقال عرض لكل معنى وجوده
في اول الامر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى
الاول فقط والابيض اي الشيء ذو البياض
الذي يحمل على النفس والثلج ليس هو عرضا
بالوجه الاول والثاني وهو عرض بالوجه
الثالث وذلك لان هذا الابيض الذي
هو محمول غير مقوم هو في جوهر ليس في موضوع
ولا في محل بل البياض هو كذلك ثم البياض لا يحمل
على النفس والثلج الا بالاشتقاق ولا يحمل
كما هو وحركة الارض الى اسفل عرض بالوجه
الاول والثاني والثالث وليس عرضا بالوجه

السادس والخامس والرابع بل حركتها الي فوق
هو عرض بجميع هذه الوجوه وحركة القاعد
في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع

حد الملك

هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير
مايت وهو واسطة بين الباري عز وجل
والاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه
نفسي ومنه جسماني ،

حد الفلك

هو جوهر بسيط كري غير قابل للكون والفساد
متحرك بالطبع علي الوسط مشتمل عليه ،

حد الكوكب

هو جسم بسيط كري مكانه الطبيعي نفس الفلك
من شانه ان ينير غير قابل للكون والفساد
متحرك علي الوسط غير مشتمل عليه ،

حد الشمس

هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا

ومكانه

ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة ،،

حد القمر

هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك الاسفل
من شانه ان يقبل النور من الشمس علي اشكال
مختلفة ولونه الذاتي الي السواد ،

حد الجن

هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم
من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وليس
هذا رسمه بل هو معني اسمه ،

حد النار

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا يابسا
متحركا بالطبع عن الوسط ليستقر تحت كرة
القمر ،

حد الهواء

هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا
مشفا لطيفا متحركا الي المكان الذي تحت
كرة النار وفوق كرة الماء والارض ،،

الماء

جوهر بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا
مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء
وفوق الارض

الارض

جوهر بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا
متحركا الى الوسط نازلا فيه

العالم

هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها
ويقال عالم لكل جملة موجودات متجانسة
كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل

الحركة

كمال اول لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة
وان شئت قلت هو خروج من القوة الى الفعل
لا في آن واحد واما حركة الكل فهي حركة الجرم
الاقصى على الوسط مشتملة على جميع الحركات
التي على الوسط واسرع منها

الدهر

هو المعنى المعقول من اضافة الثبات الى النفس
في الزمان كله

الزمان

هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتاخر

الآن

هو طرف موهوم يشترك فيه الماضي والمستقبل
من الزمان وقد يقال آن لزمان صغير
المقدار عند الوهم متصلا بالآن الحقيقي من جنبيه

النهاية

هي ما به يصير الشيء ذو الكمية الى حيث
لا يوجد وراءه منه شيء فيه

ما لا نهاية له

هو كم اي اجزائه اخذت وجدت منه
شيئا خارجا عنه غير مكرر

النقطة

ذات غير منقسمة ولها وضع وهي نهاية الخط

الخط

هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة
وايضا الخط هو مقدار لا ينقسم في غير جهة
امتداده بوجه وهو نهاية السطح ،،

السطح

مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان
على قوائم وهو نهاية الجسم ،،

البعد

هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقيتين
واشارة المشير من وجهة ومن شانه ان يتوهم
فيه ايضا نهايات من نوع تلك النهايتين
والفرق بين البعد وبين المقادير الثلاثة
انه قد يكون بعد خطي من غير خط وبعد
سطحي من غير سطح **مثاله** انه اذا فرض
في جسم لا انفصال فيه داخله بالفعل نقطتان
كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك
اذا توهم فيه خطان متقابلان كان بينهما
بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون ذاتها

سطحا

سطحا اذا انفصل بالفعل باحد وجوه الانفصال
وانما يكون فيها خط اذا كان فيها سطح ففرق
بين الطول والخط والعرض والسطح لان البعد
الذي بين النقطتين المذكورتين هو طول
وليس بخط والبعد الذي بين الخطين
المذكورين هو عرض وليس بسطح وان كان
كل خط ذا طول وكل سطح ذا عرض ،،

المكان

هو السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس
للسطح الظاهر للجسم المحوي ح ويقال مكان
للسطح الاسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل
ويقال مكان بمعنى ثالث الا انه غير موجود
وهي ابعاد متساوية لابعاد المتمكن تدخل
فيه ابعاد المتمكن فان كان يجوز ان يبقى من
غير متمكن كانت نفسها هي الخلا وان كان لا يجوز
الا ان يشغلها جسم كانت هي ابعاد غير
ابعاد الخلا الا ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود

الخلاء

بعد يمكن ان تعرض فيه ابعاد ثلاثة قائم
لا في مادة من شانه ان يملاه جسم وان تخلو
عنه ،

الملاء

هو جسم من جهة ما يمانع ابعاده دخول جسم آخر فيه

العدم

الذي هو احد المبادي هو ان لا يكون في شي ذات
شي من شانه ان يقبله ويكون فيه ،

السكون

هو عدم الحركة فيما من شانه ان يتحرك بان
يكون هو في حالة واحدة من الكم والكيف
والاين والوضع زمانا ما فيوجد عليه في آنين

السرعة

كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير

البطوء

كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل

الاعتماد والميل ،

هو

هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما
يمانعه عن الحركة الى جهة ما ،

الخفة

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط
بالطبع

الثقل

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع

الحرارة

كيفية فعلية محركة لما تكون فيه الى فوق
لاحداثها الخفة فيعرض ان تجمع المتجانسات
وتفرق المختلفات وتحدث تخلخلا من باب
الكيف في الكثيف وتكاثفا من باب الوضع
فيه لتحليله وتصعيده اللطيف

البرودة

كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات
وغير المتجانسات بحصره الاجسام وتكثيفها
وعقدها اللذين من باب الكيف ، اقول
ويجب ان تسقط من الحد من ما اورد

لتفهم اللفظ المشترك ويستعمل الباقي

الرطوبة

كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ولا تحفظ ذلك بل ترجع الى شكل نفسه ووضعه الذي بحسب حركة جرمه في الطبع .

اليبوسة

كيفية انفعالية عسرة القبول للحصر والشكل الغريب عسرة الترك له والعود الى شكله الطبيعي .

الخشن

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع .

الاملس

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع .

الصلب

هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر .

اللين

هو الجرم الذي يقبل ذلك بسهولة

الرخو

جرم لين سريع الانفصال .

الهش

جرم صلب سريع الانفصال .

المشف

جرم ليس في ذاته لون ومن شانه ان يرى بتوسطه لون ما وراءه .

التخلخل

اسم مشترك فيقال تخلخل لحركة الجرم من مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق مع وجود اتصاله ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تفاوت بينها الى تباعد فيتخللها جرم ارق منها فهذه حركة في الوضع والاول في الكيف ويقال تخلخل لوضع لهيئة وضع اجزاء على التخلخل ويعلم انه مشترك يقع على اربعة معان مقابلة لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم والاخر كيفية والثالث

حركة في الوضع والرابع وضع

الاجتماع

وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد
والافتراق مقابله

المتماسان

هما اللذان نهايتاهما معا في الوضع ليس
بجوز ان يقع بينهما شي ذو وضع

المتداخل

هو الذي يلاقي الاخر بكليته حتى يكفيهما مكان
واحد

المتصل

اسم مشترك في نفسه يقال لثلاثة معان
احدها هو الذي يقال له متصل في نفسه
الذي هو فصل من فصول الكم وحده انه
من شانه ان يوجد بين اجزائه مشترك
ورسمه انه القابل للانقسام بغير نهاية
والثاني والثالث بمعنى المتصل فاولهما من
عوارض الكم المتصل بالمعنى الاول من جهة

ماهو كم متصل وهو ان المتصلين هما اللذان
نهايتاهما واحدة والثاني حركة في الوضع
لكن مع وضع فكل مانهايته ونهاية شي اخر
واحد بالفعل يقال انه متصل مثل خطي
زاوية والمعنى الثالث هو من عوارض الكم
المتصل من جهة ما هو في مادة وهو ان المتصلين
بهذا المعنى هما اللذان نهاية كل واحد منهما
ملازم لنهاية الاخرى في الحركة وان كان
غيره بالفعل مثل اتصال الاعضاء بعضها ببعض
واتصال الرباطات بالعظام واتصال
المعزفات بالغرا وبالجملة كل مماس ملازم
عسر القبول لمقابل المماسة

الاتحاد

اسم مشترك فيقال اتحاد لاشتراك اشيا
في محمول واحد ذاتي او عرضي مثل اتحاد
القفس والثلج في البياض والثور والانسان
في الحيوان ويقال اتحاد لاشتراك محمولات

في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في
التفاحة ويقال اتحاد لاجتماع الموضوع
والمحمول في ذات واحدة كحصول الانسان من
البدن والنفس ويقال اتحاد لاجتماع اجسام
كثيرة اما ببنيان كالمدينة واما بالتماس
كالكرسي والسرير واما بالاتصال كاعضاء
الحيوان، واحق هذا الباب باسم الاتحاد
هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام
كثيرة لبطلان خاصياتها لاجل ارتفاع حدودها
المشتركة، وبطلان نهاياتها بالاتصال

التتالي

كون الاشياء التي لها وضع ليس بينها شيء اخر
من جنسها

التوالي

هو كون شيء بعد شيء بالقياس الى مبدإ محدود
وليس بينها شيء من مابها،

العلة

كل ذات وجودها ذات اخرى بالفعل من وجودها

هذا

هذا بالفعل ووجود هذا بالفعل ليس من
وجود ذلك بالفعل،

المعلول

كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ووجود
ذلك الغير ليس من وجوده، ومعنى قولنا
من وجوده غير معنى قولنا مع وجوده فان
كان قولنا من وجوده هو ان تكون الذات
باعتبار نفسها ممكنة الوجود وانما يجب وجودها
بالفعل لا من ذاتها بل لان ذاتا اخرى موجودة
بالفعل يلزم عنها وجود هذا الذات ويكون
لها في نفسها بلا شرط الامكان، ولها في
نفسها بشرط العلة الوجوب، ولها في نفسها
بشرط لا علة الامتناع، وفرق بين قولنا
بلا شرط وبين قولنا بشرط لا كالفرق بين
قولنا عود ابيض لا وبين قولنا عود لا ابيض
واما معنى قولنا مع وجوده فهو ان يكون اي
واحد من الذاتين فرض موجودا لزم ان يعلم

ان الاخر موجود واذا فرض مرفوعا الزمان الاخر
مرفوع والعلة والمعلول بمعنى هذين اللزومين
وان كان وجها اللزومين مختلفين لان احدهما
وهو المعلول اذا فرض موجودا الزمان يكون الاخر
قد كان بذاته موجودا حتى وجد لزمان يكون
الاخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد فريدا
واما الاخر وهو العلة فلما فرضت موجودة
لزمان يتبع وجوده المعلول واذا كان المعلول
مرفوعا الزمان تحكم ان العلة كانت اولا
مرفوعة حتى صح رفع هذا الا ان رفع المعلول
اوجب رفع العلة فاما العلة فاذا رفعناها
وجب رفع المعلول بايجاب رفع العلة التي رفعها

الابداع

اسم لمفهومين احدهما تاسيس الشي لا عن شي
ولا بواسطة شي والمفهوم الثاني ان يكون
للشي وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في
ذاته ان لا يكون موجودا وقد افقد الذي

له في ذاته افقادا تاما

الخلق

اسم مشترك فيقال خلق لافادة وجود
كيف كان ويقال خلق لافادة وجود حاصل
عن مادة وصورة كيف كان ويقال الخلق
لهذا المعنى الثاني بعد ان يكون لم يتقدمه
وجود ما بالقوة ليلازم المادة والصورة في الوجو

الاحداث

يقال على وجهين احدهما زماني والاخر
غير زماني ومعنى الاحداث الزماني ايجاد
شي بعد ما لم يكن له وجود في زمان سابق
ومعنى الاحداث الغير الزماني هو افادة
الشي وجودا وليس له في ذاته ذلك الوجود
لا بحسب زمان دون زمان بل في كل زمان
كلي الامرين

القدم

يقال على وجوه فيقال قدم بالقياس هو شي
زمانه في الماضي اكثر من زمان شي آخر هو

قديم بالقياس اليه واما القديم المطلق فهو
ايضا يقال على وجهين بحسب الزمان
وبحسب الذات اما الذي بحسب الزمان فهو
الشيء الذي وجد في زمان ماض غير متناه
واما القديم بحسب الذات فهو الشيء الذي
ليس لوجوده انه مبدا به وجب فالقديم بحسب
الزمان هو الذي ليس له مبدا زماني والقديم
بحسب الذات هو الذي ليس له مبدا يتعلق
به وهو الواحد الحق تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا تم الكتاب

بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا
محمد النبي واله وصحبه وسلم
وشرف وكرم
امين
ام

كتاب

اقسام العلوم العقلية

تصنيف الشيخ الرئيس

ابي علي الحسين

ابن عبد الله

ابن سينا

رحمه الله

ام





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملهم الصواب ومنور الالباب وواهب العقل والمتكفل بالعدل وصلواته على المصطفين من انبيائه خصوصا محمد النبي وآله وبعد فقد التمست مني ان اشير الى اقسام العلوم العقلية اشارة تجمع الى الايجاز الكمال والى البيان الاكمال والى التحقيق التقريب والى التبويب الترتيب فبادرت الى مساعدتك ونزلت عند اقتراحك ولم اتعد شروطك ولا تجاوزت مقالك واستعنت بمن ضمن للمجاهدين فيه الهداية واولى اوليائه المخلصين الرعاية واياه اسئل التوفيق لسواء الطريق

فصل
في ماهية الحكمة

الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه فعله لتشرف بذلك

نفسه

نفسه وتستكمل وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية

فصل
في اول اقسام الحكمة

الحكمة تنقسم الى قسم نظري مجرد وقسم عملي والقسم النظري هو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ويكون المقصود انما هو حصول رأي فقط مثل علم التوحيد وعلم الهيئة والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات بل ربما يكون المقصود فيه حصول صحة رأي في امر يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأي فقط بل حصول رأي لاجل عمل فغاية النظري هو الحق وغاية العملي هو الخير

فصل
في اقسام الحكمة النظرية

اقسام الحكمة النظرية ثلاثة العلم الاسفل ويسمى
العلم الطبيعي والعلم الاوسط ويسمى العلم الرياضي
والعلم الاعلى ويسمى العلم الالهي وانما كانت
اقسامه هذه الاقسام لان الامور التي يبحث
عنها اما ان تكون امورا حدودها ووجودها
متعلقات بالمادة الجسمانية والحركة مثل اجرام
الفلك والعناصر الاربعة وما يتكون منها وما
يوجد من الاحوال خاصا بها مثل الحركة والسكون
والتغير والاستحالة والكون والفساد
والنشور والبلى والقوى والكيفيات التي عنها
تصدر هذه الاحوال وسائر ما يشبهها فهذا
قسم واما ان تكون امورا وجودها متعلق
بالمادة والحركة وحدودها غير متعلقة بها مثل
التربيع والتدوير والكرية والمخروطية ومثل
العدد وخواصه فانك تفهم الكرة من غير ان

تحتاج

لعله في

تحتاج الى تفهمها الى فهم انها من خشب او ذهب
او فضة ولا تفهم الانسان الا وتحتاج الى ان
تفهم ان صورته من لحم وعظم وكذلك تفهم
التقعير من غير حاجة الى فهم الشيء الذي فيه
التقعير ولا تفهم الفطوسة الا مع حاجة
الى فهم الشيء الذي فيه الفطوسة ومع هذا
كله فالتدوير والتربيع والتقعير والاحديداب
لا توجد الا فيما يحملها من الاجرام الواقعة في
الحركة فهذا قسم ثاني واما ان تكون امورا
لا وجودها ولا حدودها مفتقرين الى المادة
والحركة اما من الذوات مثل ذات الاحد الحق
رب العالمين واما من الصفات مثل الهوية
والوحدة والكثرة والعلة والمعلول
والجزئية والكلية والتمامية والنقصان
وما اشبه هذه المعاني ولما كانت الموجودات
على هذه الاقسام الثلاثة كانت العلوم
النظرية بحسبها على اقسام ثلاثة والعلم الخاص

بالقسم الاول يسمى طبيعيا والعلم الخاص بالقسم
الثاني يسمى رياضيا والعلم الخاص بالقسم
الثالث يسمى الاهيا

فصل في اقسام الحكمة العملية

لما كان تدبير الانسان اما ان يكون خاصا
بشخص واحد واما ان يكون غير خاص بشخص
واحد والذي يكون غير خاص هو الذي انما
يتم بالشركة والشركة اما بحسب اجتماع
منزلي علوي واما بحسب اجتماع مدني كانت
العلوم العملية ثلاثة واحد منها خاص بالقسم
الاول ويعرف به ان الانسان كيف ينبغي ان
يكون اخلاقه وافعاله حتى تكون حياته
الاولى والاخرى سعيدة ويشتمل عليه
كتاب ارسطاطاليس في الاخلاق والثاني
منها خاص بالقسم الثاني ويعرف منه ان
ان الانسان كيف ينبغي ان يكون تدبيره
لمنزله المشترك بينه وبين زوجه وولده

ومملوكه

ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة مؤدية الى التمكن
من كسب السعادة ويشتمل عليه كتاب اوونس
في تدبير المنزل وكتب فيه لقوم اخرين غيره
والثالث منها خاص بالقسم الثالث ويعرف
به اصناف السياسات والرياسات والاجتماعات
المدنية الفاضلة والردية ويعرف وجه
استيفاء كل واحد منها وعلة زواله وجهة
انتقاله ما كان يتعلق من ذلك بالملك
فيشتمل عليه كتاب افلاطن وارسطو في السياسة
وما كان من ذلك يتعلق بالنبوة والشريعة
فيشتمل عليه كتابان لهما في النواميس والفلاسفة
لا تريد بالناموس ما تظنه العامة ان الناموس
هو الحيلة والخديعة بل الناموس عندهم
هو السنة والمثال القائم الثابت ونزول
الوحي والعرب ايضا تسمي الملك النازل بالوحي
ناموسا وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف
به وجود النبوة وحاجة نوع الانسان في وجوده

وبقائه ومنقلبه الي الشريعة وتعرف بعض
الحكمة في الحدود الكلية المشتركة في الشرايع
والتي تخص شريعة شريعة بحسب قوم قوم وزمان
زمان ويعرف به الفرق بين النبوة الالهية
وبين الدعاوي الباطلة كلها ،

فصل
في اقسام الحكمة الطبيعية

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ومنها
ما يقوم مقام الفرع ، واقسام ما يقوم منها
مقام الاصل ثمانية قسم به تعرف الامور
العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة
والحركة والطبيعة والانسان بالنهاية وغير
النهاية وتعلق الحركات بالمحركات وانتهائها
الي محرك اول واحد غير متحرك وغير متناهي
القوة لا جسم ولا في جسم ويشتمل عليه كتاب
الكيان والقسم الثاني يعرف به احوال
الاجسام التي هي اركان العالم وهي السموات

وما

وما فيهن والعناصر الاربعة وطبائعها وحركاتها
ومواضعها وتعريف الحكمة فيما صنعها ونضدها
ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم والقسم الثالث
يعرف منه حال الكون والفساد والتوليد
والنشو والبلي والاستحالات مطلقا من
غير تفصيل ويبين فيه عدد الاجسام الاولة
القابلة لهذه الاحوال ولطيف الصنع الالهي
في ربط الارضيات بالسموات واستبقاء الانواع
علي فساد الاشخاص بالحركتين السماويتين
التي احديهما شرقية والاخري غربية منحرفة عنها
ومواجهة لها وتحقق ان هذه كلها بتقدير
العزيز العليم ويشتمل عليه كتاب الكون
والفساد والقسم الرابع نتكلم فيه
في الاحوال التي تعرض في العناصر الاربعة قبل
الامتزاج لما يعرض لها من انواع الحركات
والتخلخل والتكاثف بتاثير السموات فيها
فنتكلم بالعلامات والشهب والغيوم والامطار

والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق
والرياح والزلازل والبحار والجبال ويشتمل
على ثلاث مقالات من كتاب الاثار العلوية
والقسم الخامس يعرف منه حال
الكاينات ويشتمل عليه كتاب المعادن وهو
المقالة الرابعة من الاثار العلوية
والقسم السادس يعرف منه حال
الكاينات النباتية ويشتمل عليه كتاب النبات
والقسم السابع يعرف منه حال
الكائنات الحيوانية ويشتمل عليه كتاب طبائع
الحيوان والقسم الثامن يشتمل
على معرفة النفس والقوى الدراكة التي في
الحيوانات وخصوصا التي في الانسان ويبين
ان النفس التي في الانسان لا تموت بموت
البدن وانها جوهر روحاني الهي ويشتمل
عليه كتاب النفس والحس والمحسوس

اقسام الحكمة الفرعية الطبيعية

فمن ذلك

فمن ذلك الطب والغرض فيه معرفة مبادي
البدن الانساني واحواله من الصحة والمرض
واسبابهما ودلائلهما ليدفع المرض ويحفظ
الصحة ومن ذلك احكام النجوم وهو علم
تخميني والغرض فيه الاستدلال من اشكال
الكواكب بقياس بعضها الى بعض وبقياسها
الى درج البروج وبقياس جملة ذلك الى الارض
على ما يكون من احوال ادوار العالم والملك
والممالك والبلدان والمواليد والتحاويل
والتسايير والاختيارات والمسايل ومن
ذلك علم التعبير والغرض فيه الاستدلال
في المتخيلات الحكمية على ما شاهدته النفس
من علم الغيب فخيلته القوة المخيلة بمثال
غيره ومن ذلك علم الطلسمات والغرض
فيه تمزيج القوى السمائية بقوى بعض
الاجرام الارضية ليتأتى من ذلك قوة تفعل
فعلا غريبا في عالم الارض ومن ذلك

ومن ذلك علم الفراسة والغرض فيه الاستدلال
من الخلق الظاهرة على الاخلاق الباطنة ح

النيرنجيات والغرض فيه تمزيج القوى في جواهر
العالم الارضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها
فعل غريب ومن ذلك علم الكيميا والغرض
فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها
خواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض ليتوصل
الى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام

الاقسام
الاصلية للحكمة الرياضية

وهي اربعة علم العدد وعلم الهندسة وعلم
الهيئة وعلم الموسيقى علم العدد يعرف
منه حال انواع العدد وخاصية كل نوع
في نفسه وحال النسب بعضها من بعض وعلم
الهندسة يعرف منه حال اوضاع الخطوط
واشكال السطوح واشكال المسطحات
والنسب كلها الى المقادير كلها انما هي مقادير
والنسب التي لها بما هي ذوات اشكال واوضاع
ويشتمل عليه اصول كتاب اقليدس وعلم

الهيئة

الهيئة يعرف فيه حال اجزاء العالم في
اشكالها واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها
وابعاد ما بينها وحال الحركات التي للافلاك
والتي للكواكب وتقدير الكرات والقطوع
والدوائر التي بها تتم الحركات ويشتمل
عليه كتاب المجسطي وعلم الموسيقى يعرف
منه حال النغم ويعطى العلة في اتفاقها
واختلافها وحال الابعاد والاجناس
والجموع والانتقالات والايقاع وكيفية
تاليف اللحون والهداية الى معرفة الملاهي
كلها بالبرهان

والاقسام
الفرعية للعلوم الرياضية

من فروع العدد علم الجمع والتفريق بالهندي
وعلم الجبر والمقابلة ومن فروع الهندسة
علم المساحة وعلم الحيل المتحركة وعلم جر
الاثقال وعلم الاوزان والموازين وعلم

لعله الزايرجات

الات الجزئية، وعلم المناظر والمرايا وعلم نقل
المياه ومن فروع علم الهيئة علم الزيجات
والتقاويم ومن فروع علم الموسيقى اتخاذ
الالات العجيبة الغريبة مثل الارغل وما اشبهه

، الاقسام ،
، الاصلية للعلم الالهي ،

هي خمسة الاول منها النظر في معرفة المعاني
العامة لجميع الموجودات من الهوية والوحدة
والكثرة والوفاق والخلاف والتضاد والقوة
والفعل والعلة والمعلول والقسم الثاني
هو النظر في الاصول والمبادي مثل علم
الطبيعيين والرياضيين، وعلم المنطق
ومناقضة الاراء الفاسدة فيها والقسم
الثالث هو النظر في اثبات الحق الاول
وتوحيده والدلالة على تفرده وربوبيته
وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة وجوده
وانه وحده واجب الوجود بذاته، ووجود

ماسواه

ماسواه يجب به ثم النظر في صفاته وانها كيف
تكون صفاته وان الموهوم من لفظ كل صفة
ما هو وان الالفاظ المستعملة في صفاته
مثل الواحد والموجود والقديم والعالم والقادر
يدل كل واحد منها على معنى اخر ولا يجوز ان يكون
الشي الواحد الذي لا كثرة فيه بوجه له معان
كثيرة كل واحد منها غير الاخر وتعرف كيف يجب
ان تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب في
ذاته غيرية وكثرة ولا يقدح في وحدانيته
الذاتية الحقيقية والقسم الرابع
هو النظر في اثبات الجواهر الاول الروحانية
التي هي مبدعاته واقرب مخلوقاته منزلة
عنده والدلالة على كثرتها واختلاف مراتبها
وطبقاتها والغنا الذي يتعلق بكل منها في
تتميم الكل وهذه رتبة الملائكة الكروبيين
ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي
هي بالجملة دون جملة تلك الاولى ودون

دجاتها وطبقاتها واقوالها وهذه هي الملائكة
الموكلة بالسموات وحملة العرش ومدبرات
الطبيعة ومتعهدات ما يتولد في عالم الكون
والفساد **والقسم الخامس** في تسخير
الجواهر الجسمانية السماوية والارضية لتلك
الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة في محركة
وبعضها آمرة مروية عن رب العالمين وحجة
وامره والدلالة على ارتباط الارضيات
بالسماويات والسماويات بالملائكة العاملة
والملائكة العاملة بالملائكة المبلغة الممثلة
وارتباط الكل بالامر الذي ما هو الا واحدة
كلمح بالبصر وبيان ان الكل المبدع لا تفاوت
فيه ولا فطور ولا في اجزائه وان مجراه
الحقيقي على مقتضى الخير المحض وان الشر فيه ليس
بمحض بل هو الحكمة ومصلحة وهو ينبع في جهة
خير فهذه اقسام الفلسفة الاولى اعني
العلم الالهي ويشتمل عليه كتاب ماطاطافوسيقا

الي

الي ما بعد الطبيعة ويعرف جميع هذا بالبرهان
اليقيني.

فروع العلم الالهي

فمن ذلك معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر
الروحانية التي تؤدي الوحي وان الوحي كيف
يتادى حتى يصير مبصرا ومسموعا بعد روحانيته
وان الذي ياتي خاصة تكون له تصدر عنه
المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة وكيف يخبر
بالغيب وان الابرار الاتقياء كيف يكون
لهم الهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات
وما الروح الامين روح القدس وان الروح
الامين من طبقات الجواهر الروحانية الثابتة
وان روح القدس من طبقة الكروبيين
ومن ذلك علم المعاد ويشتمل على تعريف
الانسان لو لم يبعث بدنه مثلا لكان له بقاء
روحه بعد موته ثواب وعقاب غير بدنيين وكانت
الروح النقية التي هي النفس المطمئنة الصحيحة

الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذي يوجبه
الشرع والعقل فائزة بسعادة وغبطة
ولذة وانها اجل فوق كل سعادة وغبطة ولذة
وانها اجل من الذي صح بالشرع ولم يخالفه
العقل انها تكون لبدنه الا ان الله تعالى اكرم
عباده المتقين على لسان رسله عليهم السلام
بوعد بالجمع بين السعادتين الروحانية
ببقاء النفس والجسمانية ببعث البدن الذي
هو عليه قدير ان شاء هو ومتى شاء هو وتبين
ان تلك السعادة الروحانية كيف ان العقل
وحده طريق الى معرفته واما السعادة البدنية
فلا يفي بوصفها الا الوحي والشريعة وبمثل
ذلك يعرف حال الشقاوة الروحانية التي
لانفس الفجار وانها اشد ايلاما وادامة الشقاوة
التي اوعدوا بحلولها بهم بعد البعث ويعرف
ان تلك الشقاوة على من تدوم وعن من تنقطع
واما التي تختص بالبدن فالشريعة اوقفتهم
على

على صحتها دون النظر والعقل وحده واما الشقاوة
الروحانية فان العقل طريق اليها من جهة
النظر والقياس والبرهان والجسمانية تصح
بالنبوة التي صحت بالعقل ووجبت بالدليل
وهي متممة بالعقل فان كل ما لا يتوصل العقل
الى اثبات وجوده او وجوبه بالدليل فانما يكون
معه جوازه فقط فان النبوة تعقد على وجوده
او عدمه فصلا وقد صح عنده صدقها ويتم
عنده صدقها فيتم عنده ما صح وقصر عنه من
معرفته واذ قد اتى وصفنا على الاقسام الاصلية
والفرعية للحكم فقد حان لنا ان نعرف اقسام
العلم الذي هو آلة للانسان موصلة الى كسب
الحكم النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط
عن البحث والروية مرشدة الى الطريق الذي يجب ان
يسلك في كل بحث ومعرفة حقيقة الحجة وحقيقة
الدليل الصحيح الذي هو البرهان وحقيقة الجدلي
المقارب للبرهان وحقيقة الاقناعي القاصر

عنهما وحقيقة المغالطي المدلس منها وحقيقة
الشعري الموهم تخييلا وهو صناعة المنطق

في اقسام الحكمة
التي هي المنطق اقسامها التسعة

القسم الاول يتبين فيه اقسام الالفاظ
والمعاني من حيث هي ثلثة ومفردة ويشتمل عليه
كتاب ايساغوجي تصنيف فرفوريوس وهو المعروف
بالمدخل والقسم الثاني يتبين فيه عدد المعاني
المفردة الذاتية والشاملة بالعموم لجميع الموجودات
من جهة ما هي تلك المعاني من غير شرط تحصلها
في الوجود او قوامها في العقل ويشتمل عليه كتاب
ارسطو المعروف بقاطيغورياس اي المقولات
والقسم الثالث يتبين فيه تركيب
المعاني المفردة بالسلب والايجاب حتى تصير قضية
وخبرا يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا ويشتمل
عليه كتاب ارسطو المعروف باريميناس اي العبارة
والقسم الرابع يتبين فيه تركيب القضايا

حتى

حتى يتألف منها دليل يفيد علما بمجهول وهو القياس
ويشتمل عليه كتاب ارسطو المعروف بانولوطيقا
اي التحليل بالقياس والقسم الخامس
يعرف منه شرائط القياس في تأليف قضاياه
التي هي مقدماته حتى يكون ما يكتسب به يقينا
لا شك فيه وعليه يشتمل كتابه المعروف بانولوطيقا
الثانية وبانودوطيقي اي البرهان والقسم
السادس يشتمل على تعريف القياسات النافعة
في مخاطبات من نقص فهمه او علمه عن تبيان
البرهان في كل شيء في التي لابد منها للمحاورات
التي يراد منها الزام محمود او تحرز عن الزام مذموم
والمواضع التي تكتسب منها الحجج في الجدل والوصايا
المجيب والسائل ويتضمنه كتابه المعروف بطوبيقا
اي صحة المواضع ويرسم ايضا بدبا لقطيقي اي
الجدلي وبالجملة تعرف منه القياسات الاقناعية
في الامور الكلية والقسم السابع يشتمل
على تعريف المغالطات التي تقع في الحجج والدلائل

والمجاز والسهو والزلة فيها وتعديدها باسرها
كم هي والتنبيه على وجه التحرز منها ويتضمنه
كتابه المعروف بسوفسطيقا اي نقض شبه
المغالطين والقسم الثامن يشتمل على
تعريف المقاييس الخطابية البلاغية النافعة
في مخاطبات الجمهور على سبيل المشاورات
والمخاصمات في المشاجرات او المدح او الذم او
الحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة
والاغراء وتصغير الامر وتعظيمه ووجوه المعاذير
والمعاتبات ووجوه ترتيب الكلام في كل قضية
وقصة وخطبة ويتضمنه كتابه المعروف
بروطوريقي اي الخطابة والقسم التاسع
يشتمل على الكلام الشعري انه كيف يجب ان يكون
في فن وما انواع التقصير والنقص فيه
ويشتمل عليه كتابه المعروف بعرانيطقا ويقال
رطوريقي اي الشعري فقد دللنا على اقسام
الحكمة وظهر انه ليس شي منها يشتمل على ما يخالف

الشرع

الشرع فان الذين يدعونها ثم يزيغون عن
منهاج الشرع انما يضلون من تلقاء انفسهم
ومن عجزهم وتقصيرهم لا ان الصناعة نفسها
توجبه فانها بريئة منهم فلنختم الان
مقالتنا هذه بالحمد لواهب العقل والتوفيق
والحمد لله وصلواته على خير خلقه
محمد واله الطاهرين
وصحابته
اجمعين
ام

فجملة العلوم المعقولة المضبوطة
في هذه الرسالة العظيمة
ثلاثة وخمسون
علما

رسالة

في اثبات النبوات وتاويل

رموزهم وامثالهم

تصنيف الشيخ ابي علي الحسين بن

عبد الله بن سينا

رحمه الله تعالى

امين

ام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو علي الحسين بن سينا
رحمه الله تعالى سالت اصلحك الله تعالى
ان اجعل جمل ما خاطبتك به في ازالة الشكوك
المتاكدة عندك في تصديق النبوة لاشتماله
دعاويهم على ممكن سلك به مسلك الواجب
ولم يقم عليه حجة لا برهانية ولا جدلية
ومنها ممتنعة تجري مجرى الخرافات التي
للاشتغال في استيضاحها من المدعي ما يستحق
ان يهزا به في رسالة فاجبتك مد الله
في عمرك الي ذلك فابتدات بان قلت ان كل
شي في شي بالذات فهو لعدُ بالفعل ما دام
هو وكل شي في شي بالعرض فهو فيه بالقوة
ومرة بالفعل ومن له ذلك بالذات فهو فيه
بالفعل ابدا وهو المخرج لما فيه بالقوة الي
الفعل اما بواسطة او بغير واسطة مثال
ذلك الضوء مرئي بالذات وعلة الخروج

كل

كل مرئي بالقوة الي الفعل وكالنار وهو الحار
بالذات وهو المسخن لسائر الاشياء اما بواسطة
تسخينه الماء بتوسطه القمقمة واما بلا
واسطة كتسخينه القمقمة بذاته اعني مماسة
بلا متوسط ولهذا امثلة كثيرة وكل شي
هو مركب من معنيين فاذا وجد احد المعنيين
مفارقا للثاني وجد الثاني مفارقا له مثاله
السكنجبين مركب من الخل والعسل فاذا
وجد الخل بلا عسل وجد العسل بلا خل
وكالصنم المصور المركب من نحاس وصورة انسان
اذا وجد النحاس بلا صورة انسان وجد تلك
الصورة بلا نحاس وكذلك يوجد في الاستقرا
ولهذا امثلة كثيرة فاقول
ان في الانسان قوة تباين به سائر الحيوان
وغيره وهي المسماة بالنفس الناطقة وهي
موجودة في جميع الناس على الاطلاق واما في
التفصيل فلا لان في قواها تفاوتا في الناس

فقوة اولي متهياة لان تصير صور الكليات
منتزعة عن موادها ليس لها في ذاتها صورة
ولهذا سميت العقل الهيولاني تشبيها بالهيولي
وهي عقل تام بالقوة كالنار بالقوة مبردة
لا كالنار بقوة محرق وقوة ثانية لها قدرة
وملكة على التصور بالصور الكلية لاحتوائها
على الاراء المسلمة العامية وهو عقل قام بالقوة
ايضا كقولنا النار لها على الاحراق قوة اوقوة
ثالثة متصورة بصور الكليات المعقولة بالفعل
احديها القوتان الماضيتان وخرجا الي
العقل وهو المسمي بالعقل الفعال وليس وجوده
في العقل الهيولاني بالفعل فليس وجوده فيه
بالذات فاذن وجوده فيه من موجد هو فيه
بالذات به خرج ما كان بالقوة الي الفعل وهو
الموسوم بالعقل الكلي والنفس الكلي ونفس
العالم واذا كان القبول ممن له القوة المقبولة
بالذات على وجهين اما بواسطة واما بغير واسطة

وكذلك اذا وجد القبول من العقل الفعال الكلي
على وجهين فاما القبول عنه بلا واسطة فكقبول
الاراء العامية وبداية العقول واما القبول
بتوسط فكقبول المعقولات الثانية بتوسط
الالات والمواد وكالحس الظاهر والحس المشترك
والوهم والفكرة واذا كانت النفس الناطقة
تقبل كما بينا مرة بتوسط ومرة بغير توسط
فليس له القبول بغير توسط بالذات فهو فيه
بالعرض فهو في اخر بالذات مستفاد وهذا
هو العقل الملكي الذي يقبل بغير توسط بالذات
ويصير قبوله علة لقبول غيره من القوي وليس
اختصاص المعقولات الاول بالقبول بغير
توسط الا من جهتين على الاختصار من اجل
سهولة قبولها او من اجل ان القابل ليس يقوي
ان يقبل بغير توسط الا ليسهل قبوله ثم
راينا في القابل والمقبول تفاوتا في القوة
والضعف والسهولة والعسورة وكان محالا

ان لا يتناهى لان النهاية في طرف الضعف ان لا
يقبل ولا معقولا لا واحدا بتوسط ولا بغير توسط
والنهاية في القوة هو ان يقبل بغير توسط
فيكون يتناهى في الطرفين وهذا خلف لا يمكن
وقد تبين ان الشيء المركب من معنيين اذا وجد
احد المعنيين مفارقا للثاني وجد الثاني
مفارقا له **وقد راينا** اشياء
لا تقبل بغير واسطة وتقبل بغير واسطة ووجدنا
اشياء لا تقبل من افاضات العقل بغير واسطة
واشياء تقبل كل الافاضات العقلية بغير واسطة
واذا تناهى في الطرف الضعيف يتناهى في الطرف القوي
واذا كان التفاضل في الاسباب يجري على ما اقول
ان من الاسباب ما هي قائمة بذاتها ومنها غير
قائمة بذاتها والاول افضل والقائم بذاته
اما صورة واثبات لا في مواد او صورة ملابسة
للمواد والاول افضل وتنقسم الثاني اذا كان
المطلب فيه والصور والمواد التي هي للاجسام

اما

اما نامية او غير نامية والاول افضل والناطق
اما ملكة او بغير ملكة والاول افضل والحيوان
اما ناطق او غير ناطق والاول افضل والناطق
اما بملكة او بغير ملكة والاول افضل وذو
الملكة اما خارج الى الفعل التام او غير خارج
والاول افضل والخارج اما بغير واسطة
او بواسطة والاول افضل وهو المسمى بالنبي
واليه انتهى التفاضل في الصور المادية وان
كان كل فاضل يسود المفضول ويروسه فاذا
النبي يسود ويروس جميع الاجناس التي
فضلهم والوحي هذه الافاضة والملك هو
هذه القوة المقبولة المفيضة كانها عليه
افاضة متصلة بافاضة العقل الكلي مجراة
عنه لا لذاته بل بالعرض وهو المرئي القابل
وسميت الملائكة باسامي مختلفة لاجل معاني
مختلفة والجملة واحدة غير متجزئة بذاتها
الا بالعرض من اجل تجزي القابل والرسالة

هي اذا ما قيل من الافاضة المسماة وحيا على اي
عبارة استصوبت لصلاح عالمي البقاء والفساد
علما وسياسة والرسول هو المبلغ ما استفاد
من الافاضة المسماة وحيا على عبارة استصوبت
ليحصل بارائه صلاح العالم الحسي بالسياسة
والعالم العقلي بالعلم فهذا مختصر القول في
اثبات النبوة وبيان ماهيتها وذكر الوحي والملك
والموحي واما صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فتبين صحة دعوته للعاقل اذا قاس بينه وبين
غيره من الانبياء عليهم السلام ونحن معرضون
عن التطويل ونأخذ الان في حل المراميز
التي سالتني عنها وقيل ان المشترط على النبي ان
يكون كلامه رمزا والفاظه ايماء وكما يذكر
افلاطن في كتاب النواميس ان من لم يقف على
معاني رموز الرسل لم ينل الملكوت الالهي
وكذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياوهم
كانوا يستعملون في كتبهم المراميز والاشارات

التي

التي حشوا فيها اسرارهم كفيثاغورس وسقراط
وافلاطن واما افلاطون فقد عذل ارسطوطاليس
في اذاعته الحكمة واظهاره العلم حتى قال
ارسطوطاليس فاني وان عملت كذا فقد تركت
في كتبي مهاوي كثيرة لا يقف عليها الا القليل
من العلماء العقلاء ومتى كان يمكن النبي محمد
صلى الله عليه وسلم ان يوقف على العلم اعرابيا
جافيا ولا سيما البشر كلهم اذ كان مبعوثا
اليهم كلهم فاما السياسة فانها سهلة
للانبياء والتكليف ايضا فكان اول ما سالتني
عنه ما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه
عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال

للناس والله بكل شيء عليم **فاقول**
النور اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار
والذاتي هو كمال المشف من حيث هو مشف
كما ذكر ارسطاطاليس والمستعار على وجهين
اما الخير واما السبب الموصل الى الخير والمعنى
هاهنا هو القسم المستعار بكليه في تسميه
اعني الله تعالى خيرا بذاته وهو سبب لكل
خير كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي
وقوله السموات والارض عبارة عن الكل
وقوله مشكاة هو عبارة عن العقل الهيولاني
والنفس الناطقة لان المشكاة متقاربة
الجدران جيدة التهيئ للاستضاءة لان كل
ما يقارب الجدران كان الانعكاس فيه اشد
والضوء اكثر وكما ان العقل بالفعل مشبه
بالنور كذلك قابله مشبه بقابله وهو المشف
ثم وافضل المشفات الهواء وافضل المشفات
الهواء وافضل الاهوية هو المشكاة فالمرموز
بالمشكاة

بالمشكاة هو العقل الهيولاني الذي نسبته
الى العقل المستفاد كنسبة المشكاة الى النور
والمصباح هو عبارة عن العقل المستفاد
بالفعل لان النور كما هو كمال للمشف كما حد به
الفلاسفة ويخرج له من القوة الى الفعل
ونسبة العقل المستفاد الى العقل الهيولاني
كنسبة المصباح الى المشكاة **وقوله** في زجاجة
لما كان بين العقل الهيولاني والمستفاد
مرتبة اخرى وموضع اخر نسبته كنسبة الذي
بين المشف والمصباح فهو الذي لا يصل في
العيان المصباح الى المشف الا بتوسطه وهو
المشرجة ويخرج من المسارج الزجاجة
لانها من المشفات القوابل للضوء **ثم قال**
بعد ذلك كانها كوكب دري ليجعلها الزجاج
الصافي المشف لا الزجاج المتلون الذي
لا يستشف فليس شي من المتلونات يستشف
توقد من شجرة زيتونة يعنى به القوة الفكرية

التي هي موضوعة ومادة للافعال العقلية
كما ان الدهن موضوع ومادة للسراج
لا شرقية ولا غربية الشرق في اللغة
حيث يشرق منه النور والغرب حيث فيه
يفقد النور ويستعار الشرق في حيث يوجد
فيه النور والغرب في حيث يفقد فيه النور
فانظر كيف راعي التمثيل وشرائطه حين
جعل اصل الكلام النور بناء عليه وقربه ثلاث
ومعادنها فالرمز بقوله لا شرقية ولا غربية
ما اقول ان الفكرية على الاطلاق ليست من
القوي المحضة النطقية التي يشرق فيها
النور على الاطلاق فهذا معني قوله شجرة
لا شرقية ولا هي من القوي البهيمية الحيوانية
التي يفقد فيها النور على الاطلاق وهذا معنى
قوله ولا غربية قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار مدح القوة الفكرية ثم قال
ولو مسها يعني بالمس الاتصال والافاضة

وقوله نار لما جعل النور المستعار ممثلا
بالنور الحقيقي وآلاتها وتوابعها بالالة وتوابعه
مثل الحامل الذاتي الذي هو سبب له في
غيره بالحامل له في العادة وهو النار
وان لم تكن النار بذي لون في الحقيقة
فالعادة العامية انها مضيئة فانظر كيف
راعي الشرائط وايضا لما كانت النار محيطة
بالامهات مشبه بها المحيط على العالم لا احاطة
سقفية بل احاطة تولية مجازية وهو العقل
الكلي وليس هذا العقل كما ظن الاسكندر
الافروديسي ونسب الظن الي ارسطو بالاله
الحق الاول لان هذا العقل واحد من جهة
وكثير من حيث هو صور كليات كثيرة فليس
بواحد بالذات وهو واحد بالعرض فهو مستفيد
الوحدة ممن له ذلك بالذات وهو الله الواحد
جل جلاله واما ما بلغ النبي عليه السلام عن ربه
عز وجل من قوله تعالى يحمل عرش ربك فوقهم

يومئذ ثمانية **فنقول** ان الكلام المستفيض
في استواء الله تعالى علي العرش ومن اوضاعه
ان العرش نهاية الموجودات المبدعة الجسمانية
وتدعي المشبهة من المتشرعين ان الله تعالى
علي العرش لا علي سبيل حلول هذا واما في كلام
الفلسفي فانهم جعلوا نهاية الموجودات الجسمانية
الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك ويذكرون
ان الله تعالى هناك وعليه لا علي حلول كما بين
ارسطو في اخر كتاب سماع الكيان والحكماء
المتشرعون اجتمعوا على ان المعني بالعرش هو هذا
الجرم هذا وقد قالوا ان الفلك يتحرك بالنفس
حركة شوقية وانما قالوا يتحرك بالنفس لان
الحركات اما ذاتية واما غير ذاتية والذاتية
اما طبيعية واما نفسية ثم بينوا ان نفسها
هو الناطق الكامل الفعال ثم بينوا ان الافلاك
لا تفني ولا تتغير ابد الدهر وقد ذاع في الشرع
ان الملائكة احياء قطعا لا يموتون كالانسان

الذي يموت فاذا قيل ان الافلاك احياء ناطقة
لا تموت والحي الناطق الغير الميت يسمى ملكا
فالافلاك تسمى ملائكة فاذا تقدم هذه
المقدمات وصح ان العرش محمول ثمانية
ووضح ان تفسير المفسرين انها ثمانية افلاك
والحمل يقال علي وجهين حمل بشري وهو اولي
باسم الحمل كالحجر المحمول علي ظهر الانسان وحمل
طبيعي كقولنا الماء محمول علي الارض والنار
علي الهواء والمعني ههنا هو الحمل الطبيعي
لا الاول **وقوله** يومئذ والساعة
والقيامة فالمراد بها ما ذكره الشارع ان
من مات فقامت قيامته ولما كان تحقيق
نفس الانسانية عند المفارقة آكد جعل
الوعد والوعيد واشباههما الي ذلك الوقت
واما ما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام عن
ربه عز وجل ان علي النار صراطا صفته
انه احد من السيف وادق من الشعر ولن

يدخل احد الجنة حتى يجوز عليه فمن جاز عليه
نجا ومن سقط عنه خسر فتحتاج قبل هذا
ان تعلم العقاب ما هو واي شيء هو المعني
بالجنة والنار **فاقول** اذا كان
الثواب هو البقاء في العناية الالهية
الاولي مع عدم النزاع الي ما لا سبيل اليه
من الاشياء العلمية والعملية ولا يحصل ذلك
الا بعد الاستكمال من العمليات ومجانبة
خسائس العمليات لئلا تعود عادة وملكة
تتوق اليها النفس توقان الالوف فيتعذر
الصبر عنه وعليه ولن يحصل ذلك الا بعد
مخالفة النفس الحيوانية في افعالها العملية
وادراكاتها العملية الا ما لا بد منه فما هلك
من هلك الا بمطابقة الوهم من القوي الحيوانية
الحاكم على الصورة المجردة في غيبة الحواس بالكذب
والجسور المتسم بسمة العقل الهيولاني
بحليه اللب لا جرم لا يعري عن ارتياب في نقله

وارتداد

وارتداد في معتقده وفساد منتظر وعطب
مستقبل فاذا افسد بالصورة المعتقدة وجد
النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من
التطابق عارية عن الصور الشريفة العقلية
المخرجة لها الي الفعل وقد اوجب طبعها
ادراك فانها لجوهر سالها الي العلو سائل
فبلغ بها غير مركزها الطبيعي بمفارقة فانثنت
الي السفل هابطة والي طبيعتها معاودة
اذ باين غايتها وذلك بعد ان فسدت
آلاتها التي كان يتصرف بها في اكتساب
العقل المستفاد كالحس الظاهر والحس الداخل
والوهم والذكر والفكر فبقي مشتاقا الي طبعها
من اكتساب ما يتم ذاتها وليس معها الة
الكسب واي محبة اكثر منها ولا سيما اذا تقادم
الدهر في بقائها على تلك الحالة فاما
في مطابقتها له من الخسائس العملية فيوشك
ان تبقى النفس مفارقة لاحوالها السوء وقد

الى ما طابقهم عليه ولربما نعمهم فيه من اللذة
الشهوانية الحسية فانى تحصل له ذلك
ولا قوة شهوانية حسية معه ومثله كما
يقال لا تعشق احداً من السفر ومات الرجل
فينتزع ما يدهل الباقي فتبقى في حرقة
الصبابة واذ تبين على الاختصار معنى
العقاب والثواب فالآن نتكلم في
ماهية الجنة والنار فنقول واذا
كان العوالم ثلاثة عالم حسي وعالم خيالي
وهمي وعالم عقلي فالعالم العقلي حيث
المقام ومواجنة والعالم الخيالي الوهمي
كما بين هو حيث العطب والعالم الحسي
هو عالم القبور ثم اعلم ان العقل
يحتاج في تصور اكثر الكليات الى استقراء الجزئيات
فلا محالة انها تحتاج الى الحس الظاهر فتعلم
انه ياخذ من الحس الظاهر الى الخيال الى الوهم
وهذا هو من الجحيم طريق وصراط دقيق

صعب

صعب حتى يبلغ الى ذاته العقل فهو اذا يرى
كيف الحد صراطاً وطريقاً في عالم الجحيم فان
جاوزه بلغ عالم العقل فان وقف فيه وتخيل
الوهم عقلاً وما يشير اليه حقاً فقد وقف
على الجحيم وسكن في جهنم وهلك وخسر
خسراناً مبيناً فهذا معنى قوله
في الصراط واما ما بلغ النبي محمد
عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل من
قوله عليها تسعة عشر فاذ قد تبين ان الجحيم
هو ما هو وبينا انه بالجملة هو النفس الحيوانية
وبينا انها الباقية الدائمة في جهنم وهي
منقسمة قسمين ادراكية وعملية والعملية
شوقية وغضبية والعلمية هي تصورات
الخيال المحسوسات الحواس الظاهرة وتلك
المحسوسات ستة عشر والقوة الوهمية الحاكمة
على تلك الصور حكماً غير واجب واحدة ذات سلطان
وستة عشر وواحد تسعة عشر فقد تبين صحة

قوله عليها تسعة عشر واما قوله وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة فمن العادة في الشريعة تسمية
القوي اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة

واما ما بلغ النبي محمد عن ربه عز وجل

ان للنار سبعة ابواب وللجنة ثمانية ابواب
فاذ قد علم ان الاشياء المدركة اما مدركة للجزئيات
كالحواس الظاهرة وهي خمسة وادراكها الصور مع
المواد او مدركة متصورة بغير مواد كخزانة الحواس
المسمى بالخيال وقوة حاكمة عليها حكما غير واجب
وهو الوهم وقوة حاكمة حكما واجبا وهو العقل
فذلك ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة
ادت الي السعادة السرمدية والدخول في الجنة
وان حصل سبعة منها لا تستتم الا بالثامن
ادت الي الشقاوة السرمدية والمستعمل في
اللغات ان الشئ المؤدي الي الشي يسمى بابا له
فالسبعة المودية الي النار سميت ابوابا لها
فهذا اجابة جميع ما سالت عنه علي الايجاز تم

والحمد

[illegible]

والحمد لواهب العقل وصلاته على اشرف
خلقه محمد النبي واله الطاهرين
وصحابته اجمعين
امين
ام

الرسالة

النيروزية في معاني الحروف الهجائية

تصنيف الشيخ الرئيس ابي علي

الحسين بن عبد الله

ابن سينا رحمه

الله تعالى

ام

ا





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه الله هذه الرسالة في معاني
الحروف الهجائية التي في فواتح بعض السور الفرقانية
كثيرة الفوائد فاقول كلما تنزع به همته الى خدمة
نيروز مولانا الشيخ الامير السيد ابي بكر محمد
ابن عبد الرحيم ادام الله عزه بتحفة يجود بها
ذات يده ولما رغبت في ان اكون واحد القوم
وتابعا للسواد الاعظم في اقامة الرسم وكانت
حالي تقعد بي عن اهداء تحفة دنياوية تناسب كل
خزانته الكريمة ورايت الحكمة افضل مرغوب فيه
واجل متحف به لا سيما الحكمة الالهية وخصوصا
ما كان حكيما مليا ثم ما كان يكشف سرا مومن
اغمض اسرار الحكمة والملة وهو الانباء عن الغرض
المضمن في الحروف الهجائية فواتح عدة من السور
الفرقانية اتخذت فيه رسالة وجعلتها هديتي
النيروزية اليه فان افضل الهدية واشرف

التحف

التحف الحكمة ووثقت بلطف موقعه من نفس
مولاي الشيخ الامير السيد ادام الله تعالى عزه
والفت هذه الرسالة مقسومة الى ثلاثة
فصول الاول في ترتيب الموجودات والدلالة
على خاصية كل مرتبة في مراتبها الثاني في
الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها
الثالث الغرض وبالله التوفيق

الفصل الاول

في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل
مرتبة في مراتبها

واجب الوجود هو مبدع المبدعات
ومنشي الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا
او متغيرا او متحيزا او متقوما بسبب في ذاته
او مباين في ذاته ولا يمكن ان يكون وجود
في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون فوقه
ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه قوامه فضلا
عن ان يكون مستفيدا عن وجود غيره وجوده

بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخير المحض
والعلم المحض والقدرة المحضة والحياة
المحض من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ
على معنى مفرد على حدة بل المفهوم منها عند الحكما
معنى وذات واحد لا يمكن ان يكون في
مادة او مخالطة ما بالقوة او يتاخر عنه شي
من اوصاف جلالته ذاتيا او فعليا واول
ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل
على عدة من الموجودات قائمة بلا مواد خالية
عن القوة والاستعداد عقول ظاهرة وصور
باهرة ليس في طباعها ان تتغير او تتكثر او
تتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتدا به
والاظهار لامره والالتذاذ بالعقل بالقرب
العقلي منه سرمدا الدهر على نسبة واحدة ثم
العالم النفسي وهو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات
معقولة ليست مفارقة للمواد كل المفارقة
بل هي ملابستها نوعا من الملابسة وموادها

مواد

مواد ثابتة سماوية فلذلك هي افضل الصور
المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبواسطتها
للعنصرية ولها في طباعها نوع من التغير
ونوع من التكثر لا على الاطلاق وكلها عشاق
للعالم العقلي لكل عدة مرتبطة في جملة منها
ارتباطا بواحد من العقول فهو عامل على المثال
الكلي المرتسم في ذات مبدئه المفارق مستفادا
عن ذات الاول ثم عالم الطبيعة ويشتمل على
قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على
التمام تفعل فيها الحركات والسكونات الذاتية
وتورد عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير
فهذه القوى كلها فعالة وبعدها العالم
الجسماني وهو ينقسم الى اثيري وعنصري
وخاصية الاثيري استدارة الشكل والحركة
واستغراق الصورة للمادة وخلو الجوهر عن المضادة
وخاصية العنصري التهيؤ للاشكال المختلفة
والاحوال المتغايرة وانقسام المادة من الصور

المتضادتين ايتهما كانت بالفعل كانت الاخري
بالقوة وليس وجود احدهما للاخري وجودا
سرمديا بل وجودا زمانيا ومباديه الفعالة
فيه هي القوي السماوية بتوسط الحركات ويبقى
كماله الاخير ابدا امامو بالقوة ويكون ما هو
اول فيه بالطبع اخرا في الشرف والفضل ولكل
واحدة من القوي المذكورة اعتبار بذاته واعتبار
بالاضافة الي ما يليها الحاصل عنها ونسبة التوالي
كلها الي الاول بحسب الشركة نسبة الابداع واما
علي التفصيل فتختص العقل بنسبة الابداع ثم اذا كان
متوسط بينه وبين التوالي صار له نسبة الامر
واندرج فيه النفس ثم كان بعده نسبة الخلق
والامور العنصرية بما هي كائنة فاسدة نسبة التكوين
والابداع تختص بالعقل والامر يفيض منه الي النفس
والخلق تختص بالموجودات الطبيعية ويعم
جميعها والتكوين تختص بالكائنة الفاسدة منها
واذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية امارو حانية

واما

واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدا الحق اليها
انه الذي له الامر والخلق فالامر متعلق بكل
ذي ادراك والخلق بكل ذي تسخير وهذا ما هو
غرضنا في الفصل الاول

الفصل الثاني
في الدلالة علي كيفية دلالة الحروف عليها

من الضرورة انه اذا اريد الدلالة علي هذه المعاني
بما هو ذوات من الحروف ان يكون الاول منها في
الترتيب القديم وهو ترتيب ابجد هوز
دالا علي الاول وما يتلوه علي ما يتلوه وان يكون الدال
علي هذه المعاني بما هو ذوات من الحروف مقدما
علي الدال عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون
المعنى الذي يرتسم من اضافة بين اثنين منها
مدلولا عليه بالحرف الذي يرتسم من ضرب الجزئين
الاولين احدهما في الاخر اعني ما يكون من ضرب
عددي الحرفين احدهما في الاخر وان يكون ما يحصل
من العدد الضربي مدلولا عليه بحرف واحد مستعملا

في هذه الدلالة مثل يه الذي هو من ضرب
ه في ب وما يصير مدلولا عليه بحرفين
مثل يه الذي هو من ضرب ج في ه مطرحا
لانه مشكل يوهم دلالة كل واحد من ى و ه
بنفسه ويقع هذا الاشتباه في كل حرفين
مجتمعين لكل واحد منها خاص دلالة في حد نفسه
وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها
بواسطة مرتبة قبلها هو ما يكون من جمع حرفي
المرتبتين فاذا تقرر هذا فانه ينبغي ضرورة
ان تدل بالالف على الباري وبالباء على العقل
وبالجيم على النفس وبالدال على الطبيعة هذا اذا
اخذت بما هي ذوات ثم بالهاء على الباري وبالواو
على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة
هذا اذا اخذت بما هي مضافة الى ما دونها
وتبقى ط للهيولى وعالمها وليس له وجود
بالاضافة الى شي تحته وبعد رتبة الآحاد يكون
الابداع وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل

غير

غير مضاف بعد مدلولا عليه بالياء لانه من
ضرب ه في ب ولا تصح اضافة الباري الى
النفس اذ ليس عدد يدل عليه بحرف واحد لان
ه في ج يه و د في ج ح ويكون الامر
وهو من اضافة الاول الى العقل والعقل مضاف
مدلولا عليه باللام وهو من ضرب ه في و
ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى
الطبيعة مضافة مدلولا عليه بالميم لانه من
ضرب ه في ح ويكون التكوين وهو من اضافة
الباري الى الطبيعة وهي ذات مدلول عليه بالكاف
لانه من ضرب ه في د ويكون جمع نسبتي الامر
والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني
اللام والميم مدلولا عليه بحرف ع وعن نسبتي
الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولا
عليه بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود
اعني الياء والميم مدلولا عليه بنون ويكون جميع
نسب الامر والخلق والتكوين اعني لام م ك ه

في نسخة: والعقل ذات لا انه مضاف الا ما بعده مدلولا عليه بالياء

في نسخة: ولا تصح اضافة الباري او العقل او النفس

في نسخة: اعني اللام والكاف

مدلولا عليه بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع
اعني في نفسه ق وهو ايضا من جمع ص
وس ويكون ردها الى الاول الذي هو مبدا
الكل ومنتهاه مدلولا عليه بالرا ضعف قاف
وذلك غرضنا في هذا الفصل

الفصل الثالث
في الغرض

فاذا تقرر ذلك **فاقول** ان المدلول عليه
بالف لام ميم هو القسم بالاول ذي الامر
والخلق وبالف ميم ر القسم بالاول ذي
الامر والخلق الذي هو الاول والاخر والمبدا
الفاعلي والمبدا الغائي جميعا وبالف لام
ميم صاد القسم بالاول ذي الامر والخلق
ومنشي الكل وبص القسم بالعناية الكلية
وبقاف القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطه
الابداع المتناول للعقل وبكهيعص القسم
التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبدا الاول
بنسب

بنسب الابداع الذي هو ك ثم الخلق بواسطة
الابداع صائرا بوفق الاضافة بسبب النسبة
امرا وهو ع ثم التكوين بواسطة الخلق والامر
وهو ص فتبين كـ وه ضرورة نسبة الابداع
ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين
والخلق والامر ويس قسم باول الفيض وهو
الابداع واخره وهو الخلق المشتمل على التكوين
وحم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق
وحم عسق قسم بمدلول وساطة الخلق في
وجود العالم الطبيعي بنسبة الخلق الى الامر
ونسبة الخلق الى التكوين جاز ياخذ من هذا
ويودي الى ذلك فيتم به الابداع وقسم بالابداع
الكلي المشتمل على العوالم كلها فاذا اخذ ق على الاجمال
لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي
يدل عليه بقاف وطس قسم بعالم الهيولاني الواقع
في التكوين الواقع في الخلق وطسم قسم بالعالم
الهيولاني الواقع في الخلق المشتمل على التكوين

١٠٧

وبالامر الواقع في الابداع، ورب قسم بعالم
التكوين وعالم الامر اعني مجموع الكل ولم يمكن
ان يكون للحروف دلالة غير هذا البتة، ثم
بعد هذا اسرار يحتاج الى المشافهة والله
تعالى يمد في بقا الامير السيد، ويبارك
له في نعمه عنده ويجعلني ممن يوفق لقضاء
اياديه بمنه، وسعة رحمته، والحمد لله اولا
واخرا، وظاهرا وباطنا، وصلاته وبركاته،
على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين،
وصحبه اجمعين،
امين،
ام،

رسالة العهد

لتصنيف الرئيس ابي علي الحسين
ابن عبد الله بن سينا
رحمه الله
تعالى
ام
ا



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه الله ، في عهد عاهد الله فيه
انه عاهده بتزكية نفسه بمقدار ما وهبلها
من قوتها ليخرجها من القوة الى الفعل عالما
من عوالم العقل فيه الهيئة المجردة عن المادة
وتحصيل كمالها من جهة العلم والحكمة ثم يقبل
على هذه النفس المتوبية بكمالها الذاتي فيحرسها
عن التلطخ بما يشينها من الهيئات الانقيادية
للنفوس المادية التي اذا ثبتت في النفس كان حالها
عند الانفصال كحالها عند الاتصال اذ جوهرها
غير مخالط ولا مشاوب وانما يدنسها الهيئة
الانقيادية لتلك الصواحب بل تقيدها هيئات
الاستيلا والسياسة والاستعلا والرياسة
حتى لا تقبل البتة من صواحبها حركة وانفعالا ولا
تتغير لموجبات تغيرها لانها حال ابرياضة يدوم
عليها وان عسرت واما قوات النفس بتولاها وان

شقت

شقت ولا يترك الخطرة تلوح بمقتضي ان يجاراو يدهش
فيها بل يدعها الى ان يستعمل الواجب في بعثها
وقد يسمى هذا سعة الصدر ايضا وكتمان السر
ان يضبط الكلام من الانسان عن اظهار ما في ضميره
مما يضر به اظهاره وابداوه قبل وقته والعلم
هو ان يدرك الاشياء التي من شان العقل الانساني
ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيها خطا ولا زلل
فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين
الحقيقية سمي حكمة والبيان هو ان
تحسن العبارة عن المعاني التي تجيش في ضميره
فيحتاج الى نقل صورها المتخيلة او المعقولة
الى ضمير من تخاطبه والفطنة وجودة الحدس
هو ان يسرع هجومه على حقائق معاني ما تورده
الحواس عليه واصالة الراي ان تجود ملاحظة
لعواقب الامور التي تحير فيها رايه وفكره حتى تتبين
جهة الصواب فيما يحتاج ان يستعمله فيها والحزم
ان يقدم العمل في الحوادث الواقعة في باب الامكان

بما هو اقرب الي السلامة وابعد من الضرر والصدق
هو ان يواطئ باللسان الذي هو الآلة المعبرة
عما في الضمير مما يخبر به وعنه حتى لا يصير
امرما في ضميره مسلوبا بلسانه ولا مسلوبا
في ضميره واجبا بلسانه فيزيل بذلك الامور
عن حقائقها ويبطل به احكام ما يكون تعلقها
به واجبا والوفا هو ان يعقب ما يضمنه
ويعده بالثبات عليه والرحمة هي التي تلحقها
الرقة علي من تحل به مكروه او ينزل اليه الشر
والحيا هو ان تحس ارتداع النفس عن
الامور التي يقبح تعاطيها والاقدام عليها لملاحظتها
من ذلك قبح الاحدوثه وعظم الهمة
ان لا تقتصر علي بلوغ غاية من الامور التي تزداد
بها فضيلة وشرفا حتى تسموا الي ما ورائها
مما هو اعظم قدرا واجل خطرا وحسن
العهد والمحافظة هو ان تكون احوال
القرابات والصداقات التي جرت المعرفة بينهم

وبينه محفوظة عنده واقعة تحت الذكر متمكنة
من العناية والتواضع هو ان يمنع معرفته بالفطرة
التي فطر الانسان عليها من طباع الضعف والنقص
والحوز عن قصد الترفع علي ذوي جنسه والاستطالة
علي احد منهم بفضيلة باعجاب نفسيه جسمانية
او نفسانية وذكر هذه الفضائل ونسبتها الي
القوي المذكورة نوردها هاهنا علي القول المجمل
واما تحديد القوي النفسانية والاخلاق التي
تعد منها فضائل او رذائل فله موضع اخر
وكذلك تقدير هذه الفضائل وتحديد كل واحد
منها مستفاد من ارباب الملل فالذي يجب علي
الانسان في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل
المذكورة وتجنب الرذائل التي بازاء كل واحدة منها
وذلك ان اكثر هذه الفضائل هو الوسائط بين
الرذائل والفضيلة منها وسط بين الرذيلتين اللتين
هما كالافراط والتفريط فالعفة وسط بين الشره
وما اشبهه وبين خمود الشهوة والسخاء وسط

بين البخل والتبذير والعدالة وسط بين
الظلم والانظلام والقناعة وسط بين
الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية وهي التي
تسمى بالاخلال والشجاعة وسط بين الجبن
والتهور ومن الرذائل التي ينبغي ان تجتنب
ما هي مضادة للفضائل المذكورة الحسد
والحقد سرعة الانتقام الموضوع بازاء الحلم
والبذاءة والخناء والرفث والشتيمة والغيبة
والنميمة والسعاية والكذب والجزع الموضوع
بازاء الصبر وضيق الصدر وضيق الذرع واذاعة
السر الموضوع بازاء رحب الباع والجهل الذي
هو من اعظم الرذائل والنقائص المضاد للعلم
الذي هو الفضيلة العظمى من فضائل القوة التمييزية
والعي الموضوع بازاء البيان والغباوة
بازاء الفطنة وجودة الحس والعجز الموضوع
بازاء الحزم والغدر والخيانة والقساوة
التي بازاء الرحمة والوقاحة وصغر الهمة
وسوء

وسوء العهد وسوء الرعاية والصلف والجور
والكبر التي بازاء العدالة فاما وجه التدبير
في تحصيل الفضائل وتجنب الرذائل فقد شرح في
موضعه وطول الكلام فيه والعمدة فيه ان
تعلم ان كل انسان مفطور على قوة بها يفعل
الافعال الجميلة وتلك القوة بعينها تفعل
الافعال القبيحة والاخلاق كلها الجميل منها
والقبيح هي مكتسبة ويمكن للانسان متى لم يكن
له خلق حاصلا ان يحصله لنفسه ومتى صادفها
ايضا على خلق حاصلا ان ينتقل بارادة عن ذلك الخلق
والذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق ويكسبه
متى لم يكن له او ينقل نفسه عن خلق صادفها
عليه هو العادة واعني بالعادة تكرير فعل الشيء
الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في اوقات متقاربة
فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة وكذلك
الخلق القبيح فينبغي ان نقول في التي اذا اعتدناها
حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل والتي اذا اعتدناها

حصل لنا الخلق القبيح هي الافعال التي تكون من
اصحاب الخلق الجميل والقبيح ولذلك اذا اعتدنا
من او الزمنا افعال اصحاب الاخلاق الجميلة
حصل لنا باعتيادها ~~الخلق~~ الخلق الجميل
واذا اعتدنا من او الزمنا افعال اصحاب الاخلاق
القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال
في ذلك كالحال في الصناعات فان الحذق في التجارة
مثلا انما يحصل للانسان متى اعتاد فعل من هو
تاجر حاذق وتحصل له رداءة التجارة متى اعتاد
فعل من هو تاجر ردي والدليل على ان الاخلاق
انما تحصل من اعتياد الافعال التي تصدر عن
الاخلاق مثل ما نراه من اصحاب السياسات
الجيدة وافاضل الناس فانهم يجعلون اهل المدن
اخيارا بما يعودونهم من افعال الخير وكذلك
اصحاب السياسات الردية والمتغلبون على المدن
يجعلون اهلها اشرارا بما يعودونهم من افعال
الشر فاما اي الافعال هي تلك فهي متوسطات

الافعال

الافعال فان الافعال متى كانت متوسطة فانها
ان كانت فاعلة قبل حصول الخلق المحمود كسبت
الخلق المحمود ومتى كانت فاعلة بعد حصول الخلق
المحمود حفظته على حاله ومتى كانت زائدة على ما ينبغي
او ناقصة فانها ان كانت قبل حصول الاخلاق
الجميلة كسبت الخلق ~~الجميل~~ الرذيل وان كان بعد
حصولها فانها تزيلها والحال في ذلك كالحال
في الامور البدنية كالصحة فانها متى كانت حاصلة
فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان
تكتسب والذي يكتسب هو الاعتدال في الطعام
والتعب وسائر الاشيا التي تعرفها صناعة الطب
فان تلك متى كانت متوسطة اكتسبت الصحة اذا لم
تكن الصحة حاصلة وتحفظ الصحة متى حصلت وكما ان
المتوسط فيما يكتسب به الانسان الصحة او تحفظ الصحة
انما يقدر باحوال الابدان التي تعالج ويقدر ذلك
ايضا بحسب الازمان فان الذي هو حار بالاعتدال
عند بدن زيد قد يمكن ان يكون ازيد مما ينبغي عند

بدن عمرو وكذلك ما هو حار بالاعتدال في الشتاء
لبدن ما عسى ان لا يكون معتدلا لذلك البدن
بعينه في زمن الصيف كذلك المتوسط في الافعال
انما يقدر بحسب الحين وبحسب المكان وبحسب من
منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل
وكما ان الطبيب متى صادف البدن اميل الى الحرارة
ازال ذلك عنه بالبرودة واذا وجده اميل الى
البرودة ازال ذلك عنه بالحرارة كذلك متى
صادفنا انفسنا قد مالت الى الذي من جهة
النقصان جذبناها الى الذي من جهة الزيادة
ومتى صادفناها قد مالت الى التي من جهة الزيادة
جذبناها الى التي من جهة النقصان الى ان
نوقفها على التوسط بحسب تحديدنا الوسط والوجه
في ذلك ان نعودها الافعال الكائنة عن ضد
الذي صادفناها عليه وذلك مثلا ان ننظر فان
كان ما صادفناها عليه من جهة النقصان فعلنا
الافعال الكائنة من جهة الزيادة ونكرر فعل ذلك
زمانا

زمانا ولا نزال كلما صادفنا انفسنا مالت
الى جانب ملنا الى الجانب الاخر اعني كلما رأينا
انفسنا مالت الى الزيادة جذبناها الى النقصان
وان مالت الى النقصان جذبناها الى الزيادة
الى ان يبلغ الوسط او يقاربه وينبغي ان تعلم
ان الانفس الانسانية ليس فعلها الذي يختص
بها ادراك المعقولات فقط بل لها بمشاركة
البدن احوال اخرى يحصل بسببها لها سعادات
وذلك اذا كانت تلك الافعال سابقة الى العدالة
ومعنى العدالة ان تتوسط النفس بين الاخلاق
المتضادة فيما تشتهي ولا تشتهي وفيما تغضب ولا
تغضب وفيما تدبر به الحياة ولا تدبر والخلق
هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها
للبدن وغير انقيادها له فان العلاقة التي
بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا
فالبدن بالقوى البدنية يقتضي امورا والنفس
بالقوة العقلية تقتضي امورا مضادة لكثير منها

فتارة تحمل النفس على النفس البدن فتقهره وتارة
تسلم البدن فيمضي في فعله فاذا تكرر تسلمها له
حدث من ذلك هيئة اذعانية للبدن حتى يعسر
عليها بعد ذلك ما كان لا يعسر قبل من ممانعته
وكفه عن حركته واذا تكرر قمعها له حدث منه
في النفس هيئة استعلائية عالية يسهل عليها
بذلك من مفارقة البدن فيما يميل ما كان لا يسهل
وانما يقوم هيئة الاذعان وقوع الافعال من
طرف واحد في النقص او الافراط ويقوم هيئة
الاستعلاء بان تجري الافعال على التوسط
فسعادة النفس في كمال ذاتها من الجهة التي
تخصها هو صيرورتها عالما عقليا وسعادتها
من جهة العلاقة التي بينها وبين البدن ان تكون
لها الهيئة الاستعلائية فالواجب ان نطلب
الاستكمال بان نتصور نسبة الامور الى الموجودات
المفارقة فنستعد بذلك للاستكمال الاكمل
عند المفارقة وان نحتال في ان لا نتعلق بالنفس

هيئة

هيئة بدنية وذلك بان نستعمل هذه القوى
على التوسط اما الشهوة فعلى سيرة العفة واما
الغضب فعلى سيرة الشجاعة فمن فاز وهو على
هذه الجملة اندرج في اللذة الابدية وانطبعت
فيه هيئة الجمال الذي لا يتغير مشاهدا فيه
الحق الاول وما يترتب بعده وكذا ذلك متصور
في ذاته وهو كمال ذاته من حيث هو النفس الناطقة
فهو الملتذ الحقيقي وان لم يشعر بالبدن وبعبارة
اخرى ان السعادة الانسانية لا تتم الا باصلاح
الجزء العملي من النفس وذلك بان تحصل ملكة
التوسط بين الخلقين الضدين اما القوى
الحيوانية فبان تحصل فيها هيئة الاذعان
واما القوى الناطقة فبان تحصل فيها هيئة
الاستعلاء والانفعال واذا قويت القوى
الحيوانية وحصلت لها ملكة استعلائية
حدث في الناطقة هيئة واثر انفعالي
ورسخ في النفس الناطقة ومن شانها ان تجعلها

قوية العلاقة مع البدن شديدة الانصراف
اليه واما ملكة التوسط فالمراد منه التنزيه
عن الهيآت الانقيادية وتبقية النفس
الناطقة على جبلّتها مع افادة هيئة الاستعلا
والتنزيه وذلك غير مضاد لجوهرها ولا مائل
بها الى جهة البدن بل عن جهته فاذا فارقت
وفيها الملكة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن
كانت قريبة النسبة من حالها وهي فيه

ولهذا الكلام تمام ذكر في موضعه

والحمد لله ملهم الصواب وصلاته
وسلامه على محمد النبي واله
واصحابه خير
الاصحاب
تم

رسالة
في علم الاخلاق
تصنيف الشيخ الرئيس ابي علي
الحسين بن عبد الله بن سينا
رحمه الله تعالى
امين
ام



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا رحمه الله وبعد حمد الله تعالى
فان المعتني بامر نفسه المحب لمعرفة فضائله
وكيفية اقتنائها لتزكو بها نفسه ومعرفة
الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر بها نفسه
المؤثر لها ان تسير باقصد السير فيكون قد
وفى انسانيته حقها من الكمال المستعد للسعادة
الدنيوية والاخروية يجب عليه تكميل قوته
النظرية بالعلوم المحصاة المشار الى غاية كل
واحد منها في كتب احصاء العلوم وتكميل قوته
العملية بالفضائل التي اصولها العفة والشجاعة
والحكمة والعدالة المنسوبة الى كل قوة
من قواه وتجنب الرذائل التي بازائها اما
العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى
الغضبية والحكمة الى التمييزية والعدالة
اليها مجموعة عند استكمال كل واحدة بفضيلتها

وفروعها

وفروعها التي اما كالانواع لها او كالمركب
منها وهي السخاء والقناعة والصبر والكرم
والحلم والعفة والصفح والتجاوز ورحب
الباع وكتمان السر والحكمة والبيان
والفطنة واصالة الراي والحزم والصدق
والوفا والود والرحمة والحياء وعظم
الهمة وحسن العهد والتواضع فالسخاء
والقناعة راجعان منسوبان الى القوة الشهوانية
والصبر والحلم والكرم والعفو والصفح
والتجاوز ورحب الباع وكتمان السر
راجعة ومنسوبة الى القوة الغضبية والحكمة
والبيان والفطنة واصالة الراي والحزم
والصدق والوفا والود والرحمة والحياء
وعظم الهمة وحسن العهد والتواضع
راجع الى القوة التمييزية اما العفة
فهي ان تمسك عن الشره الى فنون الشهوات
المحسوسات من الماكل والمشرب والمنكح

والانقياد الى شي منها بل يقهرها ويصرفها
بحسب الراي الصحيح واما القناعة فهي ان
يضبط قوته عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار
الكفاية وقدر الحاجة من المعاش والاقوات
المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهد
من ذلك عند غيره واما السخاء فان
يسلس قوته لبذل ما يحوزه من الاموال التي
لاهل جنسه اليها حاجة وحسن المواساة
بما يجوز ان يواسى به منها ومن الفضائل
الغضبية فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب
من الامور التي يحتاج ان يعرض الانسان
نفسه بها لاحتمال المكاره والاستهانة
بالالام الواصلة اليه منها كالذب عن الحريم
وغير ذلك واما الصبر فهو ان يضبط قوته
عن ان يقهرها الم مكروه ينزل بالانسان
ويلزمه في حكم العقل احتماله او يغلبها
حب مشتهي يتوق الانسان اليه ويلزمه
في

في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير
وجهه واما الحلم فهو الامساك عن
المبادرة الى قضاء الغضب فيمن يجني عليه
جناية يصل مكروهها اليه وقد يسمى هذا
كرما وصفحا وعفوا وتجاوزا واحتمالا
وتثبيتا وكظم غيظ ورحب الباع ان لا يدع
قوة التجلد عند ورود الاحداث المهمة على
الانسان واختلاجها في قلبه ان بشهوة
او غضب او حرص او طمع او خوف مخالفة
جوهره الزكي الافسخه ومسخه ومحاه ومحقه
ولا يدع فكره وفي نسخة نفسه وتخيلاته
تتعاطي الا المفكرة في جلال الملكوت
وجناب الجبروت يكون ذلك قصاراها
لا ابتعداها ولا يترك الخيال في نسخ
البتة الا مقدمة لراي اعتقادي او نظري
لزينة الهيئة لتصير هيئة راسخة في جوهر
النفس وذلك بذكر القدوس ولا يرخص

السنة العقلية في اغفالها لكن تحجر
على النفس ما لا ينبغي اذ لا فايدة فيه فضلا
عن فعله حتى يصير تخيل الواجب والصواب
هيئة نفسانية، وكذلك يهجر الكذب
قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هيئة صدق
فيصدق الاحلام والفكر، وان يجعل حب
الخير للناس والمنفعة، فضلا اليهم
وعشق الاخيار، وحب تقويم الاشرار وردعهم
امرا طبيعيا جوهريا وتحتال حتى لا يكون
للموت عظيم خطر عنده، وذلك بكثرة تشويق
النفس الى المعاد، واخطار منهيا بكل الفساد
بالبال، حتى لا يتمكن تمكن المعتاد، واما اللذات
فيستعملها على اصلاح الطبيعة، وابقاء الشخص
او النوع او السياسة على ان يكون هذا
خاطرا عند ما يستعمل بالبال وتكون النفس
الناطقة هي المدبرة لا ان القوة الشهوانية
تدعو اليها ثم تكون النفس الناطقة تابعة لها

ولكن

ولكن جاعلة لنفسها هذه العلل عذرا بل
ينبغي ان تحتال حتى تجعل هيئة بعض اللذات
لذاتها امرا طبيعيا للنفس، وكذلك
الامور الغلبية، والكرامية، واما المشروب
فانه يهجر شربه تلهيا بل تشفيا وتداويا
وتقويا والمسموعات يديم استعمالها
على الوجه الذي توجبه الحكمة لتقوية
جوهر النفس، وتاييد جميع القوى الباطنة
لا لما يرتبط بهذه من الامور الشهوانية
ثم يعاشر كل فرقة بعادتها ورسمها
فيعاشر الرزين بالرزانة، والماجن بالمجون
مستترا باطنه عن الناس، ولكن لا يتعاطى
في المساعدة فاحشة ولا يغلظ بهجر وان
يسمح بالمعذور، والتقدير من المال لمن تقع
له اليه حاجة من الشركاء له في النوع اذا
لم يكن خللا في المعيشة ظاهرا، وان يحفظ
سر كل اخ واخاه في اهله واولاده والمتصلين

١٢٩

به حتى يقوم في غيبته بجميع ما يحتاجون
اليه بمقدار الوسع، وان يفي بما يعد او يوعد
ولا يجري في اقاويله الخلف وان يركب
بمساعدة الناس كثيرا مما هو خلاف طبعه
ثم لا يقصر في الاوضاع الشرعية وتعظيم
السنن الالهية والمواظبة على التعبدات
البدنية، ويكون دابه ودوام عمره اذا خلا
وخلص من المعاشرين، تطرية الزينة في النفس
والفكرة في الملك الاول وملكه، وكنس النفس
عن غبار الناس من حيث لا يقف عليه الناس
عاهد الله ان يسير بهذه السيرة، ويدين
بهذه الديانة كان الله له، ووفقه لما
يتوخاه منه بمنه، وسعة جوده والسلام

تمت الرسالة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي واله
الطاهرين وصحابته اجمعين
امين

١٢٠

قصة

سلامان وابسال

ترجمة حنين بن اسحاق

العبادي من اليونانية

الى العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حنين بن اسحاق كان في الزمن القديم
قبل طوفان النار ملك اسمه هرمانوس
ابن هرقل السوفسطيقي وكانت له مملكة
الروم الي ساحل البحر مع بلاد يونان وارض
مصر وهذا الملك هو الذي بني البنا العظيم
والطلسم الثابت القديم الذي لا يدثره
مرور ماية الف قرن من الزمان ولا يبيده
غلبة العناصر والاركان وهو البناء المعروف
بالاهرام وكان هذا الملك ذا علم غزير
وملك وسيع شديد الاطلاع علي تاثيرات
الصور الفلكية محيطا باسرار الخواص الارضية
ممارسا للاشكال الطلسمية وكان من جملة
اصحاب اقليقولاس الالهي منه تعلم جميع
العلوم الخفية وكان هذا الرجل الالهي قد
ارتاض في مغارة يقال لها ساديقون
دورا تاما وكان يفطر في كل اربعين يوما

بشي

بشي من نبات الارض وبلغ من العمر ثلاثة ادوار
وبواسطة هذا الرجل تسخر لهرمانوس جميع
معمورة الارض وكان هرمانوس يشكوا لي
هذا الحكيم عدم الولد لان هرمانوس
كان لا يلتفت الي النساء وكان يكره معاشرتهن
ويانف الاجتماع بهن فقال له الحكيم ان
كنت ايها الملك تابي من مجالسة النسوان
ومخالطتهن حتي وقد عشت قريبا من ثلاثة
قرون ما صاحبت امراة وذلك حرصا منك
علي حياتك وتوفر عقلك الان المهم
الذي اراه لك ان ترغب في وجود نسل
يرث حكمتك وملكك وذلك بمصاحبتك
امراة ذات حسن وجمال علي طالع فلكي
مع طلسم ارضي تحمل منك بتلك الكرة ولدا
ذكرا فابي الملك ذلك وقال ان كانت
زيادة المني لتحتاج الي الصب ايضا فالنسا
لا قدر لهن عندي لعلمي بخبث سريرتهن

ونفور طبعي منهن فلما سمع الحكيم ذلك قال
ايها الملك فليس لك سبيل الى اتخاذ ولد
الا بان ترصد طالعا موافقا وتاخذ بروح
صنمي واجعل منيك فيه والازم انا نفسي
تدبير هذا الولد في بيت يصلح لهذا العمل
واغير هواه الى ما يجب من العمل واصرف اليه
همتي وقوة فكري حتى تجتمع اجزاؤه ويستدير
ويقبل الحياة قال ففرح الملك بهذه
المقالة وعمد الحكيم الى مني الملك ففعل
به التدبير الذي ذكره فحصل منه مزاج
قبل صورة النفس المدبرة وصار انسانا
تاما فطلب الحكيم له امراة تغذوه بلبنها
وسماه سلامان فجاؤا بامراة جميلة يقال
لها ابسال بنت ثماني عشرة سنة فارضعت
الولد وتولت تربيته وفرح الملك فرحا
شديدا بوجود ابن من منيه من غير ملامسة
النسا وقال للحكيم باي شي اكافيك يا سلطان

العالم

العالم السفلي فقال الحكيم ان كنت
تريد مكافاتي فاعني على ان ابني بناء عظيما
لا يخربه الماء ولا تحرقه النار يكون حصنا
لبقاء النفس وشفقة عليها من الجهال
فاني عالم بان الطبائع ستغلب وان اجعل
لهذا البناء بابا مكتوما الا عن حكماء الحق
واجعل ذلك اطباقا سبعة بين كل طبقة
وطبقة ما شاء ذراع بالذراع التام حتى
يكون ذلك محرزا للحكيم عن البلاء فان من
ليس بحكيم فهو بالهلاك اولى فاجابه
الملك الى ذلك وقال اذا كانت فائدة هذا
البناء هكذا فاجعلهما اثنين احدهما لك
والاخر لنا نجعل فيه خزائننا وعلومنا واجسادنا
بعد الموت قال ففرض الحكيم عرض الهرمين
وطولهما وشق لهما في الارض اسرابا ممتدة
كل سرب مسيرة عدة ايام وقدر لهما من الالات
كفايتهما وكان يعمل فيه كل يوم سبعة الاف

نفرماستين صانع الي نجار الي فاعل الي غير
ذلك ولم يزل كذلك الي ان تم بناؤه مما على
الغرض الذي قصده الحكيم **واما الصبي**
فلما تم له مدة الرضاع اراد الملك ان يفارق
بينه وبين المراة فجزع الصبي من ذلك لشدة
إلفه بها فلما راي الملك ذلك منه تركهما
الي حين بلوغ الصبي فلما بلغ اشتدت محبته للمراة
وقوي عشقه لها حتى كان في اكثر اوقاته
يفارق خدمة الملك لاصلاح امرها فقال
له الملك ايها الابن الشقيق انت ولدي
وليس لي في الدنيا غيرك ولكن اعلم يا بني
ان النسوان هن مكايد الشر ومصايده
وما افلح من خالطهن الا لاعتبار بهن او
ليحصل لنفسه خيرا منهن ولا خير فيهن
فاما ان تجعل لامراة في قلبك مقاما حتى
يصير سلطان عقلك مقهورا ونور بصرك
وحياتك مغمورا فلا احسب هذا الامر شان

البله

البله المغفلين **واعلم** يا بني ان الطريق
طريقان طريق هو العروج من الاسفل الي الاعلا
والثاني الانحدار من الاعلى الى الاسفل
ولنمثل لك ذلك في عالم الحس حتي تتبين لك
الصواب **اعلم** ان كل احد من جملة من هو
علي جابنا اذا لم ياخذ بطريق العدل والعقل
هل يصير قريب المنزلة منا كلا بل اذا اخذ
بطريق العدل والعقل يصير كل يوم قريب
المنزلة منا فكذا الانسان اذا سلك طريق
العقل وتصرف في قواه البدنية التي هي
اعوانه على ان يقرب من عالم النور العالي
الذي يبهر كل نور فبعد مدة يصير قريبا
منه منزلة ومن علامة ذلك ان يصير
نافذ الامر في السفليات وهذه اخس هذه
المنازل بل الوسطي منها هو ان يصير مشاهدا
للانوار القاهرة التي تتصل على سبيل الدوام
بالعالم السفلي والعليا منها ان يصير عالما

بحقائق الموجودات متصرفا فيها على وفق العدل
والحق اقول لك انك ان اردت ان تكون لك
امراة تقبل منك ماتريد وتفعل لك ماتشتهيه
فهلم سعيا فقد نفد الزاد وبعد المزاد
وان كنت مالكا سبيل الايمان طارقا طريقة
الايقان فخذ نفسك عن هذه الفاجرة
ابسال اذ لا حاجة لك فيها ولا مصلحة
لك في مخالطتها فاجعل نفسك رجلا متحليا
بحلية التجرد حتى اخطب لك جارية من
العالم العلوي تزف اليك ابد الابدين
ويرضى عنك رب العالمين وكان سلامان
لشدة شغفه بابسال لا يصغى لكلام الملك
فرجع الى بيته وحكى كل ماجرى له مع الملك
لابسال على طريق المشورة فقالت المرأة
لا يقرعن سمعك قول الرجل فانه يريد ان
يفوت عليك اللذة بمواعيد اكثرها اباطيل
واجلها تخاييل والتقدم بالامر عزمة واني
امرة

امرة لك مامورة بكل ماتطيب به نفسك وتشتهي
فان كنت ذا عقل وحزم فاكشف للملك عن سترك
بانك لست تاركي ولست بتاركك لك فلما
سمع الصبي الكلام قال لوزير ابيه هرنوس
ما تعلمه من ابسال فلما بلغ الملك هذا الامر
تأسف تأسفا شديدا على ولده ودعاه اليه
وقال له اعلم يا بني انه من الحق ما قال
الحكيم انه لا امانة مع الكذب ولا ملك مع
الشح ولا حيلة مع طاعة النسوان وانت حديث
السن انظر لي في ذلك منفعة وقد عشت
قريبا من دورين كاملين وقد ملكت معمورة
الارض كلها ورصدت اكثر الحركات السماوية
وشاهدت افعالها فلو كان لي الى هذه
الفواحش ميل اشتغلت بها لكن الاشتغال
بها يشغل عن الخير كله فان كان ولا بد
فاجعل حظك قسمين احد القسمين تشتغل
بالاستفادة من الحكما والثاني فاخذ لنفسك

منها ما تظنه لذة فقبل الصبي ذلك منه
فكان يشتغل اكثر الليل في العلوم التي تصلح
له بحيث يوثر ذلك في قواه فاذا كان وقت
الخدمة وملازمة الملك يميل الي الرفاهية
واللعب مع ابسال فلما عرف الملك منه ذلك
شاور الحكماء علي ان يهلك ابسال حتي يستريح
منها فقال له هرنوس الوزير ايها الملك
اعلم انه لا ينبغي ان يقدم احد على تخريب
ما لا يمكنه عمارته وانت تعلم ان القواهر
العلوية عادمة الحجب تنتصف من الحاكم
للمحكوم ومن الظالم للمظلوم واني اخاف
انك ان اقدمت علي هذا الامر الذي ما اقدمت
عليه قط في مدة عمرك ان تتزلزل اركان
بيتك وتتحلل البسائط المركبة في جبلتك
ثم لا يفتح لك باب في زمرة الكروبيين بل
السبيل في ذلك النصح مع الولد حتي لعله يعلم
ما ينبغي ان يفعل فيترك ذلك عن طوع فلما

جري

جري هذا الكلام بين الملك ووزيره هرنوس
مضي بعض من اطلع علي هذا الكلام فاخبر به
سلامان فشاور سلامان ابسال في الحيلة
من مكيدة الملك فتقرر عزمهما علي ان يهربا
من الملك الي وراء بحر المغرب ويسكنا هناك
فلما فعلا ذلك اخبر الملك بحالهما وكان
عند الملك قصبتان من ذهب عليهما طلاسم
مرسومة وعليهما سبع مواضع من الصفارات
يصفر فيها لكل اقليم فيطلع علي ما يريده من ذلك
الاقليم ويعلمون اطلاعه عليهم فمن اهمته
معاقبته في ذلك الاقليم تجعل في تلك الصفارة
قدر يسير من الرماد وينفخ فيحترق ذلك
الموضع المعين من الاقليم ومن اراده الملك
بالحريق قال فنفخ الملك في تلك القصبة
فاطلع علي سلامان وابسال فوجدهما علي اسوا
حال من الغربة وضيق الحال فرق لهما وامر
لكل واحد منهما بما يكفيه واهمل امرهما وقال

لعل الصبي ان يعود الي الحق فلما ان مضى علي ذلك
مدة من الزمان غضب الملك علي روحانيات
شهوتهما فابطلها بعلومه وكان يعرفها فبقي كل
واحد منهما في اشد الم واخس عذاب من روية
صاحبه وشدة الشوق اليه مع عدم الوصول
اليه قال فعلم الصبي بان كل ما يصل اليه
من المكروه ليس الا من شدة غضب الملك عليه
فقام وجا الي باب الملك معتذرا مستغفرا
فقال له الملك اعلم ايها الصبي اني وان كنت
اقبل عذرك لفرط شغفي بك لكني ما احب ابسال
الفاجرة لانك لا يمكنك ان تجلس علي سرير الملك
ذات مصاحبها لان سرير الملك يريد التوجه
التام والفراغ له وابسال ايضا تريد كذلك
وكلاهما لا يجتمعان وطريق مثالهما ان تعلق يدك
من السرير وتعلق ابسال برجلك فهناك تعلم
انه لا يمكنك ان تصعد السرير وابسال معلقة
برجلك وكذلك ايضا لا يمكنك ان تصعد

سرير الافلاك بمرقاة القلب وحب ابسال
معلق برجلي فكرك قال ثم ان الملك امرا ان
يتعلقا كما قال لهما في المثال الاول فبقيا كذلك
يومهما اجمع فلما كان الليل انزلهما فمضى كل
واحد منهما واخذ بيد صاحبه والقوا بانفسهما
في البحر وكان الملك مشرفا عليهما بفكره فامر
روحانية الما ان تحفظ سلامان حتى وصلت
اليه جماعة من عند الملك فاخرجوه سالما
واما ابسال فانها غرقت فلما تحقق سلامان
ان ابسال قد غرقت كاد ان يشرف علي الموت
لشدة فراقها وفوت امكان مصاحبتها
ولم يزل مضطربا مجنونا فقال الملك لقليقولاس
الحكيم اعنى ايها الحكيم علي امر ولدي فانه
قريب من الهلاك وليس لي في الدنيا غيره فقال
الحكيم دعني وسلامان اسدد رايه ودعا
سلامان الي عنده وقال يا سلامان هل تريد
وصال ابسال فقال وكيف لا اريد ذلك وهذا

هو الذي شوش علي الامور كلها فقال له
الحكيم تعال معي الي مغارة ساريقون
حتي ادعو وتدعو اربعين يوما فان ابسال
تعود اليك بهذا العمل فقبل سلامان منه
ذلك ومضي معه الي المغارة فقال له الحكيم
ان لي عليك ثلاث شرائط اما الاولي ان لا
تخفي شيا من امرك فان المرض اذا لم يشرح
علي الطبيب كان عسر العلاج والثانية انك
تلبس مثل لباس ابسال سواء وكل ما رايت مني
من الافعال تفعل مثله غير اني صائم اربعين
يوما متتالية وانت تفطر في كل سبعة ايام
والثالثة ان لا تعشق غير ابسال مدة عمرك
فانك قد رايت ما حل بك من الم المحبة فقال
سلامان قد قبلت ذلك منك ايها الحكيم
قال ثم ان الحكيم اشتغل بادعية الزهرة
وصلواتها مدة ايام فكان سلامان يري كل
يوم صورة ابسال تتردد اليه وتجالسه وتتلطف

معه

معه في الكلام فكان سلامان يحكي للحكيم كل
ما راه في تلك المدة ويشكره علي ما صنع معه
من رؤية ابسال فلما كان يوم الاربعين
ظهرت صورة عجيبة وشكل غريب فايق علي
كل حسن وجمال وهذه صورة الزهرة قال
فشغف سلامان بهذه الصورة شغفا
شديدا عظيما انساه حب ابسال فقال
ايضا الحكيم لست اريد ابسال ولقد لاقيت
منها من النصب ما كرهني صحبتها ولا اريد
الا هذه الصورة فقال له الحكيم الشرط قد
شرطت عليك ان لا تعشق احدا غير ابسال
وقد تعبنا هذه المدة حتي قارب ان يستجاب
لنا في عود ابسال اليك فقال سلامان ايها
الحكيم اغثني فاني لا اريد الا هذه الصورة
قال فسخر له الحكيم روحانية هذه الصورة
حتي كانت تاتيه في كل وقت ويقضي منها اوطارا
ولم يزل كذلك الي ان زال عن قلبه حب هذه

الصورة وذلك الوله وصح عقله وصفا من كدورة
المحبة الجاذبة له عن مقام الحكمة والملك الى مقام
اللهو واللعب فشكر الملك الحكيم على سعيه في
اصلاح امر ولده وجلس سلامان على سرير الملك
ونظر في الحكمة وصار صاحب دعوة عظيمة وظهرت
منه في مدة ملكه عجايب وغرايب وامر ان تكتب
هذه القصة على سبعة الواح من ذهب وان
تكتب ادعية الكواكب السبعة ايضا في سبعة
الواح اخرى من ذهب ووضع الجميع في الهرمين
على راس قبر والده فلما عمر العالم بعد الطوفانين
الناري والمايي ظهر افلاطن الحكيم الالهي
واطلع على ما في الهرمين من العلوم الجليلة
والذخائر النفيسة بحكمته ومعرفته فسافر
اليهما لكن ملوك زمانه لم يساعدوه على فتحه
فاوصى الى تلميذه ارسطوطاليس انه ان تمكن
من فتحه يفتحه ويستفيد من العلوم الخفية
الروحانية المودعة فيه فلما ظهر الاسكندر وكان

الاسكندر

الاسكندر من جملة من استفاد ضروبا من الحكمة
الالهية من ارسطاطاليس فلما توجه الاسكندر
الى جهة المغرب توجه ارسطوطاليس معه الى ان
بلغوا جميعا الهرمين فتقدم ارسطوطاليس
وفتح باب الهرمين بطريقه الذي اوصاه افلاطن
ولم يمكنه الاسكندر ان يخرج منها سوى الالواح
التي كتب عليها قصة سلامان وابسال ثم اغلق
بابها كما علم وكان اخرما وجد مكتوبا في تلك
الالواح على لسان سلامان ان اطلب العلم والملك
من العلويات الكاملات فان الناقصات
لا تعطي الا ناقصا هذا اخر هذه القصة
والحمد لله وحده وصلاته وسلامه
على سيدنا محمد النبي واله
وصحبه
ام

والى هذه القصة اشار الرئيس الحسين بن عبد الله
ابن سينا في كتابه كتاب الاشارات بقوله فاذا
قرع سمعك فيما تقرعه وسرد عليك فيما تسمعه
قصة لسلامان وابسال فاعلم ان سلامان
مثل ضرب لك وان ابسال مثل ضرب لدرجتك
في العرفان ان كنت من اهله ثم حل الرمزان
اطقت ، والله تعالى اعلم ،
وقال خواجا نصير الدين محمد بن محمد
الطوسي رحمه الله في شرحه لكتاب الاشارات
للرئيس بن سينا في قول الشيخ في النمط التاسع
في مقامات العارفين واذا قرع سمعك فيما يقرعه
وسرد عليك فيما تسمعه قصة لسلامان وابسا
فاعلم ان سلامان مثل ضرب لك وان ابسال
مثل ضرب لدرجتك في العرفان ان كنت من اهله
ثم حل الرمزان اطقت قال خواجا نصير الدين
سرد الحديث اذا اتى به على ولائه وفلان يسرد
الحديث اذا كان جيد السياق له وسلامان

شجرة

شجرة واسم لموضع وهو ايضا من اسماء الرجال وابسال
التحريم وابسلت فلانا اذا اسلمته الى الهلكة
او رهقته والبسل الحبس والمنع وقيل والبسل الخلي
والذي ذكره الشيخ هاهنا هو من جنس الاحاجي
التي تذكر فيها صفات تختص مجموعها بشي اختصاصا
بعيدا عن الفهم فيمكن الاهتدا منها اليه ولا هي
من القصص المشهورة بل انما لفظتان وضعهما الشيخ
لبعض الامور وامثال ذلك مما يستحيل ان يستقل
العقل بالوقوف عليه فاذن تكليف الشيخ حله
يجري مجرى التكليف بمعرفة الغيب واجود ما قيل
فيه ان المراد بسلامان ادم عليه السلام
وابسال الجنة فكانه قال المراد بادم نفسك
الناطقة وبالجنة درجات سعادتك وباخراج
ادم من الجنة عند تناول البر انحطاط نفسك
عن تلك الدرجات عند التفاتها الى الشهوات
وكلام الشيخ مشعر بوجود قصة يذكر فيها هذان
الاسمان وتكون سياقتها مشتملة على ذكر طالبها

لمطلوب لاينا له الا سشيا فشيا ويظفر بذلك
النيل على كمال بعد كمال ليمكن تطبيق سلامان
على ذلك الطالب وتطبيق ابسال على مطلوبه
ذلك وتطبيق ما جري بينهما من الاحوال على
الرمز الذي امر الشيخ بحله ويشبه ان تكون
تلك القصة من قصص العرب فان هاتين
اللفظتين قد تجريان في امثالهم وحكاياتهم
وقد سمعت بعض الافاضل بخراسان يذكر ان
ابن الاعرابي اورد في كتابه الموسوم بالنوادر
قصة ذكر فيها رجلين وقعا في اسر قوم احدهما
مشهور بالخير اسمه سلامان والاخر مشهور
بالشر اسمه ابسال من قبيلة جرهم ففدي
سلامان لشهرته بالسلامة وانقذ من الاسر
وابسل الجرهمي لشهرته بالشر اسر حتى هلك
وصار منهما في العرب مثل يذكر فيه خلاص
سلامان وهلاك ابسال صاحبه وانا لا اذكر
ذلك المثل ولم تتفق لي مطالعة هذه القصة

من الكتاب المذكور وهي على الوجه الذي سمعته
غير مطابقة للمطلوب ههنا لكنها دالة على
وقوع هاتين اللفظتين في نوادر حكايات
العرب فان كان ذلك كذلك فسلامان
وابسال ليسا مما وضعهما الشيخ على بعض الامور
وكلف غيره معرفة ما وضعه هو بل ذكر انك
ان سمعت تلك القصة فافهم من لفظي سلامان
وابسال المذكورتين فيها نفسك ودرجتك
في العرفان ثم اشتغل بحل الرمز وهو سياقه
القصة بحدها مطابقة لاحوال العارفين
فاذن الامر بحل الرمز ليس تكليفا بمعرفة الغيب
انما هو موقوف على استماع تلك القصة وحينئذ
لعله يكون مما لا يستقل العقل بالوقوف عليه
والاهتداء اليه ثم اني اقول قد وقع الي
بعد تحرير هذا الشرح قصتان منسوبتان
الي سلامان وابسال احديهما وهي التي وقعت
اولا الي ذكر فيها انه قد كان في قديم

الدهر ملك ليونان والروم ومصر وكان
يصادقه حكيم فتح بتدبيره له جميع الاقاليم
وكان الملك يريد ان يكون له ابن يقوم مقامه
من غير ان يباشر امراة فدبر الحكيم تدبيرا
حتى تولد من نطفة الملك ابن من غير رحم
امراة وسماه سلامان وارضعته امراة اسمها
ابسال وربته وهو عند بلوغه عشقها ولاز[مها]
وهي دعته الى نفسها والى الالتذاذ بمعاشرتها
ونهاه ابوه عنها وامره بمفارقتها فلم يطعه وهربا
معا الى ما وراء بحر المغرب وكان للملك آلة يطلع
بها على الاقاليم وما فيها فيتصرف فيها فاطلع
بها عليهما فرق لهما فاعطاهما ما عاشا به
واهملهما مدة ثم انه غضب من تمادي سلامان
في ملازمة ابسال فجعلهما بحيث يشتاق كل
الى صاحبه ولا يصل اليه مع انه يراه فتعذبا
بذلك برهة وفطن سلامان به ورجع الى
ابيه معتذرا ونبهه ابوه على انه لا يصل الى

الملك

الملك الذي رشح له مع عشق ابسال الفاجرة
والفه بها فعند ذلك سلامان فوضع يده
في يد ابسال والقيا نفسيهما في البحر فخلصته
روحانية الماء بامر الملك بعد ان اشرف سلامان
على الهلاك وغرقت ابسال فاغتم سلامان لغرقها
ففزع الملك الى الحكيم في امره فدعاه الحكيم
فقال له اطعني اوصل ابسال اليك فاطاعه
فكان يريه صورتها فيتسلى بذلك رجاء
وصالها الى ان صار مستعدا لمشاهدة صورة
الزهرة فاراها الحكيم بدعوته لها فشغفها
حبا وبقيت صورتها معه ابدا فتنفر عن خيال
ابسال واستعد للملك بسبب مفارقتها فجلس
على سرير الملك وبنى الحكيم الهرمين باعانة
الملك له فاخذ الملك واحدا لنفسه ووضعت
هذه القصة مع جثتهما فيهما ولم يتمكن احد
من اخراجها غير ارسطو فانه اخرجها بتعليم
افلاطون له وسد الباب وانتشرت القصة ونقلها

حنين بن اسحاق من اليوناني الي العربي وهذه
قصة اخترعها احد من عوام الحكما لينسب
كلام الشيخ اليه علي وضع لا يعلق بالطبع وهي
غير مطابقة لذلك لانها تقتضي ان يكون
الملك هو العقل الفعال والحكيم هو الفيض
الذي يفيض عليه مما فوقه وسلامان هو النفس
الناطقة فانه افاضها من غير تعلق بالجسمانيات
وابسال هو القوة البدنية الحيوانية التي بها
تستكمل النفس وما لغها وعشق سلامان لا بماله
ميلها الي اللذات البدنية ونسبة ابسال
الي الفجور تعلق غير النفس المتعينة بمادتها
بعد مفارقة النفس وهربهما الي ماورا بحر
المغرب انغماسهما في الامور الفانية البعيدة
عن الحق واهما لهما مدة مرور زمان عليهما
لذلك وتغذيهما بالشوق مع الحرمان وبقيهما
متلاقيان بقا ميل النفس مع فتور القوي عن
افعالها بعد سن الانحطاط ورجوع سلامان

الي ابيه التفطن للكمال والندامة علي الاشتغال
بالباطل والقا نفسيهما في البحر تورطهما في
الهلاك، اما البدن فلانحلال القوي والمزاج
واما النفس فلمشابعتها اياه وخلاص سلامان
بقاوها بعد البدن، واطلاعه علي صورة الزهرة
التذاذها بالابتهاج بالكمالات العقلية
وجلوسه علي سرير الملك وصولها الي كمالها
الحقيقي والهومان الباقيان علي مرور الدهر
الصورة والمادة الجسمانيات فهذا تاويل
القصة وسلامان مطابق لما عني الشيخ واما
ابسال فغير مطابق لانه اراد به درجة في المعارف
في العرفان وهاهنا مثل لما يعوقه عن العرفان
والكمال فبهذا الوجه ليست هذه القصة مناسبة
لما ذكره الشيخ وذلك يدل علي قصور فهم واضعها
عن الوصول الي فهم غرضه منها ،

واما القصة الثانية

وهي وقعت الي بعد عشرين سنة من ايام

الشرح وهي منسوبة الى الشيخ وكأنها هي التي
اشار الشيخ اليها فان ابا عبيد الجوزجاني
اورد في فهرست تصانيف الشيخ ذكر قصة
سلامان وابسال له وحاصل القصة ان
سلامان وابسال كانا اخوين شقيقين
وكان ابسال اصغرهما سنا وقد تربى بين يدي
اخيه ونشأ صبيح الوجه عاقلا متأدبا عالما
عفيفا شجاعا وقد عشقته امراة سلامان
وقالت لسلامان اخلطه باهلك ليتعلم
منه اولادك فاشار عليه سلامان بذلك
وابى ابسال من مخالطة النسا فقال له
سلامان ان امراتي لك بمنزلة ام ودخل
عليها فاكرمته واظهرت عليه بعد حين في
خلوة عشقها له فانقبض ابسال من ذلك
وورت انه لا يطاوعها فقالت لسلامان
زوج اخاك باختي فاملكها به وقالت
لاختها اني ما زوجتك لابسال ليكون لك

خاصة

خاصة دوني بل لكي اساهمك فيه وقالت
لابسال ان اختي بكر حيية لا تدخل عليها
نهارا ولا تكلمها الا بعد ان تستانس بك
وليلة الزفاف باتت امراة سلامان في فراش
اختها فدخل ابسال عليها فلم تملك نفسها
فبادرت بضم صدرها الى صدره فارتاب
ابسال فقال في نفسه الابكار الحيا لا تفعل
مثل ذلك وقد تغيم السماء في الوقت غيما
فلاح منه برق ابصر بضوئه وجهها فازعجها
وخرج من عندها وعزم على مفارقتها فقال
لسلامان اني اريد ان افتح لك البلاد فاني
قادر على ذلك واخذ جيشا وحارب امما
وفتح بلادا لاخيه برا وبحرا شرقا وغربا
من غير منة عليه وكان اول ذي قرنين
استولى على وجه الارض ولما رجع الى وطنه وحسب
انها نسيته عادت الى المعاشقة وقصدت
معانقته فابى وازعجها وظهر لهم عدو فوجه

سلامان ابسالا اليه في جيوشه وفرّقت
المرأة في رؤساء الجيش اموالا ليرفضوه
في المعركة ففعلوا وظفر به الاعداء وتركوه
جريحا وبه دماء حسبوه ميتا فعطفت
عليه مرضعة من حيوانات الوحش والقمته
حلمة ثديها واغتذى بذلك الى ان انتعش
وعوفي ورجع الى سلامان وقد احيط به
واذلوه وهو حزين من فقد اخيه فادركه
ابسال واخذ الجيش والعدة وكرّ على
الاعداء وبددهم واسر عظيمهم وسوّى
الملك لاخيه ثم واطأت المرأة طابخه
وطاعمه واعطتهما مالا فسقياه السم
وكان صديقا كبيرا نسبا وحسبا علما
وعملا فاغتم من موته اخوه واعتزل من ملكه
وفوضه الى بعض معاهديه وناجى ربه
فاوحى اليه جلية الحال فسقى المرأة والطابخ
والطاعم ما سقوا اخاه فدرجوا فهذا

ما اشتملت

ما اشتملت عليه القصة وتاويله ان
سلامان مثل للنفس الناطقة وابسال
للعقل النظري المترقي الى ان حصل عقلا
مستفادا وهو درجتها في العرفان ان كانت
تترقى الى الكمال وامرأة سلامان القوة
البدنية الامارة للشهوة والغضب كما سخرت
سائر القوى لتكون مؤتمرا لها في تحصيل مآربها
الفانية وإباؤه انجذاب العقل الى عالمه
واختها التي املكتها القوة العملية المسمى
بالعقل المطيع للعقل النظري وهو النفس
المطمئنة وتلبيسها نفسها بدل اختها
تسويل النفس الامارة مطالبها الخسيسة
وترويجها على انها مصالح حقيقية والبرق
اللامع من الغيم المظلم هو الخطفة الالهية
التي تنسخ في اثناء الاشتغال بالامور الفانية
وهي جذبة من جذبات الحق وازعاجه للمرأة
اعراض العقل عن الهوى وفتح البلاد لاخيه

اطلاع النفس بالقوة النظرية على الجبروت
والملكوت، وترقيها الى العالم الالهي، وقدرتها
بالقوة العملية على حسن تدبيرها في
مصالح بدنها، وفي نظم امور المنازل
والمدن، ولذلك سماه باول ذي قرنين
فانه لقب لمن كان ملك الخافقين، ورفض
الجيش له انقطاع القوى الحسية والخيالية
والوهمية عنها عند عروجها الى الملأ
الاعلى، وفتور تلك القوى لعدم التفاته
اليها، وتغذيه بلبن الوحش افاضة
الكمال عليه عما فوقه من المفارقات لهذا
التاله واختلال حال سلامان لفقده
اضطراب النفس عند اهماله تدبيرها شغلا
بما فوقها، ورجوعه الى اخيه التفات العقل
الى انتظام مصالحها في تدبيرها البدن
والطابخ هو القوة الغضبية المشتعلة
عند طلب الانتقام، والطاعم هو القوة الشهوانية

الجاذبة

الجاذبة لما يحتاج اليه البدن وتواكلهم على
هلاك ابسال اشارة الى اضمحلال العقل
في ارذل العمر مع استعمال النفس الامارة
لازدياد الاحتياج بسبب الضعف والعجز
واهلاك سلامان اياهم ترك النفس استعمال
القوى البدنية آخر الامر، وزوال هيجان
الغضب والشهوة وانكسار عاديتهما، واعتزاله
الملك وتفويضه الى غيره انقطاع تدبيره
عن البدن وصيرورة البدن تحت تصرف غيرها
وهذا التاويل مطابق لما ذكره الشيخ
ومما يؤيده انه قصد بهذه القصة
انه ذكر في رسالته في القضاء والقدر قصة
سلامان وابسال، وذكر فيها حديث
لمعان البرق من الغيم المظلم الذي اظهر
لابسال وجه امراة سلامان حتى اعرض عنها
فهذا ما اتضح لنا من امر هذه
القصة، وما اوردت القصة بعبارة الشيخ

لئلا يطول الكتاب والحمد لله
وصلاته وسلامه على خير خلقه
محمد النبي واله وصحبه
امين
تم

علقه بيده الفانيه فقير رحمة ربه
واسير وصمة ذنبه عمر بن سراج الدين الشبلي
غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه
والمسلمين في الدنيا والاخرة امين
وكان الفراغ في عشري شوال
سنة ١٠٤٩ والحمد لله
وحده
تم

وقال

غير الشيخ وهاك تفسير اسامي كتب
ارسطاطاليس الحكيم في المنطق هي
ثمانية كتب، وقد سمي كل كتاب منها باسم،
فقال بوليطيقا، تفسيره صناعة الشعريين
يذكر فيه القياس الشعري وقال ريطوريقا
تفسيره علم البلاغة وقال سوفسطيقا
وتفسيره توبيخ المسفسطين يبين فيه
مغاليطهم وقال طوبيقا وتفسيره
المواضع اي مواضع الجدل وقال طيقا
الاول اي هو البرهان، طيقا الثانية
هي التحليل وقال باريمينياس اي هو
التفسير وقال قاطيغورياس تفسيره
المقولات العشر وقال ايساغوجي،
اي المدخل والمقولات العشر
هي الجوهر، والكم، والكيف، والمضاف
والاين، والمتي، والوضع، والملك، وان يفعل،

وان

وان ينفعل، قال فالجوهر
كل ما وجد ذاته ليس في موضوع وقد قام
بنفسه دونه بالفعل لا بتقويمه والكم
هو القابل لذاته المساواة وعدمها
والكيف كل هيئة قارة في جسم
لا يوجد اعتبار وجوده فيه نسبة الجسم الي
خارج، ولا نسبة واقعة في اجزائه ولا بالجملة
اعتبار يكون به ذا جسم مثل البياض والسوا
وهذا ينقسم الي ما يختص بالكم من جهة
ما هو كالتربيع بالسطح والاستقامة بالخط
والفردية بالعدد، والي ما لا يختص، وغير
المختص به اما ان يكون محسوسا تنفعل عنه
الحواس، فالراسخ منه مثل صفرة الذهب
وحلاوة العسل تسمى كيفيات انفعاليات
وسريع الزوال، ولا يسمى كيفية وان كان
كيفية حقيقية، بل يسمى انفعالات لسرعة
استبدالها مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل،

ومنه ما لا يكون محسوسا فاما ان تكون
استعدادات اولا، فان كان استعدادا
للمقاومة سمي قوة طبيعية كالصناحكية
والصلابة، وان كان استعدادا لسرعة
الاذعان والانفعال سمي قوة غير طبيعية
كالممراضية واللين، وان لم تكن استعدادات
فما كان منها ثابتا سمي ملكة كالعلم والصحة
وما كان سريع الزوال سمي حالا كالمرض
ومرض المصحاح **والاين** هو كون
الجوهر في مكانه الكائن فيه **ومتى**
هو كون الجوهر في زمانه الذي يكون فيه
والوضع هو كون الجسم بحيث يكون لاجزائه
بعضها الي بعض نسبة في الانحراف والمساواة
والجهات **والفعل** هو نسبة الجوهر الي امر
موجود منه غير قارة الذات بل لا يزال يتجدد
ويتصرم كالاسخان والتبريد **والانفعال**
هو نسبة الجوهر الي حالة فيه بهذه الصورة

كالتقطع

كالتقطع والتسخن **قال والجسم**
هو الذي يمكن ان تفرض فيه الابعاد
الثلاثة المتقاطعة علي الزوايا القائمة
وهذا رسم الجسم الطبيعي، فاما الجسم
التعليمي فهو الكم المتصل القابل للتجزئة
في ثلاث جهات، والجسم الطبيعي مركب
من الهيولي والصورة، والهيولي والصورة
، هي الجزء الذي به يكون الشيء ،
، بالفعل ،

، معني واجب الوجود، ما قوامه بذاته ،
، وهو مستغن من كل وجه ،
، عن غيره ،



